وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي بالأغواط

كلية العلوم الإنسانية و العلوم الإسلامية و الحضارة

قسم التاريخ

# السياسة الفرنسية في فصل الصحراء الجزائرية

# 1375ه-1381ه / 1956م-1962م

# "الصحراء الشرقية نموذجا"

مـذكرة نـهاية الدراسة لنيل شهادة الماستر في التاريـــخ

تخصص: تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر

**من اعداد الطلبة:**

-حبيش عيسى

- مكي سعد

- فويري إبراهيم

**تحت اشراف الأستاذ/د:**

بن سعيدان محمد

السنة الدراسية: 2018/2017

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ
وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ
وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ١٠٥﴾

التوبة: ١٠٥

# الاهداء

اهدي هذا العمل المتواضع...

إلى شهداء الوطن الذين ضحوا بالنفس و النفيس من اجل عزة وكرامة الجزائر.

إلى اللذان غمراني بحنانهما وتعبا لراحتي...أمي العزيزة و أبي الحنون أطال الله عمرهما.

إلى جميع عائلتي الكريمة اخص بالذكر أستاذي الذي لم يبخل عليا بمساعدته و دعمه لي خلال مشواري الدراسي.

إلى كل زملائي في التخصص.

والى كل من ساعدني في إنجاز هذه المذكرة.

... سعد مكي ...

# الاهداء

اهدي هذا العمل المتواضع...

إلى شهداء الوطن الذين ضحوا بالنفس و النفيس من اجل عزة وكرامة الجزائر.

إلى اللذان غمراني بحنانهما وتعبا لراحتي...أمي العزيزة و أبي الحنون أطال الله عمرهما.

إلى جميع عائلتي الكريمة اخص بالذكر أستاذي الذي لم يبخل عليا بمساعدته و دعمه لي خلال مشواري الدراسي.

إلى كل زملائي في التخصص.

والى كل من ساعدني في إنجاز هذه المذكرة.

... ابراهيم فويري ...

# الاهداء

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**(قل إعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون)**

**صدق الله العظيم**

**قال صلى الله عليه وسلم:**

**(من لا يشكر الناس لا يشكر الله)**

**في مثل هذه اللحظات يتوقف اليراع ليفكر قبل أن يخط الحروف ليجمعها في كلمات ... تتبعثر الأحرف، ونحاول تجميعها في سطور...**

**إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلى بطاعتك.. ولاتطيب اللحظات إلا بذكرك .. ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك .. ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك.**

**إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة .. ونصح الأمة .. إلى نبي الرحمة ونور العالمين ..**

**سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.**

**إلى شهداء الوطن الذين ضحوا بالنفس و النفيس من اجل عزة وكرامة الجزائر.**

**إلى كل من أشعل شمعة في دروب عملنا وإلى من وقف على المنابر وأعطى من حصيلة فكره لينير دربنا إلى كل الأساتذة الكرام في قسم التاريخ.**

**إلى من جرع الكأس فارغاً ليسقيني قطرة حب ،إلى من كلّت أنامله ليقدم لنا لحظة سعادة**

**إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم إلى القلب الكبير الى من أحمل اسمه بكل فخر والدي العزيز**

**إلى من أرضعتني الحب والحنان إلى رمز الحب وبلسم الشفاء،إلى القلب الناصع بالبياض والدتي الحبيبة... إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة إلى رياحين حياتي إخوتي..**

**إلى الكتكوتة التي لا تعرف السكينة بحركاتها ...البرعمة الصغيرة أمل رهف بسمة ..**

**إلى كل زملائي في التخصص...**

**والى كل من ساعدني في إنجاز المذكرة ...اهدي هذا العمل المتواضع...**

... حبيش عيسى...

# شكر و عرفان

بدأنا بأكثر من يد وقاسينا أكثر من هم وعانينا الكثير من الصعوبات وهانحن اليوم والحمد لله نطوي سهر الليالي وتعب الأيام وخلاصة مشوارنا بين دفتي هذا العمل المتواضع.

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا على أداء هذا الواجب ووفقنا إلى انجاز هذا العمل

الشكر لله أولا و أخيرا على توفيقنا في انجاز هذا البحث.

نتوجه بالشكر الجزيل إلى المشرف الأستاذ الدكتور محمد بن سعيدان الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته القيمة التي كانت عونا لنا في إنجاز هذا البحث فمهما بحثنا في قاموس الكلمات ونثرنا من عبارات الشكر فلن ولم نجد كلمات توفيك حقك وقدرك.
إلى من علمونا حروفا من ذهب وكلمات من درر وعبارات من أسمى وأجلى عبارات في العلم إلى من صاغوا لنا علمهم حروفا ومن فكرهم منارة تنير لنا سيرة العلم والنجاح...

الى الذين زرعوا فينا روح البحث الجاد و المثابرة

الى جميع اساتذة التخصص الذين لم يبخلوا

بتزويدنا بالمعلومات القيمة طيلة مشوارنا الجامعي، أطال الله عمرهم.

كما نتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد على انجاز هذا العمل وفي تذليل ما واجهناه من صعوبات.

إن قلنا شكراً فشكرنا لن يوفيكم، حقاً سعيتم فكان السعي مشكوراً، و إن جف حبرنا عن التعبير يكتبكم قلب به صفاء الحب تعبيراً.

# مقدمة

## مقدمة

اذا كان الاستعمار لا يتغير في جوهره، وإن تغيرت أشكاله فإن مبدأه لا يغير نتائجه و إن اختلفت مقدماته ، فالمنطق الاستعماري في بساطته و قساوته واللاإنسانية ،لا يقيم أي وزن للإنسان أمام الثروات، و لا يعترف بوجود الشعوب ، خاصة اذا كان وجودها يمثل عقبة في وجهه للاستئثار بثرواتها. فهذا المنطق الذي يبرر اغتصاب الأراضي الخصبة من أصحابها لفائدة المعمرين، هو الذي انبثق عنه فكرة إجلاء الجزائريين إلى " رمال الصحراء " للاستحواذ على الجزائر الشمالية والتي تمتاز بأراضيها الخصبة ، و هو الذي حاول بعد ذلك وعلى نقيض ما سبق أن يترك للجزائريين "جبال الشمال" للاستيلاء على ثروات الصحراء.

من هذا المنطلق تولد ما يسمى بقضية الصحراء الجزائرية خاصة بعد تتابع الاكتشافات المنجمية و البترولية التي بدأت تعطي نتائجها العملية المربحة ، بداية من اكتشاف الغاز عام1956 م بمنطقة ايجلي و توجت الأبحاث في 12 جوان 1956 م باكتشاف البترول بحاسي مسعود في حقل بمردودية عالية و بتكاليف إنتاجية مشجعة لدخول فرنسا للأسواق العالمية البترولية من جهة، و من جهة أخرى تحقيق متطلبات الآلة الصناعية و الحربية الفرنسية، فلقد حركت ثروات الصحراء الجزائرية أطماع فرنسا فأرادت بترها من بقية أرض الوطن متذرعة بحجج قانونية واهية، كأن الصحراء عبارة عن أرض خالية و لا يملكها أحد و هي من اكتشافاتها.

أسباب اختيار الموضوع:

انطلاقا من هذا يعود اهتمامي بالبحث في إشكالية السياسة الفرنسية في فصل الصحراء الجزائرية في الفترة الممتدة ما بين" 1956م-1962 م " يرجع أساسا إلى عدة عوامل يمكن إيجازها فيما يلي:

# مـقـدمـة

- الموضوع في حد ذاته يمثل سلسلة من حلقات تاريخ الثورة الجزائرية المجيدة لابد من دارسته و التعمق بالبحث في شجونه.
- إن الموضوع يعتبر ثمرة مسيرة نضال سياسي طويل لاستعادة الشخصية الجزائرية وتحقيق وحدة ترابها.
- التوق إلى معرفة الأسباب الخفية وراء حقيقة رغبة الاستعمار الفرنسي في تقسيم الجزائر و بتر صحرائها«خاصة الشرقية منها».
- الرغبة في الخوض في مثل هذه المواضيع الحساسة و الهامة.
- سياسة فرنسا في فصل الصحراء الجزائرية و التي تعتبر نقطة تحول في تاريخ الثورةالجزائرية.
- الرغبة في دارسة مثل هذه المواضع التي تعاني من نقص كبير في دراسات سابقة لها .
- المساهمة بهذه الدراسة المتواضعة من إضافات علمية في التاريخ المعاصر عامة و تاريخ الثورة الجزائرية خاصة.

الإشكالية :

و تتمثل إشكالية الموضوع في محاولة الإجابة عن الخلفيات التي تقف وراء سياسة فرنسا في فصل الصحراء الجزائرية عامة و الشرقية خاصة ، و لتوضيح هذه الإشكالية اكثر يمكن طرح التساؤلات الآتية ، التي سنحاول الإجابة عنها خلال فصول المذكرة و التي تتمثل في ما يلي:

كيف بدأ التوسع الفرنسي في الصحراء الجزائرية ؟ والشرقية خاصة؟

كيف ظهرت فكرة فصل الصحراء الجزائرية عن شمالها؟

ما هي ردة فعل الثورة الجزائرية من ذلك؟

- المناهج المعتمدة:

و للإجابة على تلك الإشكالية التي تتمحور حولها عدة تساؤلات ،اتبعنا كل المناهج التي تقتضيها طبيعة هذا الموضوع مثل:

أولا : **المنهج التاريخي الوصفي:**

الذي يهتم بوصف الأحداث و تسلسلها تسلسلا كرونولوجيا في الزمان و المكان، فالموضوع يتناول جملة من الأحداث، و المعارك قبل اندلاع الثورة التحريرية و بعدها ، التي لا تخضع معالمها إلا به ليستكمل جميع عناصرها ، كوصف بعض المعارك و المواقع التي كانت مسرحا لها، و الأساليب الحربية المتبعة ، و مجريات أحداثها و نتائجها ....الخ.

ثانيا : **المنهج التحليلي:**

و قد استخدمناه في دارسة المادة العلمية، و نقدها و تحليلها، بحثا عن حقيقة تطور الأحداث و المجريات السياسية و العسكرية في الموضوع.

ثالثا: **المنهج المقارن** :

أما المنهج المقارن قد استعملناخ للوقوف على وجه الشبه و الاختلاف، و التداخل بين واقعة و أخرى ، و إبراز الاختلاف الموجود في سياسة جهة التحرير، و السياسة الفرنسية مثلا، و ذلك مقارنة الأحداث ، و الظواهر السياسية و العسكرية بينهما ..... الخ.

و من هنا نتوصل إلى أن حركية الأحداث ، و تداخلها تتطلب منا التحليل و التعليل و المقارنة و الاستقراء ، و أن يكون هناك تمازج بين المناهج، و ذلك للوصول في دراستنا إلى المستوى المطلوب ، و نتجنب النتائج السطحية من خلال إعادة بناء الماضي لكل أسبابه و نتائجه بكل موضوعية.

# مقـدمـة

و لطبيعة البحث اخترنا له خطة على النحو الاتي : مقدمة و ثلاثة فصول و خاتمة و مجموعة من الملاحق .

ففي الفصل الأول :

"التوسع الاستعماري في الصحراء الجزائرية 1844م-1916م"

تناولنا فيه جغرافية الصحراء الجزائرية وتضاريسها... الخ، كما عرجنا عن اهم المقاومات الشعبية في شرق الصحراء، بالإضافة إلى اهم المشاريع الفرنسية التوسعية في الصحراء الجزائرية .

- أما الفصل الثاني : " السياسية الفرنسية في الصحراء الجزائرية "1947م-1956م "

حيث تتبعنا في هذا الفصل الخطوات التي كانت بمثابة الجذور الأولى لسياسة الفصل ، فقد تطرقنا في البداية إلى الإدارة الفرنسية في الصحراء الجزائرية قبل 1947م، بهذا نستكشف السياسة الفرنسية فيها ما بين :"1947م-1956م" و بعدها تظهر لنا الأطماع الفرنسية في ثروات الصحراء عامة، و البترول و الغاز في الشرق خاصة، وذلك من خلال رسالة ماكس لوجان إلى الجنرال ديغول ،التي تكشف النوايا الخفية وراء هاته السياسة.

أما الفصل الثالث تحت عنوان "مساعي فرنسا لفصل الصحراء 1956-1962"

الذي يتضمن مساعي فرنسا لتجسيد خطة الفصل ،كما تناولنا إستراتيجية الثورة لإحباط مؤامرة فصل الصحراء مبرزين في ذلك العمل السياسي و العسكري معا لجبهة وجيش التحرير الوطني ، كما تحدثنا عن قضية الصحراء في المفاوضات الجزائرية الفرنسية التي كانت بمثابة حل سلمي للقضية.

وانهينا البحث بخاتمة تضمنت بعض النتائج المتوصل اليها وهي بمثابة الإجابة عن تساؤلات إشكالية الموضوع ،و قائمة للمادة المعتمدة من مصادر و مراجع ، و مجموعة من الملاحق تمثلت في بعض الوثائق الخاصة بالموضوع و الصور لقادة عسكريين و سياسيين ، و مجموعة من الخرائط.

# مـقـدمـة

واعتمدنا لإنجاز هذا البحث على مجموعة من المصادر نذكر منها:

-"جريدة المجاهد الجزائرية " اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني الجزائري التي تهتم بقضايا الثورة التحريرية بصفة خاصة ، فهي بمثابة السجل اليومي لأحداث الثورة السياسية و العسكرية: المعرك و الهجمات، الاتفاقيات و الأحداث... الخ، و ذلك لإبراز حقائق الثورة و تفنيد ادعاءات العدو وكشف الحقائق المزورة و الخفية.

وقد تميزت هذه الجريدة بنشر مقالات راقية شملت كل مجالات الثورة، كما اعتمدنا مذكرات بعض القادة السياسيين و العسكريين: هؤلاء القادة الذين سيروا الثورة و عاشوا أحداثها و ساهموا في توجيهها وانتصاراتها، و عاشوا بعد استرجاع الاستقلال الوطني مدة معتبرة ساعدت على تطوير و إيضاح الأفكار ووعي الأحداث بنظرة فاحصة متجددة ،من اهم المذكرات التي اعتمدنا عليها باللغة العربية و الفرنسية: مذكرات الجنرال ديغول( الأمل) وكذلك كتاب محمد بجاوي: الثورة الجزائرية و القانون، ومذكرات الطاهر سعيداني: القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض وبالإضافة إلى مذكرات محمد جغابة: وما خطر على بال بشر، وكتاب احمد توفيق المدني: حياة كفاح وBen Youcef Ben KHedda, les Accords D'Évian.

ولقد كان اعتمادنا على هذه المصادر اعتمادا أساسيا ، لاسيما في الخطط الفرنسية الرامية لتجسيد فصل الصحراء، وتركيزها على الجهة الشرقية خاصة، ورد جبهة و جيش التحرير الوطني بإجهاض خططه المناوئة ، فهاته المذكرات تكتسي أهمية بالغة في كشف الكثير من أسرار وخبايا الثورة و تفاصيل أحداثها ، إلا أنها لا تخلو من بعض الأهواء و المغالطات ، لكونها تعكس أفكار خاصة ، و توجهات مختلفة، وتبتعد أحيانا عن الموضوعية في الحديث عن بعض الوقائع قد تحجب عنا شيئا من الحقيقة ،و لهذا وجب التأني و الحذر و عن طريق تحليل و مقارنة ما جاء فيها من وقائع بما هو متوفر من مادة علمية أخرى.

أما المراجع فهناك كتب و مقالات علمية ، وموسوعات ، و معاجم قيمة في هذا الموضوع باللغة العربية و الفرنسية، وكذلك بعض الأطروحات والرسائل الجامعية التي لها علاقة مباشرة أو غير مباشرة بالموضوع ، و قد تميزت بالدقة و التحليل باستنادها على التوثيق، و هي مراجع سهلت لنا الطريق لإنجاز هذا البحث اذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

إبراهيم مياسي: الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية 1837-1934 ،

احميده عميراوي: "السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية 1844-1916 "، الحاج موسى بن عمر:" بترول الصحراء بين حسابات الثروة في فرنسا و رهانات الثورة في الجزائر" يحي بوعزيز:" ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر و العشرين"، عبد الحميد زوزو: "نصوص و وثائق في تاريخ الجزائر المعاصر، محمد لحسن ازغيدي: "مؤتمر الصومام و تطور ثورة التحرير الوطني( 1956-1962)، عبد السلام بوشارب "الهقار أمجاد وأنجاد"...الخ من الم ارجع القيمة بمعلوماتها.

وفي الأخير لعلنا باجتهادنا هذا نكون قد أمطنا اللثام بعض الشيء عن السياسة الفرنسية في فصل الصحراء الجزائرية عامة، والشرقية منها بصفة خاصة، وهكذا فإننا لم ندخر جهدا ماديا ولا معنويا في سبيل الإلمام بمادة الموضوع ، إلا أنها واجهتنا بعض الصعوبات في جمع مادة الفصل الثاني وكذلك الفصل الثالث ، و ذلك لقلتها ونحن مقتنعين بمواصلة البحث في هذا المضمار لإكمال ما تبقى من غموض ، و تصحيح الخطأ ، و تأكيد الصواب.

# الفصل الاول

# التوسع الاستعماري في الصحراء الجزائرية

# 1844- 1916"

## أولا-الخصائص الطبيعية للصحراء الجزائرية.

## ثانيا-اهم المشاريع التوسعية في الصحراء

## و اهم المقاومات الشعبية.

## أولا–الخصائص الطبيعية للصحراء الجزائرية:

تعتبر الصحراء الإفريقية الكبرى بما فيها الصحراء الجزائرية قلب العالم ، لما تحتله من موقع استراتيجي هام ، فهي بمثابة جسر عالمي يربط الأجزاء المختلفة شمالا وجنوبا. شرقا وغربا ، لهذا اهتم بها الأوروبيون منذ أن خرجوا من قارتهم في العصر الحديث بغية الكشوف الجغرافية ، ومن ثم التوسع الاستعماري فيما وراء البحار ، أرادوا كشف أسرارها ومعرفة أغوارها، فبدأ يتوافد عليها المغامرين الأوروبيين ضمن حركة الاكتشاف ، وذلك أن الصحراء الافريقية ضلت طيلة قرون عديدة مجهولة لديهم ، ولم يقدم منها الرحالة القدماء من الإغريق والرومان إلا معلومات ضئيلة ومحدودة ، فحين كان الرحالة العرب والمسلمين الأسبق في اكتشافها[1] ويظهر ذلك جليا وفي كتابتهم ، مثل الرحالة الشهير ابن بطوطة الذي قال عنها((... ثم سرنا من ازعرى ، فوصلنا إلى النهر الأعظم وهو النيل[2] وعليه بلدة كارسخو والنيل ،ينحدر منها إلى كابرة ثم إلى ازغة، ولكابرة وازغة سلطانان يؤديان الطاعة لملك مالي ، وأهل ازغة قدماء الإسلام ،مهد ديانة وطلب للعلم ، ثم ينحدر النيل من ازغة إلى تومبوكتو ثم إلى كوكو....))

1ابراهيم مياسي، **صحراء الجزائر من خلال الاستكشافات قبل و بعد الاحتلال ، المصادر**،مجلة يصدرها المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة اول نوفمبر 1954، ع2،2005،ص 39.

2 بن بطوطة يتكلم على نهر النيجر فهو في ذلك الوقت كان لا يعرف انه نهر النيجر يبتدئ في جبال فوتاجالون بغنيا و يصب في المحيط الاطلسي و ان لا علاقة له بنيل مصر أنظر.ابن بطوطة ، **تحفة الرسائل في غرائب الامصار وعجائب الاسفار** . تح و عل عليه د منتصر الكناني ، جزء الثاني ،مؤسسة الرسالة. للطباعة و النشر ،بيروت ، 1985 ، ص 79.

اما العياشي في كتابه ماء الموائد عند قيامه بالرحلة إلى المشرق والعودة منه حيث كان انطلاقهم من سجل ماسة [1] 1662/11/11 .

فيقول: ((...ارتحلنا من هناك وبلغنا وادي جير[2]وهو واد كبير وفسيح ملتف بالأشجار قليل الاحجار غامض المسعى ،يجتمع إليه سيول من المساحات البعيدة ابتدأه من ناحية بلادنا... ويمتد كذلك إلى ناحية الصحراء والحماده، متصلة في جوانبه إلى أن يصل أطراف الحماد الكبير، بينه وبين سجل ماسة ، وهناك تنقطع الصحراء ، إلى أن يصل أول قوبة من توات...)) [3]

وأخذت الثقافة العربية الإسلامية طريقها إلى كل بلاد السودان [4]وبلغت أواج ازدهارها خلال القرن السادس عشر ، ويذكر ابن مريم ذلك فيقول:((... سيدى محمد بن عبد الكريم بن محمد المغلي التلمساني... دخل بلاد وكشن من بلاد السودان ، واجتمع بسلطان لنو واستفاد عليه ، وكتب له رسالة في أمور السلطة يحضه فيها وعلى اتباع الشرع والامر بالمعروف والنهى عن المنكر، ثم ارتحل إلى بلاد كافو واجتمع بسلطانها اسقيا الحاج محمد وألف له تألفا أجابه فيه عن المسائل ، له تأليف منها البدر المنير في علوم التفسير ، تفسير الفاتحة في رقة، ومصباح الأرواح في اصول الفلاح ".... إلخ. [5]

[1] كانت تقع على ضفة وادي زير على مسافة قريبة من تافلالت ، قيل انها اسست سنة 787 م و حاصرها المرابطون واضمحلت بعد سنة 1362م انظر، ابو الحسن محمد الوزان الزناتي، **وصف افريقيا** ،تر، عبد الرحمان حميد،ط 2،بيروت، 1983 ،ص 124.

[2] واد ينحدر من جبال الاطلسي جبال تاندرارة و يجري نحو الجنوب الى ان يصب في وادي مسعود ، أنظر، مولاي بلحميسي ،**الجزائر من خلال رحلات المغاربة فى العهد العثمانى** ،الشركة الوطنية للتوزيع و النشر. 1981،ص66 .

[3] واحة كبيرة بالجنوب تمتد من الغرب الى الشرق فتضم عدة قرى او قصور و التوات مركز تجاري ،و ملتقى طرق الشمال و الجنوب اشهر مدنه تيميمون و قرارة، فهي محط للقوافل الرحل المتوغلة في الصحراء نحو النيجر، أنظر فرج محمودفرج ،**اقليم التوات خلال القرنين الثامن عشر و التاسع عشر الميلاديين**، ديوان المطبوعات الجامعية. الجزائر، 2007 ، ص 14.

4 عبد الله بن محمد الملقب محمد بن مريم التلمساني ، **الستان فى ذكر الاولياء و العلماء بتلمسان** ، حق محمد الصالح منشورات السهل ، الجزائر 2009 ،ص 274.

5 مولاي بلحميسي ،**مصدر سابق** ، ص 67.66.

## أ- الموقع الجغرافي للصحراء الجزائرية:

ينحصر الإقليم الصحراوي شرقا بين الهوامش الجنوبية للأطلس الصحراوي شمالا ، و تونس و ليبيا شرقا و النيجر و هضبة تادميت غربا كما يمكن تحديد هذا الإقليم من ناحية الغرب بخط طول 3° شرقا المار بالجزائر العاصمة، في حين يحدد الإقليم الجنوبي الغربي بمعالم طبيعية واضحة تتمثل في السفوح الجنوبية للسلسلة الأطلسية شمالا و هضبة تادميت شرقا و كل من المغرب الأقصى و الصحراء الغربية و موريتانيا و مالي غربا و جنوبا .[1] أما احمد توفيق المدني فيحدد الموقع الجغرافي للصحراء الجزائرية: "تبتدئ سلسة الأطلس الصحراوي، في الشرق بجبال لأوراس وتستمر سائرة نحو الغرب بجبال أولاد نائل و جبال الجلفة وجبال العمور وجبال القصور، فإذا انحدرت منها وجدت نفسك أمام الصحراء فأرضها ليست منبسطة كما تظهر، وإنما ترتفع شيئا فشيئا نحو الجنوب حيث يبلغ ارتفاعها عند الهقار1946 مترا عن سطح البحر، تنقسم إلى قسمين، القسم الصخري الحماده، والقسم الرملي وهو العرق .[2]

[1] المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة اول نوفمبر 1954 ،**فصل الصحراء في السياسة الاستعمارية الفرنسية** ، سلسلة ملتقيات.الجزائر، ص 22.

[2] احمد توفيق المدني، **هذه هي الجزائر** ،دار البصائر، الجزائر ، 2005 ، ص ص 223.222.

ب – **المناخ السائد بالصحراء :**

إن القسم الأعظم من الوطن العربي ، يقع داخل نطاق المنطقة المدارية المتميزة بحرارتها ، ففي فصل الشتاء تقع أشعة الشمس عمودية على العروض المدارية جنوب خط الاستواء و نتيجة لذلك نجد درجات الحرارة ترتفع بوجه خاص في جنوب الوطن الجزائري أي في صحرائه الواسعة ،و قد تنخفض درجات الحرارة لكن ليس لدرجة البرد الشديد، فدرجة الحرارة لا تنخفض في المتوسط كثيرا.

و في فصل الصيف تسقط الشمس عمودية على الجهات الواقعة بين دائرتي الاستواء و السرطان و نتيجة لذلك يكون القسم الأوسط اشتاءا،ل الصحراء اشد حرارة و على العموم نلاحظ أن النطاق الصحراوي الجاف بطبيعة الحال يتميز بالخصائص المناخية التالية:

الارتفاع الشديد في درجة الحرارة صيفا مع انخفاض ملحوظ شتاء لان مدى الحرارة ما بين النهار و الليل كبير سواء صيفا أو شتاءا ، و هذا التطرف في المناخ تمثله مدينة عين صالح ،الواقعة في قلب هذا النطاق الصحراوي تمثيلا واضحا.

شبه جاف يندر معه تساقط الأمطار إلى درجة لا يتجاوز فيها بضعة سنتمترات و في غير انتظام، فقد يحدث أن يسقط المطر عاما ثم ينقطع لسنوات لأنه نتيجة سحب إعصاريه تمطر فجأة دون أن تدوم طويلا.

سقوط مطر قليل محتمل على الهوامش الشمالية و الجنوبية بحيث يسقط على الهامش الشمالي شتاء و على الهامش الجنوبي صيفا و من الطبيعي ان تصبح هذه الهوامش نقاط انتقال[1]

[1] عبد السلام بوشارب، **الهقار امجاد و انجاد** ،المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر و الاشهار، رويبة، الجزائر ، 1995، ص 38.

**- الرياح:**

تهب على الصحراء رياح مختلفة في فصول متباينة:

-الرياح الساخنة الرطبة : تهب في كل فصول السنة على ارتفاعات مختلفة هي تتراوح بين 6 و 12 كلم في فصل الصيف والصفر والعشر كيلومترات في فصل الشتاء واتجاهها من[1] الجنوب الغربي نحو الشمال الشرقي في فصل الشتاء ومن الجنوب الشوقي نحو الشمال الغربي في فصل الصيف و رياح ساكنة تتراوح سرعتها بين 1 و 3 كلم/ سا وساخنة لأنها قادمة من المنطقة الاستوائية و رطبة كعلوها و تظهر رطوبتها بوضوح عند تلامس سطح لأرض و تحمل هذه الرياح في فصل السحب العالية المتقطعة البيضاء التي تشبه خصائل الشعر و في فصل الشتاء سحب السمحاق الطباقي العالية.

-الرياح المعتدلة الرطبة : و هي الرياح الموسمية التي تهب من خليج غانا على ارتفاعات تتراوح بين 0 و2000 متر في فصل الصيف متجهة نحو الشمال الشرقي في بعض الاحيان و الشمال الغرب

[1] عبد القادر حليمي، **جغرافية الجزائر طبيعية ،بشرية، اقتصادية**، ط1،الجزائر1968، ،ص 68.

احيانا اخرى و مشبعة ببخار الماء لأنها قادمة من المحيط الاطلسي و هي التي تسبب سقوط الامطار في فصل الصيف على منطقة الهقار و الهوامش الجنوبية للصحراء.

- الرياح الساخنة الجافة : و هي رياح تهب على ارتفاع 1000 متر من الشمال الشرقي في فصل الصيف بالخصوص ، و هي رياح محملة بالأتربة تسبب اضرار كبيرة لمنطقة افريقيا الغربية وتصل رياح الهرمطان حتى المحيط الأطلسي الذي تتلوث مياهه الساحلية بما تلقيه فيها هذه الرياح من رواسب هوائية اتت بها الصحراء الكبرى .

- الرياح الباردة الجافة : و هي الرياح الاليزيا و التجارية التي تغزو شمال و شرق الصحراء من شهر اكتوبر الى شهر ماي و تهب نحو خط الاستواء على علو يتراوح بين الصفر و 1000متر هي رياح شديدة السرعة[1]

[1] عبد القادر حليمي، **مرجع سابق**، ص ص : 68،69.

**الأمطار :**

حددت الصحراء في الشمال وفقا لخط تساوي الأمطار(isolyete) ب100 ملم و في الجنوب ب 150 ملم ، و في الصحراء الشمالية سجل 140 ملم في بسكرة ،و 43 ملم في ورقلة ، و في الشمال الغربي للصحراء سجل 67 ملم في بشار ،15 ملم في ادرار و في الصحراء الوسطى سجل 44 ملم في تمنراست

20ملم في جانت، 17 ملم في عين صالح و بصفة عامة و تعد التساقطات جد ضعيفة في هذه المنطقة كما انها غير معتدلة. [1]

**الحرارة:**

تقدم لنا في الإقليم الشمالي إن الفوارق الحرارية اليومية تزداد كلما اتجهنا من الشمال إلى الجنوب و تبلغ أقصاها في الصحراء التي تشتد فيها الحرارة ابتداء من طلوع الشمس و تصل في وسط النهار الصيفي إلى 50° مئوية و بعد الغروب يحل محل الحرارة القيض البرد الزمهرير ، و تنخفض درجة الحرارة إلى ما دون الصفر في ليالي الشتاء حتى تتجمد المياه، التي منها تنشا الرمال و تتراوح الفوارق الحرارية اليومية بين 11 ° و 18° في الصيف و قد سجلت م أرصاد ورقلة 17° و عين صالح 17.7° من الفوارق الحرارية اليومية و كذلك الفوارق الحرارية الشهرية مرتفعة ففي عين صالح يبلغ المتوسط الحراري لشهر يناير 12.2° و شهر أغسطس 32° و في توقرت 10° لشهر يناير و 34.7° لشهر أغسطس، و بذلك تكون الفوارق الحرارية الشهرية بمدينة عين صالح 19.8° و لمدينة توقرت 24°[2] .

[1] المركز الوطني للدراسات ، **مرجع سابق**، ص ص: 24.23.

[2] السلام بوشارب ،**مرجع سابق**،ص39.

و خلاصة القول أن الفترة ما بين شهري مايو و سبتمبر تكون فيها الصحراء أشبه بتنور متقد في النهار أما في الليل فيحتاج المسافر إلى صوف لشدة البرد و لهذا قيل أن الصحراء ليلها شتاؤها، و نهارها صيفها[1]

[1]-عبد القادر حليمي ، **مرجع سابق** ،ص ص : 69.68.

**ج-التربة و الغطاء النباتي :**

و يقصد بالتربة تلك الطبقة الرقيقة المتفتتة من سطح الأرض و التي نجد فيها جذور النباتات و الماء، و التربة ترجع في تكوينها اما الى تربة محلية اي من القاعدة الصخرية التي ترتكز عليها ذاتها، او الى تربة منقولة ترسبت بفعل عوامل مساعدة كالمياه الجارية او الرياح مثلا ، كما تختلف التربة باختلاف المناطق و تتنوع الوانها نتيجة ذلك، فنجد منها الصفراء و السوداء و الحمراء و غيرها بدون فاصل بين هذه الألوان.

فالتربة الحمراء تدل على أنها غنية بأكسيد الحديد ، اما إذا مالت الى اللون البني فيدل ذلك على وجود المواد العضوية بنسبة كبيرة بها ، و التربة السوداء من أكثر أنواع التربة خصوبة و اقدرها على امتصاص أشعة الشمس التي تجلب الدفيء الذي يكفل للنبات بيئة صالحة للنمو ، و تتكون التربة من حيث تركيبها إما من الرمال او طين او منهما معا ، و لهذا التركيب أهمية كبرى فحيثما كثر حجم الحبيبات ازدادت مسامية التربة التي تسمح للماء و الهواء بتخللها[1].

و التربة التي تحتوي على الطين و الرمل معا هي اصلح انواع التربة، و هي في الحقيقة تحتوي على عدد من العناصر المعدنية كالكالسيوم الذي يتحكم في نسيج التربة التي تتوقف عليها بدورها مقدرة النباتات على امتصاص مواد غذائية، و هناك البوتاسيوم الذي يساعد على تمثيل اليخضور ( **الكلوروفيل** ) و (**الفسفور**) الذي يساعد على نمو جذوره.[2]

و تربة الصحراء صخرية رملية تحتوي على عدد كبير من العناصر المعدنية كأكسيد الحديد خاصة، و لكنها فقيرة من حيث تواجد المواد العضوية الأخرى المختلفة من النبات حيوان ، و هذا العامل بالإضافة إلى الظروف المناخية الغير مساعدة يجعل من

[1] المركز الوطني للدراسات...، **مرجع سابق**،ص22 .

[2] عبد القادر حليمي، **مرجع سابق**، ص90.

الإنتاج الزراعي عملية صعبة، ذلك أن النبات يتأثر بعوامل الجفاف و ندرة الأمطار و شدة الحرارة و لذلك نرى بان النباتات المعمرة بالصحراء قد كيفت نفسها بوسائلها المختلفة ،كتعميق الجذور في التربة أو اختزان الماء في أجزائها أو تحوير الأوراق و تغطيتها بطبقة شمعية للمحافظة على رطوبتها. [1]

**ج- الغطاء النباتي :**

يمتد الاقليم الصحراوي الى الجنوب من سلسلة الاطلس الصحراوي يحده شمالا اقليم لاستيبس ، اما جنوبا فيتجاوز حدود الصحراء الجزائرية ،و بحكم موقعه بعيدا من الامطار يكون فقيرا في الحياة النباتية التي تتميز:

انها سريعة الظهور و الاختفاء نتيجة للأمطار التي تصلها من بعيد و هي امطار فجائية غير منتظمة ، تدوم وقتا قصيرا فتؤثر بذلك على النباتات التي تظل بدورها مختفية تحت التربة عدة سنوات الى ان تنزل عليها اقل كمية مطرية فتنمو بشكل غريب و تدوم حياتها اياما معدودة ، ثم تظهر مرة اخرى اذا ما نزلت الامطار و عاودتها الرطوبة .

ان اغصانها غالبا ما تكون مجردة من الأوراق و جذورها قصيرة و دقيقة ،و كثيرا ما كانت مسلحة بالأشواك لتذرا عن نفسها هجومات الحيوانات و تقلل من عملية التبخر في هذا الاقليم الذي تشدد فيه الحرارة و عملية التبخر.[2]

عروقها كثيرة و متشعبة حيث انها ممتدة في اتجاهات مختلفة الى اعماق بعيدة حتى تصل الى السائل المقدس (الماء) ، و اغنى المناطق الصحراوية نباتا هي بطون الاودية لان طبقة اختزان المياه لها غير بعيدة عن سطح الارض ، و بذلك يسهل على

[1] اسماعيل العربي ، **الصحراء الكبرى و شواطئها**، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر،1983،ص21.

[2] اسماعيل العربي ،**مرجع سابق**، ص22.

النباتات – المعتمدة على المياه الباطنية ان ترسل شبكة عروقها الى امتصاص حاجياتها من الماء بسهولة .[1]

**د–الاودية الصحراوية :**

الاودية هي مصدر خيرات الصحراء و بركتها و حياتها ، نجد في أول الامر تلك الأودية في جهة الشرق تنحدر من جبال الأوراس، فتتكون حولها الحياة او يزدهر بها الاقليم و هي:

**" وادي العرب و وادي الابيض ،وادي عبدي و وادي القنطرة ،وادي سكرة ..."**

فهذه الاودية التي تضيع من سوء الحظ في "**شط ملغيغ** "،هي التي تكون ذلك العمران العظيم في الزيبان ما بين خنقة سيدي ناجي شرقا و طولقة غربا ، ثم اننا نجد بعد ذلك تلك الاودية الاخرى التي تخترق الصحراء واهمها: [2]**وادي اريغ** و هو ينحدر من هضبة الصحراء نحو شط ملغيغ فتتكون حوله واحات تقرت و تماسين ثم جامعة و غيرها وهناك وادي ايغارغار الذي هو اصل وادي ريغ ، الذي يأتي بالماء من هضبة الهقار، بالإضافة الى وادي سوف الذي تكونت حوله مجموعة مباركة من ابدع و اجمل واحات القطر الجزائري اهمها الواد و قمار ، كوينين و هي اكبر مراكز العلم و العروبة بهذا القطر الى جانب واحات الزيبان، اما أخر هذه الاودية وادي الجدي ينبع جنوب مدينة افلو من جبال عمور و يسير نحو الزيبان و هو مصدر حياه الاغواط و اولاد جلال و كان يحمل اسم واد مزي .

و هناك قسم ثاني من الأودية الصحراوية ، هي المنحدرة من جبال الهوقار، و تظهر في شكل شبكة منحدرة في كل الاتجاهات ، من أهمها :"**وادي تمنراست** "الذي ينبع بالقرب من مدينة

[1] عبد القادر حليمي ، **مرجع سابق**، ص ص105.104.

[2] احمد توفيق المدني ، **ابطال المقاومة الجزائرية و يليه جغرافية القطر الجزائري**، دار البصائر، الجزائر2009 ،ص 66.

تمنراست ، عاصمة الهقار ووادي تافاست الذي يربط بين قلب الهوقار و جمهورية النيجر ووادي جانت الذي يصرف السفوح الشمالية الغربية لجبال افتيس بهضبة الهوقار .

**ثانيا–اهم المشاريع التوسعية في الصحراء و اهم المقاومات الشعبية :**

ما يمكن قوله حول التوغل الفرنسي في القسم الشرقي انه غني بالسبخات والتي أعاقت في كثير الاحيان تقدم القوات الفرنسية، فلقد شاهد هذا القسم معارك حاسمة بين الجزائريين و الفرنسيين و لتحقيق مزيدا من المكاسب قامت فرنسا بفرض الحماية على تونس في 1881م وارتبط هذا الاحتلال بمشروع الصحراء الافريقية الكبرى.

أ- **مشروع إنشاء خط سكة الحديد بالصحراء الجزائرية:**

ازداد الاهتمام بالصحراء الجزائرية بعد احتلال فرنسا للجزائر سنة 1830م و قيام الشعب الجزائري بعدة ثورات شعبية لإيقاف زحف الاحتلال و اشتداد المقاومة ، و اعتصام بعض القادة و الثورات بالواحات الصحراوية باعتبارها نقاط ارتكاز للانطلاق في العمل الثوري لذلك عزمت السلطات الاستعمارية على التوسع بالصحراء مهما كانت التكاليف .

فظهرت فكرة مد خط حديدي عابر للصحراء على غرار الخطوط العابرة للقارات كالخط العابر لكندا" Canadian pacifique" الذي انجز ما بين(1878م-1886م) على مسافة اربعة ألاف كيلومتر والخط العابر لسيبيريا ما بين (1898م-1891م)على مسافة سبعة ألاف وخمسمائة كيلومتر وغيرهما .

فتبلور إذن هذا المشروع على ضوء تجارب الآخرين ،إما عن أبوية مشروع الخط الحديدي العابر للصحراء ترجع إلى المهندس دي بونشال" de duponchel" الذي قدم الدراسات الاولى منذ 1840م أشار فيها إلى أن فتح الخط يسمح لفرنسا بالتوغل داخل الأوطان السودانية والاستحواذ

على تجارها، وكذلك منافسة خط انجلترا من الرأس(الكاب) إلى القاهرة[1]،بهدف تسهيل عمليات تنقل قواتهم العسكرية ، واستقرارها في المراكز العسكرية التي سينشؤونها في الواحات مستقبلا ، وكذلك ربط مستعمراتهم المختلفة ببعضها البعض في الشمال والجنوب والغرب مما يسهل فتح أبواب التجارة لفرنسا في كل أسواق إفريقيا [2]انتقل دي بونشال إلى الجزائر ليجمع وينسق كل المعلومات الهامة حول الصحراء والسودان وينشرها في كتاب سنة 1878م، ولهذا اهتمت الحكومة الفرنسية بتنفيذ المشروع ،وبدأت في تجهيز برنامج للأشغال العمومية لتدقيق مشروعه ، واليه يرجع الفضل في اقتناع البرلمان الفرنسي على اعتماد ثلاثة مشاريع لثلاثة خطوط عام 1880م، [3]و بعد تكوين لجنة تحضيرية لمعرفية أرضية المشروع ، قدم السيد "**دي فريسينيه**" "**de Freycinet**" وزير الأشغال العمومية تقريره يوم 12 جويلية 1879 م، الفت فيه انتباه رئيس الجمهورية للفرصة السانحة لتمكن فرنسا من التوغل في الصحراء الجزائرية، لا شك أن مشروع الخط الحديدي العابر للصحراء من المشاريع الضخمة ذات الفوائد العديدة ، و تمثل وجهات نظر ثلاثية ، سياسية ، اقتصادية ، حضارية ، بالنسبة للمصالح الاستعمارية ، إذ أن السكة الحديدية في الجزائر عموما و في الصحراء خصوصا من أولويات السياسة الفرنسية في الجزائر و حاجاتها لإقامة طرق ووسائل اتصال سريعة و هذا التطور و استجابة حاجيات المستعمر المدنية و العسكرية ، و حيث أن الجزائر كانت حجرة الزاوية لكل السياسات الفرنسية بإفريقيا ، فكرت في ربط الجزائر بإفريقيا عن طريق السكة الحديدية لأنها تمثل الوسائل و الإمكانيات الفعالة للتوسع الاستعماري داخل القارة ، و تنظر شركة الانجاز إلى تنفيذ

[1] عبد القادر حليمي ، **مرجع سابق**، ص ص: 105.104.

[2] هو عبد القادر ناصر الدين، الابن الرابع لعبد القادر محي الدين عرف بشجاعته و ذكائه منذ الصغر ،قائد المقاومة الشعبية في الغرب الجزائري غداة الاحتلال الفرنسي للجزائر ،ويعتبر مؤسس الدولة الجزائرية الحديثة، اشتهر بالحنكة السياسة و مواقفه الشجاعة، أنظر شارل هنري تشرشل، حياة الامير عبد القادر ،تر و تق ابو القاسم سعدالله، الدار التونسية للنشر ،تونس، ص 59.

[3] هو احمد الشريف محمد ولد سنة 1784 من اب تركي و ام جزائرية كان يتمتع بالذكاء و الحكمة و عزة النفس كان حاكم بأيلك قسنطينة قبل الاستعمار لقد قاد مقاومة مستميتة في الشرق الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي لمدة 18 سنة استسلم في 1848 و توفي 1850 ، أنظر، موسوعة اعلام الجزائر 1954.1830 ،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية و ثورة اول نوفمبر 1954 ص 76.

المشروع بعين الرضا لان الخط من بسكرة إلى المقيد و على مسافة 1000 كيلومتر ممتد على ارض منبسطة و ما على الشركة إلا وضع القضبان بكل سهولة ،خاصة واد ريغ إلى أسفل و أعالي وادي ايغارغار، و الذي سيكون من اكبر الخطوط في الجغرافيا الصحراوية إما بعد نقطة المقيد فسيتعرض الخط إلى بعض الصعوبات المتمثلة في جبال الهقار و من اجل تفادي هذه المرتفعات يجب أن يكون هناك انعطاف طويل ابتداء من نقطة المقيد التي تصبح بمثابة مفترق للطر باتجاه السودان واحد على اليسار إلى التشاد و الآخر على اليمين إلى مرفق النيجر ضمن ا ارضي منبسطة و سهلة. [1]

و بما أن الخط الحديدي العابر للصحراء قد يتعدى و يتفاوت الحدود الحالية للصحراء الجزائرية فانه يمكن لهذا المشروع جلب كل التيارات التجارية الدولية إلى الصحراء الجزائرية لأنها تخدم التنمية المحلية و التي هي في صالح الاستعمار الفرنسي في الجزائر ، و من خلال دراسة نشرتها الاقتصاديين الفرنسيين، قدم السيد "**رولند** " "**Rolland**" "مهندس المناجم حسابات دقيقة حول الأرباح المتوقعة للخط الحديدي العابر للصحراء ب : 10الاف و 500 فرنك بينما مصاريف كل قطار يوميا ، 5500 فرنك و بذلك يمكن للخط العابر للصحراء أن ينافس الملاحة ، كما قدر السيد " ولند" ثمن تكلفة إنجاز الكيلومتر الواحد في الخط الأوسط ب100 ألف فرنك ، بينما التكلفة في الخط الغربي من عين الصفراء إلى أيغلي11ألف فقط ، و هي الأعداد التي قدمت من طرف مهندس المشروع.

رغم التكلفة الباهظة ، فان فرنسا قد عزمت على انجاز هذا المشروع لأنها ترى فيه انه يعطيها الأداة الفعالة لاستثمار أوسع بالقارة الإفريقية و يضمن لفرنسا السيطرة المطلقة سياسيا و عسكريا على الإمبراطورية المترامية الأطراف، و المعترف لها بها بإفريقيا ، كما يفتح آفاق وشرايين جديدة لكل مسافري العالم عبر القارة بطريق مباشر من البحر الابيض المتوسط الى أرس الرجاء الصالح.

[1] احميده عميراوي، **السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية** 1844-1916 ،دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة،الجزائر، 2009 ،ص 38.

الملاحظة البارزة في الختام من ان انجاز شبكة الخطوط الحديدية لم يرى النور بل بقى حبر على ورق فقط ، و عوض في الجزائر المستقلة بطريق معبد على طول الفي كيلومتر و يطلق عليه اسم طريق الوحدة الإفريقية. [1]

**ب- التنصير في الصحراء الجزائرية:**

مما لا شك فيه أن مهمة دي فوكو خلال تواجده في الجزائر هي استمرارية مشروع الكاردينال لافيجري التبشيري الذي بداه خلال منتصف القرن 19 م بالجزائر ، و لعل ما يوضح ذلك مضمون الرسالة الشهيرة التي بعث بها الى رهبان الجزائر و التي يقول فيها:((... اني سميت لتحقيق الفتح معكم و لجعل الأرض الجزائرية مهدا لامة عظيمة مسيحية فرنسا اخرى ، و في كلمة واحدة : ننشر من حولنا الانوار، الحقيقية يكون فيها الانجيل المنبع و القانون ، و حمل هذه الانوار الى ما وراء الصحراء إلى قلب هذه القارة الكبرى السابحة في الوحشية....))

فبدأ "**دي فوكو**" رحلته الى المغرب الاقصى" 1883م-1884م "و خلال هذه الفترة استطاع ان يجمع معلومات كافية جعلت من رحلته هذه دليلا قيما و مرجعية اساسية افاد بها قوات الجيش الفرنسي بحيث ان رحلاته كان ظاهرها الاستكشاف العلمي و باطنها جمع المعلومات للتوسع الفرنسي بالصحراء ، كما قام برحلة الى الصحراء الجزائرية تحت غطاء الاستكشاف و نزل في ضيافة العديد من سكان منطقة الواحات و تعرف عن قرب ووقف عند اسوار و خبايا المنطقة الصحراوية من جوانبها الطبيعية و البشرية ، و تعرف على العادات و التقاليد و الميول و الافكار ، ربط صلته بسكان منطقة "**الاغواط ثم غرداية**" و منها توجهه الى "**مدينة المنيعة ورقلة و تقرت**" و هي المدن الهامة التي كانت محط انظار التوسع الفرنسي و يقال ان دي فوكو ظل يهتدي بمعالم الاستكشاف التي وضعها سلفه دوفيري الذي كان على اتصال به فيما يبدو خلال تواجده ببني عباس التي طال له

[1] ابراهيم الساسي ، **الصروف في تاريخ الصحراء و سوف**، تع: الجيلالي بن ابراهيم العوامر ، منشورات ثالة ، الجزائر 2007 ، ص 31.

العيش فيها ، و قد نشر بها دعوته التبشيرية و الاستعمارية الى ان انتقل الى الهقار ذلك للتوسع الاستعماري بها تمكينه بالوصول صوب دول افريقيا الوسطى و الاستوائية بل و حتى نحو الا ارضي الليبية التي كان دي فوكو دوما يراهن عليها بانتظام ، و يقف على سير الاحداث بنفسه على التخوم الجزائرية الليبية و ذاك ما بين" 1915م-1916 "م إذ انه منذ دخوله الهقار سنة 1905م بدأ في بناء كنيسة بمنطقة "**الاسكرم**" شمال تمنراست و هي تقع على ارتفاع 2700 م على مستوى سطح البحر، و جعلها نواة لنشر مبادئه المسيحية، والظاهر أن "**دي فوكو**" لم يجد الصعوبات القاسية التي كانت منتظرة في تعامله و اندماجه مع السكان، عكس ما اصطدم به القادة العسكريين، و لعل من بين العوامل التي سهلت مهمة هذا المبشر الخطير، هو تكوينه العسكري الذي أهله للعمل في قضايا الاستخبارات العسكرية أولا ، ثم نشأته التبشيرية،[1]حيث قضى معظم أوقاته في التقرب من التوارق ليتعلم منهم اللهجة التارقية فأنجز معجما من الفرنسية إلى التارقية و من التارقية إلى الفرنسية في أربع مجلدات،كان يتردد على مقر خلوته بجبل الاسكرم من أشهر أعمال

دي فوكو [2]عمله التبشيري التمركز بين فصائل القبائل الترقية و كسب الأطفال و تحبيب في نفوسهم مبادئ المسحية و مستغل في ذلك سذاجتهم براءتهم و ذلك بتقديم لهم الحلوى بعض الهدايا ، و يجعل منهم الدرع الواقي و الصامد و المدافع عن المصلحة الفرنسية ، و ذلك بعدما يلقنهم أصول الديانة المسحية و التربية وفق المنظومة الاستعمارية ، أي يكون جيلا جديدا اقل ما يقال عنه أنه ميال لكل ما هو فرنسي وأوضح ذلك بقوله(( الطفل هو المستقبل و القرية التي يحبوا فيها الأطفال الضباط ، و بعد عشرة سنوات سيكبر أطفال القبيلة و ينمو معهم الولاء لأفكارنا)) و لتحقيق ذلك قام دي فوكو باختطاف طفلا من بني عباس لينشئه على الديانة المسيحية وسماه" **بول**

[1]ابراهيم مياسي ،**قبسات،....** مرجع سابق ،ص97.

[2]احمد مريوش، **التوسع الاستعماري في الجنوب و ردود سكان الهقار 1916،المصادر** ، مرجع سابق ،ع 44،2008،ص111.

**مارابو""Paul marabout"**، و ما إن بلغ سن الرشد ووعى ما يحاك حوله حتى تمرد على متبنيه و انفصل عن دي فوكو ، و غير اسمه إلى مبارك مرابط لينظم لإخوانه التوارق ليعيش معهم.[1]

و في سنة 1907 م حلت المجاعة بتمنراست فاستغل الوضع لكسب ود السكان فكان يوزع بنفسه ما كان عنده من قمح و شعير على النساء و الأطفال و بالفعل أصبح " **دي فوكو**" يحظى بحب الناس و احترامهم له ،[2] لقد حاول طمس اللغة العربية في الهقار لأنها الوسيلة الوحيدة لفهم تعاليم الدين الإسلامي، و عرقلة بناء المساجد، و الزوايا ،ساعده في ذلك كسبه لثقة و مودة السكان له، و قد حاول جذب "**الامينوكال موسى آقمستان** "غير أن موسى عاكس رغبته ببناء مسجد و زاوية بتمنراست بعد اندلاع الحرب العالمية 1914م ، فكر "**ديفوكو**" في العودة إلى فرنسا غير انه اثر البقاء في تمنراست لمواصلة مهامه التبشيرية الاستعمارية و تعتبر الرسائل التي دارت بينه و بين صديق له في هذه الفترة ديسمبر 1914 الى نوفمبر 1916 مصادر تاريخية لهذه المرحلة في الجوانب السياسية و العسكرية في الجنوب الجزائري ، و في سنة 1916 كان هجوم السنوسية قويا ضد القوات الفرنسية المتمركزة في جانت و انتهت بقتل دي فوكو [3]، و ذلك بعدما اصبحت نشاطات هذا الراهب تتطور و اصبحت مريبة و مشبوهة و حامت الشكوك حوله. [4]

ومن الاسباب التي ادت الى مقتله رغم اختلاف العديد من المؤرخين في تلك الاعتداءات التي نفذها القائد العسكري ببرج" **تاهاوهاوت**" (قرب تمنراست) في حق بعض المواطنين التوارق فقد اتضح أن كثير من هؤلاء الضحايا كانوا ممن أوفدهم إليه الراهب "**دي فوكو**" محملين برسائل كانوا يعتقدون أنها ستنفعهم لدى هذا القائد في الحصول على بعض المعونات الغذائية في حين إن شارل دي فوكو كان يدفعهم إلى الموت بعد أن يئس منهم و أثارو [5] مخاوفه كعناصر وطنية لا يؤتمن لها فلقد

[1]ابراهيم مياسي، **قبسات،... مرجع سابق.** ص98.
[2]احميده عميراوي ، **مرجع سابق**،ص21.
[3]أحميده عميراوي ،**مرجع سابق** ،ص30.
[4]ابراهيم مياسي، **قبسات،...** مرجع سابق،ص71.
[5] احمد مريوش، مرجع سابق،ص198.

استغل أميتهم و زودهم برسائل قد تكون فيها خطط للتوسع أو أهم الطرق في الصحراء الجزائرية ،وكذلك تعامله و نشاطاته المشبوهة مع الجنود الفرنسيين [1] و إخلافه للوعد الذي قطعه على نفسه و القاضي بعدم إدخال الأسلحة و الذخيرة إلى البرج الذي كان يقيم به لهذه الأسباب تهيأت ظروف قتله هناك مؤرخين أن من نفذ عملية قتله ثلاثة ثائرين من التوارق من قبيلة ايت لوارين و قد قصدوا برجه1ديسمبر1916م في الوقت الذي اعتاد فيه **فو**كو على استلام البريد و هذا بعد أن اصطحبوا معهم المسمى المهدي الذي كان في طريقه إلى برج تاهاوهاوت لتوصيل بريد دي فوكو ، و عندما ناد المهدي دي فوكو معلنا عن قدوم البريد ، ففتح فوكو الباب و هنا انقض عليه الثوار، [2] و هناك من يقول أن الثوار اقتحموا البرج للبحث عن السلاح، فوجدوه في البر يتعبد فلم ينتبه لوجودهم فكبلوه و كلفوا الشاب الذي معهم بحراسته وأمام مقاومة دي فوكو لفك وثاقه أطلق عليه الحارس النار فأراده قتيلا و لا تزال آثار الرصاص ظاهرة على جدار البرج. [3]

## ج / مقاومة التوارق للتوسع الفرنسي في الصحراء الشرقية:

كانت المناطق الجنوبية تزداد انغلاقا في وجه الفرنسيين كلما اشتد إلحاحهم عليها اصرار سكان الجنوب على مقاومة التغلغل الفرنسي فلقد[4]شهدت منطقة التوارق على غرار باقي الجهات الوطن ، مقاومة شعبية عنيفة للغزاة الفرنسيين وقد خاض التوارق في كل من منطقتي الهقار وجانت، عدة

[1]ابراهيم مياسي ،**الاحتلال،..... مرجع سابق**،ص92.

[2]احميده عميراوي ،**مرجع سابق**، ص 123.

[3]عبد السلام بوشارب ،**مرجع سابق** ،ص212.

[4] جمال قنان ، **قضايا و دراسات في تاريخ الحديث و المعاصر** ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، طبع المؤسسة الوطنية للاتصال و الاشهار ، الجزائر 1994 ، ص 13.

معارك بطولية كبد فيها الاستعمار خسائر فادحة خلال أول محاولاته التوسعية في 1881م، مما جعله يتقهقر تحت ضرباتهم القوية.

من اولى المعارك الكبرى التي خاضها توارق الهقار ضد المستعمر الدخيل تأتي معركة وادي أهاون التي جرت في 1881م قرب تينترابين " ناحية تمنراست" حيث مات فيها الضابط الفرنسي برتبة عقيد ، وقد حدثت في عهد الامينوكال " **أهيت اغلاق محمد سكة**" الذي تمنى على الله الا يرى وجه المستعمر الفرنسي ،فتوفي قبل أن يدخل هؤلاء الغاصبون الهقار .

وجاء بعده الامينوكال" **موسى اقمستان**" الذي عاصر الغزو الفرنسي في عهده وقعت عدة معارك خلفت فرنسا فيها الكثير من القتلى ، ففي المعركة الأولى التي وقعت بمنطقة "تيت" عام 1902 م، قضى التوارق على القوات الفرنسية مع قائدها "كوتنيس" ،واستشهد فيها 71 تارقي ، وهنا اضطرت فرنسا إلى الاستعانة بصديق الامينوكال موسى ، أحمد بيلو ، قائد عين صالح لطلب الصلح مع الامينوكال فما كان من هذا الأخير إلا أن لبى الطلب وعقد في "عين صالح" هدنة مع فرنسا شريطة ألا تتدخل شؤون قبائل الهقار.

لكن ذلك لم يدم طويلا حيث شرعت فرنسا في الاتصال مع قادة القبائل عن طريق حاكمها، مما أثار غضب الامينوكال ، فاندلعت معارك جديدة هي معركة "**وادي تراق**" في 1916 م قضى الثائرون على كل قوات العدو مع قائدها بتري، ثم معركة إيلامان في 1917 م وانتهت بتدمير كل قوات الفرنسية.[1]

أما بالنسبة لتوارق الطاسيلي "**جانت**" خاضت هي الاخرى عدة معارك استطاعت من خلالها قتل قائد الحملة الفرنسية الملازم الأول فلاتيرز بالقرب من برج عمر ادريس بقيادة الشيخ "**أمود**"[2] كما

[1] عبد السلام بوشارب ، **مرجع سابق** ،ص ص: 102- 109.

[2] 1859-1928:ينتسب الى قبيلة ايمنات، طلب العلم في عدة زوايا، عين صالح، تامنراست، حفظ القران الكريم، كان زاهدا ،أنظر ،**احميده عميراوي** ،**مرجع سابق**،ص53.

شارك هذا الأخير في معركة تيت 1902 م بالإضافة العديد من المعارك الأخرى التي شنها سكان التوارق على الفرنسيين[1] نذكر منها :

معركة جانت التي وقعت عقب دخول عين صالح واحتلال المناطق المحيطة بها مع مطلع القرن 20 م ،معركة تمنراست سنة 1904 م، معركة إليزي سنة 1908م ، وفي السنة الموالية اقتحمت جانت من طرف التوارق وظلت خاضعة لهم إلى سنة 1911 م ، بسبب انشغال الفرنسيين بالحرب الدائرة في ليبيا بين التونسيين والإيطاليين .

فلقد اعتمد الشيخ **أمود** في معاركه على اسلوب الكر والفر وتجنب الدخول في موجهات مباشرة مع العدو.

بعد فشل فرنسا في القضاء على ثورة الشيخ **أمود** عسكريا فلم يبقي أمامها سوى انتهاج الأسلوب السياسي الدبلوماسي فأرسلت فرنسا بعض الشخصيات ذات النفوذ المعنوي الروحي من" **ورقلة، وعين صالح، والمنيعة، وتقرت، إلى مناطق الهقار والطاسيلي...**" قصد التفاوض مع زعمائها لإلقاء السلاح ،والاعتراف بالوجود الفرنسي مقابل كثير من الامتيازات ، رفض الشيخ أمود هذه الامتيازات وفضل المنفى إلى غاية أن توفى بمنطقة " **العريفة** " الليبية سنة 1928 م.

والى غاية 1914م [2] تكون فرنسا قد مدت نفوذها إلى هذه المنطقة وذلك بعد جهود كبيرة قام بها كثيرا من رجالها وعلى رأسهم "**فيلات"" v.vilate** " و"**ادوا رد أرنو وموريس كورتي اودينو"idward et mouriss kortet et dinau** " و"**كلير جي "Clerget**".

[1] يحي بوعزيز ، **مع تاريخ الجزائر في الملتقيات،... مرجع سابق** ، ص 83.

[2] احميده عميراوي ، **مرجع سابق** ،ص ص53-55.

# الفصل الثاني

# السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية

# "1947-1956"

## أولا- الإدارة الفرنسية قبل 1947

## ثانيا -السياسية الفرنسية في الصحراء الجزائرية

## 1947م-1956م.

## ثالثا- الأطماع الفرنسية في ثروات الصحراء

## الجزائرية.

## أولا- الإدارة الفرنسية قبل 1947م:

إن مبدأ وحدة الشعب مرتبطة بمبدأ وحدة التراب الوطني، حيث كانت الصحراء الجزائرية دائما جزء لا يتجزأ من الجزائر باعتراف كل القوانين الفرنسية الصادرة قبل 1957م وعلى أرس هذه القوانين القانون الأساسي الفرنسي الخاص بالجزائر والصادر في 1884 م والذي ينص مثل بقية القوانين السابقة على أن الصحراء جزء لا يتجزأ من الجزائر، وكان بمقتضاه ممثلوها في المجلس الجزائري وكانت دائما تبع الولاية العامة في الجزائر في كل شؤونها السياسية والإدارية والاقتصادية، بحيث أن الفرنسيين لم يجادلون في وحدة التراب الكاملة بما فيها المناطق الصحراوية.[1]

فلقد سنت السلطات الفرنسية عام 1902 م قانون ظل طول نصف قرن، هو النظام الاساسي لأراضي الجنوب الجزائري — لم تشأ هذه السلطات ان تفصل عن الجزائر جزءا من أراضيها ، فهذا القانون لم يحدث قط كيانا سياسيا ، وانما اكتفى بأن قرر تنظيما من النوع الاداري المحض بعد اعتراف بأن ارض الجنوب جزء لا يتجزأ من الجزائر [2] ، فالسبب الذي حمل البرلمان الفرنسي على انشاء وحدة إدارية دعيت " بالجنوب الجزائري" لم يكن الرغبة السياسية في تجزئة الجزائر وانما م ارده إلى اعتبارات مالية فلقد أدلى مقرر المشروع القانون السيد "**برتلو**": ((أيها السادة... لقد افصح البرلمان عن رغبته في أن يرى نفقات احتلال أ ارضي جنوب الجزائري مقصورة على ما هو جد ضروري... )) ومن بين الوسائل المؤدية إلى هذه النتيجة وسيلة أشارت إليها لجنة الميزانية في المجلس لعام 1902م وهي تقضى بأن أ ارضي الجنوب وحدة إدارية متميزة لها ميزانيتها التي ، تغذيها ضرائب محلية ،وقد وافق المجلس على هذا الأسلوب فأقر في1902/12/23م مشروع قرار هذا نصه((... ان المجلس يدعو الحكومة إلى دراسة مشروع تنظيم إداري ومالي للجنوب الجزائري)) .

[1] **شعبنا لن ينقسم وارضنا لن تتجزأ،المجاهد** – **مصدر سابق**، ع 97، 5 جوان 1961 ، ص 9.

[2] المركز الوطني للدراسات..،**مرجع سابق**، ص37 .

فيلاحظ أن اراضي الجنوب كان معترفا بأنها ليست سوى "الجنوب الجزائري " وأن لاالمشروع ولا أحكام القانون نفسه رمت إلى إقامة وحدة سياسية منفصلة عن الجزائر ، فالضرائب والرسوم التي تجنى في اراضي الجنوب الجزائري شأنها شأن الضرائب والرسوم المفروضة في أي جزء آخر من الجزائر ، وأن التنظيم الإداري المحض المستوحى من دواعا مالية معرفة لم يفسر عن شيء سوى تعزيز المركزية لصالح سلطة باريس ، بل لمصلحة السلطة القائمة في مدينة الجزائر ولقد استهدف قانون 1902م وجميع النصوص اللاحقة :

. تقليد الحاكم العام في الجزائر ( وليست له أية سلطة خارج الجزائر ) السلطات اللازمة لإدارة أراضي الجنوب الجزائري . [1]

. الحد من نظام الإدارة الخاصة المقررة لأراضي الجنوب عن طريق الابقاء على الوحدة بين الشمال والجنوب في بعض المجالات الادارية .

. المحافظة على مبدأ الوحدة السياسية بين جزئي الجزائر وتطبيق هذا المبدأ .

**أ- سلطات الحاكم العام للجزائر :**

إن اراضي جنوب الجزائر لم تفصل عن سلطة حاكم الجزائر العام ، فهو يمارس جميع السلطات على هذه المنطقة ولدى الحاكمية العامة بمدينة الجزائر تدعى إدارة الجنوب .

من ناحية اخرى فالحاكم يمارس على هذه الأراضي صلاحيات يختص بها في شمال الجزائر ، ولاة الولايات او جنرالات قواد الفرق ، مما يظهر لنا بأنه توجد اللامركزية القائمة في شمال الجزائر قد ضيقت دائرتها نوعا ما في اراضي الجنوب ، فلقد أكيل للحاكم حفظ النظام في الجنوب وتأمين الدفاع عن أراضيه ، ووضعت تحت تصرفه قوات عسكرية لتحقيق هذا العرض ، بحيث يقوم على رأس كل من أراضي الجنوب قائد عسكري يسمى بمرسوم بناء على عرض الحاكم العام اقتراح

[1] محمد بجاوي – **الثورة الجزائرية والقانون 1960 – 1961**– تر ،علي الخش ،دار الرائد للكتاب ، الجزائر 2005 ، ص ص:199-203 .

وزيري الداخلية و الحربية ، وهذا القائد يملك سلطات مدير المنطقة في شمال الجزائر ، وهو مرتبط مباشرة بالحاكم العام الذي له أن يفوض إليه بعضا من سلطاته عل النحو المتبع مع الولاة. [1]

**ب – الحد من نظام الإدارة الخاصة المقرر لأراضي الجنوب :**

ان وحدة السلطة ظلت مصونة بصورة بارزة بين شمال الجزائر وجنوبها ، فإن الوحدة الإدارية نفسها بين الشمال والجنوب ،استمرت قائمة في بعض المجالات ففي المجال الإداري ، كان الاختصاص المعقود لمجالس ولايات" **وهران ، الجزائر وقسنطينة**" يشمل أراضي الجنوب المقابلة أعني أراضي "**عين الصفراء وغرداية ، و تقرت والواحات** " بحيث كانت ميزانية كل هذه الاراضي يصفها الحاكم العام للجزائر ، ويصدرها بمرسوم بعد استطلاع أري مجلس الحكومة في مدينة الجزائر ، على أن هذه الميزة الخاصة بالموازنة لم تكن لتحول دون دفع جزء من حاصلات الرسوم المجباة في أراضي الجنوب إلى صناديق مال المجالس العامة في شمال الجزائر ، فلقد كانت الضرائب العربية قد استمرت إلى حين في هذه المناطق ، فإن في ذلك لدليلا إضافيا على أن هذه المناطق تخص الجزائر العربية ، وفوق ذلك ،فإن هذا النظام الضرائبي الخاص نفسه قد انتهى إلى زوال بعد أن طبق في مناطق الجنوب النظام الضرائبي النافذ في الشمال وفضلا عن ذلك ، ففيما يختص بالتنظيم الجمركي " رسوم الجمرك الاصلية ، والرسوم المالية المطروحة على مواد الاستيراد والتصدير" يؤكد الاختصاصيون " أن أ ارضي الجنوب الجزائري تماثل في وضعها باقي الجزائر ."

كما أدخل على النظام العسكري ذاته المقرر لمناطق الجنوب بعض التعديلات المطلقة لإضفاء التجانس الاداري على مجموع البلاد ، وفي هذا السبيل2، أتخذ الحاكم العام "**جول كارد**" " **joule cared** " عددا من القرارات انتقلت بمقتضاها السلطات البلدية إلى أيدي حكام مدنين

[1]محمد بجاوي ، **مصدر سابق**، ص 102.

[2]محمد بجاوي، **مصدر سابق**، ص 96.

في البلديات المختلطة ومن قبل ،كان يتولى هذه السلطات ضباط عسكريون في **بلديات " الجلفة ، الأغواط ، بسكرة ، تقرت ،وعين الصفراء"** .[1]

**ج – المحافظة على مبدأ الوحدة السياسية :**

ان الوحدة السياسية التي تربط بين شمال الجزائر وجنوبها تتجلى على صعيد التمثيل النيابي سواء في الجمعية الجزائرية او في البرلمان الفرنسي.

فتمثيل مناطق الجنوب في الجمعية الجزائرية انما يؤكد قيام الوحدة السياسية التي لا تنفصم عراها بين الجزائر و صحرائها.[2]

ولقد عهد إلى الحاكم العام للجزائر ان يضع قرار بالإجرائات اللازمة لتأمين تمثيل أراضي الجنوب في الجمعية الجزائرية أو في البرلمان الفرنسي فكان تمثيل الجزائر بشطريها الشمالي والجنوبي ، فالأمر الصادر في 1945/08/17 م في شأن انتخابات الجمعية الوطنية التأسيسية الفرنسية قض في( مادته 14) بوضع مرسوم يحدد كيفية تطبيقه في الجزائر وفي نفس اليوم صدر مرسوم تطبيقه ، والذي بموجبه منح الجزائر 11 مقعدا توزع مناصفة بين فرنسي الجزائر وسكانها الاصليين ومن المجموعات الثلاث وهي ولاية وهران ، أراضي عين الصفراء ، ولاية الجزائر ،أراضي غرداية ، ولاية قسنطينة أراضي تقرت والواحات ، والملاحظات نفسها تنطبق على النظام الانتخابي الذي قرره قانون 1946/10/5م في شأن انتخابات اعضاء الجمعية الوطنية الفرنسية ، فالمقاعد الثلاثة التي خصصت قانونا للجزائر ينتخب نوابها من شمالي الجزائر وجنوبها على حد سواء.[3]

وجنوب الجزائر يبدو كذلك غير متميز عن الولايات الجزائرية بمقتضى القانون الصادر في 1946/10/17 م حول تأليف وانتخاب جمعية الاتحاد الفرنسي ، فجمعية الاتحاد الفرنسي هذه

[1]المركز الوطني للدراسات... ، **مرجع سابق**، ص 59.
[2]محمد بجاوي، **مصدر سابق**، ص 111.
[3]المركز الوطني للدراسات....،**مرجع سابق** ، ص 59.

تضم بين اعضائها ممثلين عن الجمعية الجزائرية وقد نص مرسوم 1949 م على ان ممثلي " بقعة الارض التي تؤلف الجزائر " ( المادة الاولى) " يعنيهم جميع أعضاء الجمعية الجزائرية"(المادة الثانية) ، إذن فالجنوب الجزائري الذي هو ممثل في الجمعية الجزائري كما علمنا.

– يعد جزءا من كامل الأرض المسماة " **الجزائر** "كما هي ممثلة في جمعية الاتحاد الفرنسي.[1]

أما فيما يتعلق بانتخاب مجلس الجمهورية ، فإن المرسوم الصادر بتطبيق قانون عام 1946 م يتناول في مادته الاولى " الاعضاء الممثلين للجزائر " ويخصص في مادته الثانية

14 مقعدا للجزائر موزعة على دوائر فيما تشمل أ ارضي الجنوب[2] وليس في التعديلات التي أدخلت على النظام الانتخابي الخاص بمجلس الجمهورية أي مماس بوحدة شمال الجزائر وجنوبها ، فقانون 23سبتمبر1948م يتعلق الباب الثالث منه بانتخاب مستشارين يمثلون الولايات الجزائرية ، والمادة 84 من هذا القانون تنص على أن الدوائر الانتخابية تحدد وفقا للجدول رقم 2 الملحق بهذا القانون ، وبالرجوع إلى هذا الجدول يتبين أن الولايات الجزائرية تشمل دوما أ ارضي الجنوب.

وعلى هذا ، تكون وحدة الجزائر قد أعترف وأكد وجودها بوسائل عديدة ، وثمة فتوى لمجلس الدولة الفرنسي صدرت في 11مارس1946 م اكدت من جديد هذه الوحدة بقولها " من حيث أن الجزائر التي تضم في آن واحد الولايات الجزائرية و أراضي الجنوب." وهذا الكل كان يخضع لنظام تشريعي واحد.[3]

## ثانيا –السياسية الفرنسية في الصحراء الجزائرية 1947–1956م:

### أ – صدور القانون الأساسي عام 1947م:

[1]محمد بجاوي، **مصدر سابق** ،ص ص 186- 192.

[2]تحتوي قائمة الدوائر الانتخابية الملحقة بالمرسوم ثلاث مجموعات قوامها : 1- ولاية وهران وأراضي عين الصفراء، توات ، ورارة ، مركز تاغيت وبني عباس. 2- ولاية الجزائر وأراضي غرداية ،ملحقات غرداية – مركز القليعة ... 3- ولاية قسنطينة وأراضي تقرت، الواد ، تيديكليت، الهقار ، عجار. أنظر: محمد بجاوي ،**مصدر سابق** ، ص 123.

[3]محمد بجاوي ، **المرجع السابق**، ص 99.

لقد كان لصدور قانون 20سبتمبر1947م المتضمن نظام الجزائر الأساسي ، الدستور الجزائري أو ما يعرف بالقانون الأساسي انعكاسات مباشرة على الوضعية الادارية في الجنوب الجزائري ، فقد ألفت المادة 50 من هذا القانون على إزالة الحكم العسكري عن أراضي الجنوب وضمها إلى الشمال في نصها القائل " يلغي النظام الخاص بأراضي الجنوب ، وتعتبر هذه الأراضي ولايات ، تحدد بقانون ، بعد استطلاع رأي الجمعية الجزائرية الخرائط التي بمقتضاها تؤلف هذه الأراضي كلا أو بعضها من ولايات متميزة أو ولايات مندمجة والتي ستنشأ، كما يلغي المرسوم الصادر في 30سبتمبر1903 م وتدمج ميزانية أراضي الجنوب في ميزانية الجزائر اعتبارا من01جانفي1948م، وهكذا فأرض الجنوب أصبحت ملغاة من ناحية أنها تنظيم إداري خاص داخل الا ارضي الجزائرية ، حيث أنشأت ولايات جديدة أو بالأحرى إدماج هذه الا ارضي في الاقسام المقابلة لها من الولايات الجزائر الشمالية كما ألغيت ميزانية أ ارضي الجنوب ، لتؤلف هذه صلب ميزانية الجزائر بانتظار ادماجها في مختلف أجزاء هذه الميزانية.[1]

أن أحكام المادة 50 من النظام الاساسي ، ارحت الادارة الفرنسية تستطلع في ديسمبر 1949م أري الجمعية الجزائرية في المشروع قانون يقضى " بإعادة تنظيم أراضي الجنوب " والغاية التي تهدف إليها هذا المشروع أن تصبح كل أراضي الجنوب مرتبطة بولاية من ولايات الشمال المتصلة بها وقد جرى نص المادة الاولى من المشروع الذي وافقت عليه الجمعية الجزائرية كالاتي[2] : " أن الاقسام الادارية الاتي بيانها وهي أ ارضي الجنوب سابقا ان تصبح مرتبطة بولايات الجزائر على الوجه التالي " وذلك بعد مناقشات الجمعية الجزائرية حول هذا الموضوع في ديسمبر 1949 م

[1] محمد بجاوي ،**مصدر سابق**، ص109.

[2] **قصة السياسة الفرنسية، المجاهد** ، **مصدر سابق**،ع402،2/44/1961،ص9.

و فيفري 1950م فالمشروع اذن لم يربط بولايات الشمال سوى قسم الشمالي لأراضي الجنوب ، على ان يجري تقسيم القسم الباقي في شكل مناطق صحراوية . [1]

فالمشروع يوضح أن هذه المناطق ستظل خاضعة لسلطة حاكم الجزائر العام وانما هي الجزائرية ، وانها تخضع مؤقتا لنوع من التنظيم ، ولقد أبدت الجمعية الجزائرية إثر قرارها المشروع ما يلي " لما كان نظام الجزائر الاساسي يقضى بإلغاء ا ارضي الجنوب ، فإن جميع فرنسي الجزائر المسلمين ولاسيما الذين يقطنون المناطق الصحراوية في الشرق والغرب" وهذه معناه الرغبة في وضع على الفور موضوع الدراسة والتنفيذ العاجل للإلغاء الكلي لأراضي الجنوب، وإقامة الإدارة المدينة في جميع أنحاء الجزائر " في هذا التصريح دلالة واضحة على اعتراف الجمعية الجزائرية – وهي استعمارية في تركيبها وفي استلهامها ، بحقيقة هوية الشعب القاطن في الشمال والجنوب وبوحدة أرضه.[3]

## ب – السعي لجعل الصحراء اقليما اداريا مستقلا من 1951م–1956م:

أودعت الحكومة الفرنسية عام 1951م قانون يرمي إلى إلغاء أ ارضي الجنوب وربطها بالجزائر وفقا للراي الصادر عن الجمعية الجزائر، غير أن لجنة الداخلية في الجمعية الوطنية الفرنسية التي أبدت هذا المشروع 1951/9/20 م لم تلبث أن رجعت عن تأييدها له في 1952/6/4م منذ ذلك الحين تعددت الاقتراحات الرامية إلى دعوة الحكومة الفرنسية لاندلاع مشروع قانون بتحويل (الصحراء الافريقية الفرنسية) إلى إقليم تتمتع بالاستقلال ذاتي في ما وراء البحار منها قانون"جولي " بشأن تحويل الصحراء الافريقية الفرنسية إلى اقليم إداري مستقل ذاتيا متميز عن الا ارضي المتاخمة في 1952م وفي سنة 1953 م قدم اقتراح " **الدوري**" الرامي الى تنظيم قومي للاقتصاد الصناعي للمناطق الصحراوية اقتراح بوبا وجماعة الفلاحين لإعلان الصحراء "أرضا وطنية " وفي سنة 1954

[1]محمد العربي الزبيري، **ديغول ...و الصحراء** ،**المركز الوطني للدراسات...**، **مرجع سابق**،ص157.
[2]رضا مالك، **الجزائر في ايفيان تاريخ المفاوضات السرية1956-1962**، تر: فارس غصوب، دار الفاربي ، لبنان،2008،ص132.
[3]محمد بجاوي ، **مصدر سابق**، ص ،ص، ص ،306 -307-308 .

م اقتراح يرمى الى تحويل أراضي جنوب الجزائر إلى ولاية جزائرية بإسم ( **الولاية الصحراوية**) 1955م وذلك اقتراح قانون يرمى تحويل أراضي الجنوب الجزائر الى ولاية جزائرية باسم " الولاية الصحراوية "1956 م ذلك اقتراح رقم 1068 **فوركاد ولوفل واريفي** من اجل اعلان الصحراء " أرضا وطنية والى آخره من مجموعة كبيرة من القوانين الرامية الى المساس بالوحدة الوطنية.

بالرغم من كل ذلك يجدر بنا التطرق الى موقف من هذا القانون هو "الجمعية الجزائرية تحتج بشدة ضد اي مشروع يقضى الى فبر الصحراء " [1]

"تحتج على بتر يطرأ على جزء من أراضي الجزائر ابتغاء إدماجه في ارض مستقلة تربط مباشرة بالحكومة الفرنسية " وقد احتج مقرر اللجنة في الجمعية السيد بابيون على " تجزئة لا يسمعنا مجر التفكير فيها " وأضاف يقول " انه لما ينافي العدالة أن تحرم الجزائر أرضا مساحتها مليونان ونصف مليون من الكيلومترات المربعة تعادل أربعة أضعاف مساحة فرنسا ذاتها .[2]

ان اراضي الجنوب قد انشئت بمقتضى قانون 24 ديسمبر1902م الذي اخضعها لإدارة حاكم الجزائر العام ، وميزانيتها كانت مستقلة بموجب المرسوم الصادر في 30ديسمبر1903م تؤلف يوم جزءا من ميزانية الجزائر ولها قسم خاص وفقا للمادة 50 من النظام الأساسي .

وهي قطعة من الجزائر لا تقبل الانفصام ولا يصنع دستور عام 1947 م أي فارق بين الجزائر الجنوب والجزائر الشمال .[3]

اما رأي الجمعية الجزائرية من كل هذه القوانين، فقد ظلت تناضل من اجل وحدة الارض الجزائرية الى ان توارث عن المسرح بمقتضى المرسوم الصادر في 12افريل1956 م وفي ديسمبر من السنة

[1]مسعود كواتي ،**محاولات ديغول لفصل الصحراء مناورة ام حقيقة** ،المركز الوطني...، **مرجع سابق**،ص143.
[2]محمد العربي الزبيري ، **مرجع سابق**،ص84.
[3]المركز الوطني،.....**مرجع سابق** ، ص ص10-12.

ذاتها رفع[1] الى البرلمان الفرنسي مشروع قانون يقضي بإحداث " منظمة مشتركة للمناطق الصحراوية " وقد نصت المادة الاولى من المشروع القانون الحكومي كالاتي :

((احدثت منظمة مشتركة للمناطق الصحراوية غايتها استثمار المناطق الصحراوية من الجمهورية الفرنسية، وتنميتها الاقتصادية ورفع مستواها الاجتماعي وتشترك فيها الجزائر وموريتانيا والسودان ونيجر وتشاد )) و كان 10جانفي1957 م إعلان عن ميلاد المنظمة المشتركة للمناطق الصحراوية فقد صرح السيد هوفوات بوابني قائلا (( عدلنا عن أحداث دولة وطنية صحراوية " فقد كانت تهدف من انشائها اعطاء الدفع الكامل للتنمية في الصحراء والتنسيق بين مختلف الشركات التي كتفت حضورها منذ سنوات:" 1952م – 1953م – 1954م " وخاصة تلك المختصة بالبحث والتنقيب بالصحراء)) [2] وبعد ذلك صدر مرسوم 8 جويلية 1957 م ينص على تنظيم الاداري لأ ارضي الجنوب الجزائري المجمعة في المنظمة المشتركة لمناطق الجنوب، ويقصد بها عبارة عن تجمع إقليمي يتجاوز إطار الجنوب الجزائري فقد جاء هذا القانون متأخر بعض الشيء في استخلاص النتائج المنبعثة عن المادة 50 من نظام الجزائر الاساسي، فأحدث ولايتين في الجزائر الصحراوية وهما ولاية الواحات "مركز إدارتها الأغواط" وولاية الساورة " مركز إدارتها بشار" وتخضع هاتان الولايتان لنظام إداري تشريعي مماثل من جميع الوجوه ، للنظام المنطبق في ولايات شمال الجزائر.

وبالرغم من ذلك يجدر بنا الاشارة الى أن مشروعات التجزئة هذه غير دستورية ، فبمقتضى المادة 75 من الدستور الفرنسي لعام 1946م: ((لا يجوز إجراء تعديل في النظام الاساسي والانتقال من فئة إلى أخرى إلا بقانون يصوت عليه البرلمان((،و بعد استشارة الجمعيات الاقليمية وجمعيات الاتحاد ولم تكن الجمعية الجزائرية قد استشيرت بعد عدا ذلك، لما لم تستطيع فرنسا

[1]محمد بجاوي، **مصدر سابق**، ص123.
[2]جمال خرشي ، **الاستعمار وسياسية الاستعاب في الجزائر 1830 – 1962** ، دار القصبة للنشر والتوزيع ، الجزائر ص 192.

تنظيم الانتخابات التشريعية في الجزائر بتاريخ 2جانفي1956م فقد جرت مناقشات في البرلمان الفرنسي في شأن الصحراء دون أن تكون الجزائر ممثلة فيه ،ويتبين لنا أن قانون 19 يتضمن طبعا بعض الاحكام الملائمة للمسلمين : إزالة قانون الأهالي (المادة 1) تحويل أرض الجنوب الى عمالات ( المادة 50 ) استبدال الوحدات البلدية المختلطة لوحدات كاملة الحقوق ( المادة 53) استقلالية العبادة الاسلامية تجاه الدلة(المادة 91) تعميم اللغة العربية (المادة 91) الاعتراف بحق النساء المسلمات في الانتخاب عمليا لم تجسد هذه التدابير، و بقي نظام 1946م مجرد خدعة الجزائريين.[1]

**ثالثا–الأطماع الفرنسية في ثروات الصحراء الجزائرية:**

**أ– رسالة ماكس لوجان الى الجنرال ديغول :**

بدأ البحث عن البترول سنة 1941م ،[2] وفي سنة 1947م انشئ مكتب البحوث البترولية ثم انشئت سنة 1946م الشركة القومية للبحث عن البترول في الجزائر " س– ن – ريبال " " c n.repal." والشركة الفرنسية للبترول في الجزائر بترول الصحراء"" **كويبس** ""C.R.P.S""يعود ذلك في سنة 1946م بدأ الغاز الطبيعي ينبثق لأول مرة في جبل برغبة قرب عين صالح ، ثم اكتشف حقل البترول في مارس سنة 1956 م في منطقة ايجلي وبعد أسابيع قليلة اكتشف البترول في منطقة تيقنتورين ، في جوان 1956م توجت الأبحاث الجارية في حاسي مسعود

[1]محمد بجاوي، **مصدر سابق** ،ص 31.

[2] Assia Touabi**, le pétrole** , l'imag ,Italies ,1971, P 34.

على بعد 100 كيلومتر شرقي ورقلة بالنجاح حيث أكتشف على عمق 3300 متر ،حقل هام للبترول تبلغ كثافة 140 مترا .

وفي نهاية عام 1956 م ظهرت أهمية المنبع الهائل للغاز السائل في حاسي مسعود بين غرداية والاطلس الصح اروي، وجاءت رسالة وزير الصحراء "**ماكس لوجان**" التي بعث بيها "**دي غول**" تظهر الأطماع الفرنسية الى حركتها ثروات الصحراء الجزائرية فيقول:"...لا يجب أن ينسينا البترول في الثورة الهائلة المتمثلة في الغاز، أن الثروة الكبرى التي يحتلها الغاز المستخرج من منطقة لاك في فرنسا قد اعتبرت عند نجاحا عظيما، غير أن احتياطي الغاز في حاسي رمل يقدر بحوالي 800 مليار متر مكعب أي ما يساوي ربع م ارت منطقة لاك الفرنسية إن انبوب الغاز الآتي من حاسي رمل والذي يستطيع أن ينقل 1500 مليون متر مكعب في العام سيتم إنشاؤه سنة1961 بفرعية الذاهبين إلى مدينة الجزائر ومدينة وهران، وقد بدأ دراسة نقله إلى اسبانيا و اوروبا بواسطة انبوب يقام في البحر الابيض المتوسط .

ان الغاز يمكن ان يقضي لأوروبا ما تحتاجه من الطاقة التي تنقصها كثيرا وهناك نفكر في احتمال نقله كمادة سائلة بواسطة البواخر الخاصة .

و يجب ان نشير اشارة عابرة الى ان مناجم الحديد في قارة جبيلات في الجنوب الغربي من تندوف تشتمل على كمية هائلة من الحديد التي تصل نسبته في المنجم الى درجة عالية ( 75 في المائة ) وان هناك ايضا كميات وافرة من الو لقوم ومعدن النجستين قد اكتشف في حبال الهقار. وحسبما ورد في القانون البترولي الصادر في سنة 1958م يسلم نصف الارباح الصافية للشركات التي تستثمر البترول الى الدولة التي منحت 60% من هذه الحصة الى المنظمة المشركة للمناطق الصحراوية و25%الى صندوق تجهيز الجزائر و69% الى صندوق التضامن وهو الصندوق الذي يغذي بصفة مباشرة ميزانية المجموعات المحلية .

وهكذا فإن 8 مليا ارت قد وزعت على هذا الشكل سنة 1960م وستلوها 16 مليار سنة 1961م. واوضح ايضا بأن الصحراء مصدر ثمين للعملة أي توفير لفرنسا للنقد الاجنبي " العملة الصعبة " اصبح عظيما بفضل ثروات الصحراء ففي سنة 1960م يمكننا البترول الصحراوي من توفير 11 مليار فرنك 41 مليون دولار. [1]

كما ركز ماكس لوجان في رسالته على رؤوس الاموال المستثمرة في الصحراء في ميدان البترولي تتوزع حاليا بنسبة 9.3 في المائة رأس المال تساهم به الدولة و28.8 في المائة رؤوس أموال فرنسية وخاصة 3.8 في المائة رؤوس اموال أجنبية خاصة و3.53 في المائة قروض ، وحسب المصادر المالية للمنظمة المشتركة للمناطق الصحراوية يمكن تقدير المساهمين في أرس المال المستثمر في الصحراء بحوالي مليون مساهم .

أن برنامج الصحراء يقدر اعتماد خمسين مليار للبحث (في تندوف، العرق الشرقي ،غربي بوليسي ناك ) و55 مليار للإنتاج و 40 مليار لنقل اي ما يقرب من 145 مليا ار وبذلك يبلغ مجموع ما استثمر من رؤوس اموال في الصحراء منذ بداية البحث عن البترول حوالي 450 مليارا.[2]

ان إنتاج البترول في حاسي مسعود سيبلغ سنة 1960م ، 5.6 ملايين طنا، ويقد الاحتياطي 10 ملايين طن في السنة لمدة خمسين عاما ، وفي حوض بو لينياك وايجلي و زر زيتين و تيقنتورين حدثت اكتشافات جديدة في تينقو شاي على بعد 91 كيلومتر من حص فلا ترزفي هذه المنطقة التي

[1] **الصحراء الجزائرية من ماكس لوجان الى ديغول، المجاهد، مصدر سابق** ،ع 59 – 40 مارس 1961 ، ص ص 5-9.

[2] **من ماكس لوجان الى ديغول، المجاهد ، مصدرسابق** ، ص 40.

105 Hartmut Elsenhans**. La guerre d'Algérie 1954-0963 la transition d' une France à une autre le passage de la IV' à la V' république**. Birkhadem . edif . Alger . 2000. P.237 .

سيبلغ انتاجها من البترول سنة 1946 م مليونا ونصف طن وسوف يبلغ الانتاج سنة 1961م، 8.5 ملايين طن .

وهكذا فإن إنتاج البترول في الصحراء سيقدر في سنة 1981 م الى حوالي 17 مليون طن وفي سنة 1965 م بحوالي 25 مليون طن، وقد بدأ انبوبان لنقل البترول في العمل وهو أنبوب حاسي مسعود – بجاية و أنبوب عين امياس–السحيرة وسيتم إنشاء أنبوب آخر خلال هذا العام هو يربط بين منابع وأهانت وحور الحمراء وحاسي مسعود ويسمح بنقل بترول المنطقة الشرقية الى بجاية وينتظر ايصال هذا الانبوب الى مناء أرزيو بوهران ، أما مجموع الاحتياطي الذي يمكن استثماره من البترول فيبلغ 630 مليون طن من البترول سنة 1961م ونظر لما تستورده من الشرق الاوسط والانتاج فرنسا الخاص الذي يبلغ مليوني طن فإن مشكلة بيع الفائض من البترول تطرح من الان .

كما وضح الجنرال ديغول من خلال قيمة الجزائر بوجه عام والصحراء بوجه خاص حيث يقول:((... لقد كانت الجزائر تحتل في حياتنا القومية أهمية لا مجال للموازنة بينها وبين بقية البلاد التي كانت تابعة لنا، فقد سبق أن غزوها بعد أحداث طويلة قائمة في عهد البرابرة، وبفضل جهد عسكري ضخم بذل فيه كلا الخصمين كثيرا من الشجاعة ، وتحمل كثيرا من الخسائر ، ثم تولينا بعد ذلك القضاء على عدة ثروات، ولذلك غمرنا الفرح لأننا أصبحنا سادة ارض كلفتنا تضحيات كثيرة، ومع ذلك فقد تعزز موقفنا في إفريقيا والبحر الأبيض المتوسط بفضل الجزائر، إذ أقمنا فيها نقطة انطلاق لتسللنا إلى تونس والمغرب والصحراء.... فضلا عن المنشآت الهامة التي أقمناها فيها بفضل ما لنا ووسائلنا التقنية وكشفينا منذ عهد قريب حقول البترول والغاز التي ساعدتنا على استكمال حاجتنا الماسة الى الطاقة الصناعية)).[1]

[1] ديغول شارل ،**مذكرات الامل التجديد 1958– 1962** ، تر: سموحي فوق العادة مج: ،احمد عويدات ، ط2، " منشورات عويدات بيروت – باريس 1986، ص 15.

فبدأت مشاريع الاستثمار الفرنسي والاجنبي في الصحراء الجزائرية ويزيد التركيز والاهتمام بالاستثمارات الفرنسية والأجنبية بالصحراء الجزائرية بالطرق والوسائل العلمية والتكنولوجية الحديثة ، وبذلك استفادت فرنسا في تعاونها الفني الفلاحي و الطاقوي والصناعي مع الولايات المتحدة الامريكية في إقامة مشروعها للمطر الصناعي والذي كان يتركز محوره في منطقة تيارت إلى سهول سطيف لسقى هذه المناطق بواسطة القنابل والصواريخ التي بدأت تجربها في ربيع 1957م.

قبل ذلك قامت سنة 1947 م بإنشاء شبكة مواصلات السكك الحديدية الصحراوية لاستثمار واستغلال ميزات الصحراء وتعميمها من جهة.... ونقل الجيش الفرنسي وعتاده الحربي الى أعماق الجنوب . كما تسهل عملية نقل البضائع من والى الشمال والجنوب فكانت بداية عملية مد خطوط السكك الحديدية الصحراوية كالتالي من وه ارن والمدن الشمالية الغربية والهضاب العليا نحو بشار، ومن إقليم الساورة غربا الى ان يتصل بسكك حديد النيجر و عبرت سيفون 3600 كلم ويرتبط بشبكة سكك حديدية السينغال وموريتانيا .

بالإضافة أن الصحراء الجزائرية أصبحت تضم القواعد والمراكز العسكرية الفرنسية في إفريقيا لتجارب القنابل الذرية أو النووية وقنابل النابالم والغازات السامة والصواريخ

[1]الموجهة التي استعملت فعلا على جيش التحرير الوطني، ولقد كان الاكتشاف لبترول الصحراء الجزائرية واقع كبير في نفوس الفرنسين والاجانب ، فأسرعت الشركات الفرنسية والامريكية وغيرها بالتعاون والتحالف مع المستعمرين من رجال و أرباب الاموال لتنفيق عن هذه المعادن والتي توصلت بسرعة ، وبأقل التكاليف الكبيرة والمشجعة على اكتشاف الفوسفات والحديد والذهب والاوارنيوم بغاز جبيلات تندوف ، الفحم الحجري بالقنادسة بشار، والبترول الغاز والذهب والاورانيوم بمنطقة أدرار وبتميمون و الذهب والاوارنيوم والماس والبروتنيوم والحديد والنحاس بجبال الهقار، البترول والغاز والذهب بمنطقة إليزي وغرداية وغيرها من المناطق الصحراوية وهذا على سبيل الجرد لا الحصر.[2]

فكل هذه الاكتشافات التمية باحتياطاتها الكبيرة دفعت بالحكومة الفرنسية ودول الحلف الاطلسي[3] الى التثبت بسياسة بتر الصحراء الجزائرية في خلق مبررات لسياستها وتواجدها الاستعماري بالجزائر ، وسعيها لتنمية اقتصادها بربطه باقتصاد الثروات الجزائرية التي تزخر بها الصحراء فبدأت بإقامة مشاريع اقتصادية، اجتماعية – ثقافية صحية وتروج هذه الادعاءات ونشرها في المحافل الدولية لتبرر وجودها في الصحراء وذلك بإقامة وزارة خاصة بها.

## رابعا –الثورة التحريرية في الصحراء 1954– 1956 :

### أ – المد الثوري في الجنوب :

بدأت الاتصالات الاولى في مد العمل الثوري في أقصى الجنوب منذ الأيام الاولى لتفجير الثورة ، وكانت من المهمات الكبرى التي انيطت بمسؤولي المناطق الجنوبية والولاية السادسة فيما بعد[4] فلم تحقق الخطط والعمليات العسكرية الفرنسية أهدافها القضاء على تأجج الثورة، واصيبت فرنسا بصدمة عنيفة، لم تتحمل وقعها ولم تحاول فهم عمق دواعي هذا الانفجار الهائل، ومباشرة اتخاذ الحاكم العام

[1]محمد قنطاري، **استراتيجية السياسية الفرنسية في محاولة فصل الصحراء الجزائرية**، المركز الوطني....،**مرجع سابق**، ص 142.

[2]محمد قنطاوي ، **مرجع سابق**، ص ص 32 –39.

[3]هو تكتل عسكري تأسس في 8 سبتمبر1949 يضم دول العسكر الغربي، مقره بروكسل هدفه الوقوف عسكريا و الدفاع المشترك ضد اي اعتداء مسلح على اعضائه ،أنظر رابح صالحي، **مفاهيم و مصطلحات و شخصيات تاريخية**، ط2،دار خليف ،للطباعة و النشر،الجزائر2007،ص، 03.

[4]الهادي درواز ، **الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع 1954-1963** ،دار هومة للنشر و التوزيع ، الجزائر، 2007 ،ص147.

"جاك سوستيل " تدابير عاجلة فوضع تحت تصرف وزير الداخلية فرسوا مي ارن كل مل من شأنه، القضاء على الثورة وكان من ضمن المخططات الإستراتيجية محاصرة الثورة في الاوارس، والتحكم في منافع الصحراء وعليه بدأت القوات الفرنسية تتغلغل جنوبا لملاحقة المجاهدين ، إلا أن ما حدث لم يكن في الحسبان ،إذا كانت الواقعة في رمال في واد سوف ، وتحديدا في حاسي خليفة يوم 17 نوفمبر 1954م حيث كانت المواجهة الاولى ضد عساكر العدو في هذه البوادي ، ونذكر الأبطال اللذين كان لهم شرف قيادة الثورة والتحدي وهم: محمد الأخضر عمارة ـ حمة لخضر الطاهر الاسود ، الجيلالي بن عمر ، عبد القادر عروة ، الطالب العربي حمودي ، عبد الكريم هالي السعيد ، عبد الحي ، مبروك مقدم ، صالح صوادقية ، بلقاسم شعباني...الخ و المتتبع لنشاط الثورة في الجنوب يلاحظ فترتين متميزتين بدأت الاولى ، حيث تشكلت النواة الاولى الاتصالات قبل مؤتمر الصومام ثم تطورت الى بعثات تنظيمية وعسكرية لارماء دعائم الثورة في تلك المناطق .

**ب– قبل انعقاد مؤتمر الصومام 20 اوت 1956م :**

تعد هذه الاتصالات بمثابة عملية جس نبض ، لمعرفة مدى استعداد المواطنين و إمداد الأرضية المناسبة ، والمناخ الملائم التي تمكن الثورة من ايجاد ارضية صلبة قبل الخوض في الكفاح المسلح ، ويأتي في هذا السياق تكليف القائد **زيان عاشور** في الناحية الغربية ، المجاهد **عبد الرحمان** بالتعاون مع **العماري** في **جبل القعدة** ،[1] و **بوشريط** ، بتكوين جيش بعقدة " **القتامة**" وعليه قررت القيادة وضع إستراتيجية تنسيق محكمة بين المجاهدين.

الاوارس والصحراء، وتم عقد اجتماع في اوائل 1955م بوادي **مطرة بالجبل الابيض** حضره كل من:" **شيحاني بشير** ، **عباس لغرور** ، **البشير ورتان** ، **سيدي حسني** ، **عجال عجول** ، **الازهر شريط** ، **حمة لخضر**، **والجيلالي بن عمر**".حيث وزعت المهام كما يلي :

[1]ولد 4 سبتمبر1934 بأوماش تولى قيادة الولاية السادسة بعد استشهاد سي الحواس اظهر كفاءة عالية في القيادة ،بعد الاستقلال اتهم بالتمرد على السلطة و حكمت عليه بالإعدام 3 سبتمبر 1964،أنظر، **موسوعة اعلام الجزائر 1954.**

1- احمد بن عبد الرازق حمودة "**سي الحواس**" يتولى قيادة المنطقة الثالثة.

2- عباس لعزور والحسين بالرحال يتوليان قيادة ناحية خنشلة .

3- محمد بن مسعود بلقاسمي مسؤولان على ناحية **مشونش** .

4- عمار يلعقون واحمد نواورة يتوليان قيادة ناحية **آريس** .

5- محمد لخضر عمارة " حمة لخضر " ومبروك مقدم يتوليان قيادة ناحية منطقة **واد سوف** .

6- اكيلاني بن عمر مسؤولا على مناطق الحدود اللبية والتونسية .

7- لزهر شريط يتولى مسؤولية منطقة **ام كمام**.

الا أن العمليات الكبيرة ، وحملات التمشيط المكثفة واستعمال عتاد الحرب المتطور لفرنسا والحلف الاطلسي وتستخير آلاف الاعباء من اوروبا قد شكلت مضايقة لا تطاق وخناقا شديدا على وحدات جيش التحرير بالأوارس ، و إرتأت قيادة الولاية الاولى الى عقد اجتماع **بجبل ازريف** بقيادة **شعباني**[1] بشير يوم 25 جويلية 1955 م بهدف الاستعداد لعمليات حربية واسعة أزمن مع الذكرى الثانية لنفي الملك محمد الخامس ، وأرت أن يسبق هجوم الشمال القسنطيني المؤكد لعمليات الهجومية في الجنوب، حتي تتفرق الجيوش الفرنسية المتواجدة في الاوارس.[2] وفي اليوم الثالث من شهر اوت 1955 م قامت دورية في منطقة نقرين بهجوم خاطف على ثكنة العدو، مما أحدث ارتباكا وحالة استنفار في صفوفه ،وفي يوم 8 أوت استشار القائد حمة لخضر المجاهدين عن إمكانية التموقع في مكان استراتيجي لمواجهة العدو فأشار عليه المجاهد اب ابراهيم رحومة " بهود شيكة " ولم تمضي

[1] **مرجع سابق**، ص ص 225-223.
[2] محمد العيد مطمر ، **مرجع سابق** ، ص ص 93 ، 97.

أقل من ساعة حتى ظهرت قوات قادمة من جهة قمار[1] تتقدم نحوهم ، وكان قائد وزع مهام على المجاهدين حيث تولى بطل عبد المالك فريد ،الجهة الغربية لمواجهة قوات اللفيف الأجنبي ، في حين كان قائد حمة لخضر في استعداد لمجابهة قوات لا حصر لها من المشاة تتقدم من كل حدب وصوب وبدأت المعركة بكل شراسة واستطاع المجاهدين الثبات أمام غارات الطائرات المدمرة وهجوم المشاة المكثف ،الا ان الضربات كانت محققة يستحيل تجنبها وسقط العديد من الجاهدين في الميدان الش رف وعلى أرسهم القائد حمة لخضر.[2]

ومع ذلك لم تهدأ معارك الجنوب بل زاد أدوارها ، إذا كان البطل سي الجيلالي بن عمر وجيشه المهيمن على منطقة الحدود يخوض معارك في أكثر من جهة ليسقط شهيدا مع شلة من المجاهدين في منطقة ازريف يوم 20 اكتوبر عام 1955م تولى البطل سي صالح القيادة ، ولم يلبث أن استشهد هو الآخر في معركة غير متكافئة وكان من أبطالها الطالب العربي الذي دأب على تجنيد الشباب وجمع السلاح والأموال في واد سوف ، وكلف المجاهد بشير عربي مسؤولية التنظيم الثوري في جهة حاسي خليفة وكلف محمد علي بوغزالة والعيد باباي تكوين خلية ثورية في " الريف " وبعد ذلك أقامت الحكومة الفرنسية وبتعين "**روبرت لاكوست**"[3] وزيرا مقيما بالجزائر في أوائل شهر فيفري 1956 م مسؤولا مباشر عن العمليات الحربية في الصحراء حدث وان طلب قوات عسكرية ضخمة واستجابت الحكومة الفرنسية لطلبة ووضعت تحت تصرفه مئة ألف عسكري والأطلسية تتلاحق ، وفي منتصف شهر ماي 1950م بعد تأكد وجد النفط في الصحراء الجزائرية وأصبح يشكل حقيقة اقتصادية لدي فرنسا سارعت إلى ضرب حصار على منطقة ، وأصدرت قوانين تفصل الجنوب عن بقية الوطن

[1]بلدة قمار تقع شمال مدينة الوادي بـ12كلم .

[2]محمد العيد مطمر ، **مرجع السابق** ،ص ص 30، 95.

[3]من موالد 1898-1989 ومنذ 1956 اصبح الوزير المقيم و الحاكم العام للجزائر، كما لعب دورا رئسيا في قمع الشعب الجزائري خلال الثورة التحريرية ،حيث صرح انه لن يتردد في استخدام القوة و التعذيب بشتى انواعه من قبل الجيش الفرنسي في سبيل ابقاء الجزائر جمهورية فرنسية، انظر:

80Maurice faivre ,**Biographie De Robert Lacoste**,Etude coloniales canalblog.com le 17/05/2014

وأقامت حدا فاصلا لا يمكن تجاوزه إلا بأخذ رخصة الدخول إليها وإنشاء قيادة عسكرية منفصلة ، كما استحدثت وزارة الصحراء و نشأت فكرة الصحراء بحر داخلي، وكان الغرض من وراء هذه الفكرة إنكار حقوق الجزائر في السيادة على ترابها، وسارعت إلى وضع قواتها في مراكز قارة ، وتسييجها بالأسلاك الشائكة و أحكمت[1] تحصينها ومنها عملت على متابعة المجاهدين في البوادي والمدن والقرى وهذا ما اجبر قيادة منظمة الصحراء مواجهة المخططات وفق نظام محكم وسرية تامة ، ومن اجل ذلك تكونت أفواج الفداء[2] التي تمثلت مهامها في قتل العملاء والمعمرين وإظهار قوة الثورة وقدرتها على ضرب الأهداف المناوئة كما عرفت منطقة الزيبان عمليات حربية كان لها دور هام في ضرب القوات الاستعمارية في العمق وعرقلة مخططاتها وكان لابد من تنظيم الفدائيين وقد اشرف على ذلك المسؤولون ،" **الحاج عمر العباسي ن محمد بن سالم مسعود بن زحاف و إبراهيم بن يوسف ونور الدين مناني ، أحمد خبزي والسايب بولرباح ....الخ** ".

ومع مسيرة الثورة تكونت أفواج الفدائيين نفذت عمليات جريئة في صفوف العملاء ونذكر من أبطالها: **محفوظ مغربي ، عبد الرحمان طنجاوي ، محمد النجار، العيد عصادي ، رشيد رضاالعاشوري، [3] محمد قاسمي** ... الخ.

وكانت العمليات تنفذ على الشركات العاملة ووسائل النقل وباتت يد الثورة تلاحق العملاء في الشوارع واماكن اقامتهم ومع مطلع عام 1956م أصبحت مشاركة الطلبة و التحاقهم بالثورة أمرا مؤكد تأييدا لنطال وكفاح جبهة وجيش التحرير الوطني بنذر فرنسا بالإضراب عن الدراسة في كل ربوع القطر الجزائري.[4]

---

[1]محمد العيد مطمر ،**مرجع سابق**، ص34.

[2]يتكون فوج الفداء من ثلاثة عناصر على الاكثر ، لا يعرف الفدائي اكثر من اثنين تحسبا للاعتقالات و الاعتراف ، و حتى لا تتضرر اعمال الثورة و تتاثر اسرارها .أنظر، محمد العيد مطمر، **مرجع سابق**،ص32.

[3]ولد بمدينة بسكرة عام 1936 كانت له نشاطات قبيل الثورة ، تولى قيادة فوج فدائي ضارب عام 1955 القى القبض عليه في 15 ماي1957و حول الى سجن الكدية بقسنطينة حيث نفذ فيه حكم الإعدام بالمقصلة .

[4]محمد العيد مطمر ، **مرجع سابق** ،ص ص 33-35.

### ج - بعد انعقاد مؤتمر الصومام 1956م:

خرج مؤتمر الصومام [1] بعدة قرارات تدعم الثورة بالتنظيم السياسي والعسكري والفدائي[2] من بين هاته القرارات هي اعتبار المنطقة الاولى من الولاية الرابعة مدخلا "لتعميم الثورة في الجنوب " و بحيث كانت هذه الجهة تتمتع بنظام ثوري، محكم وصارم يتولاه القائدان كما سبق وأشرنا هما سي زيان و سي الحواس ولكنه لم يؤخذ برأيهما في امكانية انشاء الولاية السادسة التي عين على أرسها "**علي ملاح**" كقائد أول لها بعد ترقيته إلى رتبة عقيد وذلك حسب شهادة المجاهد خبزي حيث انتقل العقيد على ملاح [3] سي شريف من الولاية الثالثة إلى ولاية مترامية الأطراف ذات طبيعة جغرافية صحراوية مكشوفة حيث كان الإشراف عليها صعبا جدا ومهمة قيادتها خطرة للغاية، لم يجد قادة الصحراء حل سواء الإيصال بلجنة التنسيق والتنفيذ لعرض الحالة، بالفعل تم الاتصال بالقائد **العربي بن مهيدي** [4] بواسطة الضابط نور الدين مناني الذي مهد سفرية القائد سي الحواس إلى الولاية الثالثة **بمعية المجاهد السعيد بن شايب** [5] **وعمر صخري وعبد القادر الذبيح ، وخالد ميهوبي ومحمد غداورة والأخضر زيان**، وتم اللقاء **بالعقيد "عميروش"** بمركز قرب " موقة " بالقبائل الكبرى كما حضر اللقاء عدد من مسؤولي الولاية الأولى ومن بينهم "**الحاج الأخضر وابراهيم كابويا ، والمكي حيحى**"، وطرحت قرارات المؤتمر على القادة ، وصارت المبادئ المتفق عليها والمواقف ثابتة ، بعد ذلك عاد القائد "**سي الحواس**" مصحوبا باللجنة أوفدت للتعرف على وضع التنظيمي والعسكري " بمنطقة الصحراء" وتضم هذه اللجنة "**محمد قادري**"، وعلى بن **شايبة، بوجمعة أعراب ، عبد**

---

[1]كان مؤتمر الصومام منعقد في 20 اوت 1956 بقرية افري ولاية بجاية اول مؤتمر وطني يعقد بالداخل باندلاع الثورة استمر 18 يوم و قد شكل مرحلة هامة من مراحل الثورة الملحة و نتج عنه تكوين مجلس وطني للثورة و تأليف لجنة التنسيق و التنفيذ.

[2]الهادي درواز، **مرجع سابق** ، ص 127.

[3]العقيد سي الشريف من مواليد 1924ببلدية امكيرة بالقبائل الكبرى و كان من السابقين الى النضال و الثورة المسلحة ، من مرحلة الاعداد و التحضير الى التنظيم و التفجير الى المشاركة في القيادة و التسيير الى ان استشهد بضواحي قصر البخاري عام 1957.

[4]ولد1923 بمليلة شارك في تحضير الثورة عضو اللجنة الستة، عين قائد للمنطقة الخامسة، اشرف على مؤتمر الصومام استشهد تحت التعذيب 3 مارس1957أنظرعادل نويهض، **معجم اعلام الجزائر من صدر الاسلام حتى العصر الحاضر**، مؤسسة للثقافة و الترجمة و النشر، بيروت لبنان،1983،ص139.

[5]ولد عام1936 ببسكرة، تولى قيادة المنطقة الثالثة بداية 1955 استشهد قرب طولقة نوفمبر1957.

**القادر عزيل**. قبل وصول المجموعة بلغهم نبأ استشهاد **العقيد" علي ملاح"** ، مما أوجب على **سي الحواس** أن يتوجه إلى تونس للاتصال مباشرة بقيادة الأوراس[1] ولجنة التنسيق والتنفيذ[2] وأقرت القيادة ، بأن الولاية الأولى قسمت إلى ست مناطق منها منطقة الصحراء، وقد عين عليها وتعتبر المنطقة الثالثة من الولاية الأولى ، وقسمت إلى نواح والنواحي إلى قسمات .[3]

وبعد عودة سي الحواس محملا بما زود به من قيادة الأوراس إلى الولاية السادسة وعقد اجتماع تنظيميا في جبل بوزكرة ضم إطارات الجهة وتم خلاله إتخاذ جملة من الإجراءات منها :

- إعادة هيكلة الصحراء على أساس قرارات ، مؤتمر الصومام.
- تسمية الضباط المسؤولين على مختلف الهياكل، وتوزيع الرتب.

تواصلت العمليات الحربية بكل ضرورة خاصة بعد المرحلة التي تلت تطبيق قرارات مؤتمر الصومام ، و زاد تنسيق القائدين سي زيان وسي الحواس لعملياتهم مما منح رهبة وقوة لجبهة التحرير وجيش الوطني، فقد عمد إلى توحيد أجزاء المناطق الجنوبية والبعيدة تحت نظام واحد ممثل في الولاية السادسة ، ووحد مسؤوليتها ورتب قاعدتها العسكرية وثبت أركانها و أرى من الضروري ربط الصحراء، بالجبال بإتخاذ مركز قيادي بالولاية الأولى ومركز في الصحراء بالولاية السادسة حتى يسهل عليه تنسيق وتنفيذ أعماله العسكرية والسياسية واهتدى لاتخاذ مركز في جبل الأوراس بكيمل ، ومركز في الصحراء بجبل ثامر، كما إهتم سي الحواس بتنظيم إطا ارت وهياكل الولاية ، وذلك بالإعتماد على تكوين السياسي والعمل الثوري ، لأن الجيش التحرير الوطني صار يخوض معارك ذات طابع خاص وهي معارك تتطلب معلومات عسكرية دقيقة ، ونظاما حازما وهذا لا يمكن إلا بتدريب على الميثاق والصرامة

[1]كونت قيادة الاوراس من العقيد محمد الشريف و عبد الله بلهوشات رائد عسكري و محمد عموري رائد سياسي و احمد نواوة رائد الاخبار و الاتصال و تعمل القيادة تحت اشراف لجنة التنسيق و التنفيذ.

[2]اقرها مؤتمر الصومام و تمثل هيئة الاركان و لها سلطة مطلقة في مراقبة التنظيمات السياسية و العسكرية و الاجتماعية و الاقتصادية و مكلفة بإنشاء و مراقبة اللجان المختلفة و قد تم اختيار خمسة اعضاء لهذه المهمة و هم عبان رمضان و كريم بلقاسم ، يوسف بن خدة و محمد العربي بن مهدي و سعد دحلب.

[3]محمد العيد مطمر ، **مرجع سابق** ، ص ص 38 ،39.

والعمل في التخطيط الحربي العالي فبعد مرحلة الأفواج والفرق الصغيرة والفيالق العاملة تشكلت إطارات جبهة التحرير الوطني الذين تميزوا بأساليب دقيقة أثناء العمليات الكبرى ومن بينهم :"**عمر إدريس** ، **حسوني رمضان** ، **محمد شعباني** ، **محمد روينة** ، **السعيد عبادو** ، **عمر صخري** ، **الهاشمي بن جديدي** ، **سعيد جغلال** ، **نور الدين مناني**"...الخ [1]

وفي خريف عام 1956م إكتمل التنظيم المنطقة سياسيا وعسكريا بإعداد المجاهدين للعمليات الطويلة ، وجه القائد سي الحواس أفواجا للتوغل في عمق الصحراء وأحكام سيطرة الثورة على منافذها بعد استشهاد البطلين زيان عاشور [2] والطالب العربي واصل المهمة القائد سي الحواس ، فوجه أول بعثة عسكرية في اكتوبر 1956 م، يرأسها محمد جغابة [3]ومزيان صندل لدعم التنظيم السياسي والعسكري " واد مي ازب ، متليلي ، المنيعة ، عين صالح ، تمنراست "محددة الأهداف والتنظيم الشعبي ودمع السلاح والعمل الفدائي متخذة من متليلي نقطة الإرتكاز و بإحتضان سكان هذه المناطق الثورة وتدعيمها ، وجهت مجموعة ثانية يقودها "**محمد روينة**" المدعو " **غنتار** " وصاحبيه "**عثمان حامدي** ، **إبراهيم حليلو**" ، لتدعيم النشاط السياسي والعمل الفدائي وتمكنت هذه الاخيرة ، من تكوين كتيبة من المجتهدين تمثل الشعانبة أهم عناصرها. [4]

ويتكون جيش التحرير الوطني من :

- **المجاهدون:** وهم الذين تم تجنيدهم في صفوف جيش الوطني بعد تكليفهم بتنفيذ عمليات فدائية أو كشف عدوهم ، زيادة على أنه كان لهم السبق في المشاركة في هجومات ليلة أول

[1] **نفسه**، ص ص 93 ، 97 .

[2] تولى القائد سي عاشور زيان مسؤولية منطقة شاسعة من الصحراء تضم اولاد جلال و عين الملح و الجلفة و بوسعادة الاغواط و جبال بوكحيل و العقدة و قعيقع حاسي بحبح و سيدي خالد و جهات اخرى.

[3] :ولد نوفمبر4538 تقلد عدة مسؤوليات في الثورة، كقيادة الولاية السادسة ،أنظر ،**الموسوعة...**، **مرجع سابق** ص89.

[4] الهادي دورواز ، **مرجع سابق** ، ص 111.

نوفمبر ، وقد كانت هذه الفئة منظمة تنظيما عسكريا محكما له قوانينه نظمه ووزنها العسكري المميز .

- **المسبلون:** وهم أف ارد مسلحون يتميزون بارتدائهم اللباس المدني يكلفون بالقيام بعدة مهام لصالح الثورة ، ولم يكونوا خاضعين للقوانين التي يخضع لها المجاهدين .
- **الفدائيون:** وهم من الشباب عموما ، وكان نشاطهم مرك از بصفة خاصة في القرى والمدن حيث الكثافة السكانية المرتفعة من الأوروبيين . خضع نظام الفداء لتنظيم صارم تقسم المدن والقرى إلى قطاعات وعلى أرس كل قطع مسؤول يساعده ، مساعدان يشرف كل واحد منهما على فوجين أو خليتين ، وتضم كل خلية أو فوج عضويين مسؤولا ثالثا ، وتحتفظ كل خلية سرها ولا يمكن لها أن تعرف أي شيء عن بقية الخلايا وقد أولت الثورة اهتماما كبيرا للعمل الفدائي باعتباره أسلوبا من أساليب الكفاح المسلح التي فرضته طبيعة الثورة نفسها.[1]

**د–الوسائل الفرنسية في إجهاض الثورة الجزائرية:**

عملت السلطات الفرنسية جاهدة في القضاء على الثورة الجزائرية وذلك باعتمادها على عدة وسائل لتحقيق أغراضها كالحرب النفسية في أوساط المواطنين أو اعتمادها على الخونة للثورة من بين هؤلاء "**ابن لونيس** ".

[1]الغالي الغربي ، **فرنسا و الثورة الجزائرية 1954 -1958**،غرناطة للطبع و النشر و التوزيع ،الجزائر ، 2009 ،ص ص 392.391.

حركة ابن لونيس : تسميها جبهة التحرير بالحركة [1] المصالية المضادة للحركة التحريرية ، وتعتبرها آخر مظهر للحركة المصالية المختصرة [2]، والسائرة نحو الموت بخطى واسعة[3]

ويعتبر ابن لونيس أحد مناضلي الحركة الوطنية الذي أدخل السجن ضمن المشبوهين الذين اعتقدت فرنسا في البداية أنهم مفجرو ثورة نوفمبر 1954م، وفي هذه سجن ، بدأ بالعمل مع المخابرات الفرنسية تحت غطاء حركة مصالي لتظليل الشعب ، بالرغم تصدي الولاية الثالثة لهذه الحركة إلا أنها لم تقضي عليها نهائيا ، وفر ابن لونيس إلى مشارف الولاية الثالثة وال اربعة ومنها بدأ الفصل الثاني من المؤامرة في وجه جديدي ، وكون جيش يدعى الجيش الوطني الجزائري ، يقوده الجنرال محمد بن لونيس.

وتهدف هذه المؤامرة إلى اخت ارق صفوف الثورة وتدميرها من الداخل وتسليح الجزائريين لقتل بعضهم البعض حفاظا على دماء الفرنسيين ، وضمان نقل البترول والغاز وتأمين طرق نقله بين حقول الإنتاج في الجنوب وتوصيله إلى الشمال و بالتالي وضعت فرنسا كل ثقلها في الجنرال " بن لونيس " حيث أنه لم يبخلوا في دعم هذه الحركة التآمرية ، ومدوها بكل ما تحتاجه من سلاح و عتاد وفرض التجنيد الإجباري للعناصر المصالية بمعدل 60 فرد الكل واختيارات له بلدة " حوش النعاس " لموقعها وقربها من المطار العسكري الذي يضمن له التغطية بالطي ارن و لتأطير هذه الحركة عمدت فرنسا إلى اختيار ضباط معروفين بتجربتهم في حرب العصابات ، فوضعت الضابط " ايمز " مستشارا له والقبطان " ريكول" و" بوبير " مسؤول فرقة " الأغواط " ويعمل الجميع تحت اشراف الجنرال **صالان ولا كوستفي** ببلدة **حوش النعاس** ، وأصبح **بن لونيس** جنرالا.[4]

---

[1]الحركة أو الحركي: هوخائن من الدرجة الاولى تطلق على كل شخص التحق بصفوف العدو و اصبح يكشف المجاهدين و كانت الثورة تحكم عليهم بالإعدام ،أنظر عبد المالك مرتاض ،**معجم موسوعة دليل المصطلحات الثورة التحريرية1954-1962** مشورات المركز الوطني للدراسات و البحوث في الحركة الوطنية و ثورة اول نوفمبر1945، الجزائر،ص19.

[2]**اهداف المناورة الفرنسية ، المجاهد**، مصدر سابق ،ع 59،40-1 -1961، ص9.

[3]**اخر خيانة يكشف عنها النقاب، المجاهد** ، مصدر سابق ،ع 49، ص 1.

[4]لخضر بو رقعة، **شاهد على اغتيال الثورة**، دار الامة للطباعة و النشر و التوزيع ،الجزائر، 2000،ص91

سلم له جنرال " صالان [1] " العلم الجزائري يقود جيشا قوامه اثنا عشر ألف. أما رد جبهة التحرير وقادة الولاية السادسة لإفشال هذه المؤامرة خطة محكمة المتمثلة في : [2]

-تكثيف العمل السياسي برفع معنويات الشعب ، والإكثار من حمالات التوعية في الأعراش .- اشاعة روح التنافس بين القبائل للتصدي لهذه الحركة .

-إنشاء عناصر جديدة وغير معروفة لدى الحركة .

-تغير مواقع وطرق التموين بإحداث شبكة برجالها وموقعها.

-إختراق صفوف الحركة عن طريق الاتصال ، ومراسلة رؤساء الاعراش لاستمالتهم و عودتهم لجادة الصواب .

-الإكثار من الحملات الإعلامية المكتوبة " مباشرة " لفضح المؤامرة وأهدافها.

-استغلال الانتصارات التي حققها جيش التحرير على مواقع الخونة واذاعتها في إذاعة الجزائر الحرة ، مما أدي زعزعة ثقة الفرنسيين في جدوى هذه الحركة الفاشل وجيشها المهزوم في كل معركة يخوضها زيادة على استفادة جبهة التحرير من الأسلحة الأمريكية.

[1] 1954-1955 ضابط في الجيش الفرنسي سعى لمنع حصول الجزائر على استقلالها عن فرنسا،1961- قاد منظمة .Joseph A.field,L'Alérie **DeGaulle et la armée,**Arthaud,France ;1975p138 المتطرفين اليمنيين الارهابية، أنظر

[2] الهادي درواز ،**مرجع سابق**،ص91.

وبذلك تقهقرت فلول الخونة وانسحبت من جبال إلى الأراضي المنبسطة القريبة من مراكز العدو ، وهنا ظهرت حركة بن لونيس عل حقيقتها كمؤامرة دنيئة في أوساط المواطنين ، وتنامي شعور الجماهير بضرورة نصرة الثورة ، كما تفشى العصيان والتمرد داخل قلب الحركة في حد ذاتها فمهم رجع إلى صوابه والتحق بصفوف الجبهة بواسطة وجهاء قومه.[1]

[1]الهادي دواز ،**مرجع سابق** ،ص،125.

# الفصل الثالث

# مــساعي فرنسا لفصل الصحراء الجزائرية "1962-1956"

أولا – جهود فرنسا لفصل الصحراء الجزائرية.

ثانيا – إستراتيجية الثورة التحريرية لإحباط مؤامرة فصل الصحراء.

**أولا- جهود فرنسا لفصل الصحراء :**

إن ما تجدر الإشارة إليه أن انصراف الاستعمار إلى تجسيد فصل الصحراء الجزائرية عن باقي الجزائر قد سبقته عدة محاولات منذ مطلع الخمسينات أدت تطوراتها إلى تعميق هذه الفكرة عند الاستعماريين وجعلتهم يجندون كل الوسائل لتحقيقها. [1]

لقد بدأت نية الاستعمار الفرنسي في فصل الجنوب الجزائري [2] تتبلور منذ سنة 1956 ولقد تفطن قادة الثورة الجزائرية باك ار إلى هذه الخطة مما دفعهم إلى التأكيد في وثيقة الصومام في أوت 1956 م على سلامة التراب الوطني الجزائري بما فيه الصحراء وهو شرط لحل القضية الجزائرية لكن الاستعمار الفرنسي بدأ بتنفيذ خطته لفصل الصحراء عن الجزائر سنة 1957م، فلما ازداد الاهتمام الفرنسي بمجيء الجنرال ديغول[3] الذي استنجد به رئيس الجمهورية ال اربعة" روني كوتي " الذي قال فيه " أمام الخطر الذي يهدد الوطن والجمهورية فإني قررت أن أتوجه نحو مجد الفرنسيين الذي كان قائدنا في أحلك الساعات من تاريخنا من اجل استعادة حريتنا والذي تجسد حوله الاجتماع الوطني ال ارفض للدكتاتورية ليثبت الجمهورية ، التي أخففت وعجزت في التغلب على الثورة الجزائرية، باعتلاء ديغول سدة الحكم ، اخذ موضوع الصحراء مسارا جديدا أكثر حدة وشراسة ومناورة. 149 حيث قال في مذكرته الأمل: " وكشفنا منذ عهد قريب حقول البترول والغاز التي تساعدنا على استكمال حاجتنا الماسة إلى الطاقة الصناعية إذا فثمة أسباب كثيرة كانت تحمل الشعب الفرنسي على أن تعد امتلاك الجزائر أم ار مفيدا مستحقا ".[4]

---

[1] الحاج موسى بن عمر ، **بترول الصحراء بين حسابات الثروة في فرنسا و رهانات الثورة في الجزائر**، وزارة الثقافة،1114،ص193.

[2] **نحن و الصحراء و البلاد المجاو رة لنا، المجاهد**، مصدر سابق، ع 61،61-1-6516، ص8

[3] وهو أول رئيس للجمهورية الفرنسية الخامسة عرف بمناوارته الاستعمارية تجاه الجزائر منها مشروع قسنطينة، مشروع فصل الصح ارء، سلم الشجعان....الخ.أ نظر منير العلبكي، **معجم المورد**، دار العلم للملايين ، بيروت1997 ،ص11.

الهادي درواز، **مرجع سابق**، ص ص214-215.

[4] مذكرات ديغول ، **مصدر سابق** ، ص 15.

ولقد مهد الرجل لهذه القضية الخطيرة بجملة من الإجراءات نذكر منها على سبيل المثال:

- محاولة إخضاع السلطة القائمة في الجزائر بشكل كامل إلى سيطرة باريس .
- تحسين الاستثمار الصناعي في الجزائر.
- توزيع غاز الصحراء وانشاء شبكات اتصال متطورة.
- العمل بواسطة هذه الطاقة على إنشاء مصانع كبيرة كيميائية ومعدنية.
- القيام بعدة مشاريع أخرى هامة وفعالة.
- التلويح بالإستعداد للمفاوضات سواء كانت فردية أو اجتماعية وذلك من أجل تشتيت جهد الجزائريين واحباط روح التيار لدى المجاهدين.[1]

**أ- الأهداف الفرنسية من سياسة الفصل:**

ومن هنا يتضح لنا أن هناك أهداف تريد فرنسا تحقيقها من وراء فصل الصحراء عن الجزائر وكل تلك الأهداف تتصل بحقيقة واحدة، وهي محاولة ربط الجزائر بقيود الاستعمار الحديث بأي شكل من الأشكال وذلك يظهر جليا في مذك ارت ديغول " يجب أن تظل فرنسا متمتعة حاليا بالأموال الضخمة التي وظفتها لاكتشاف نفط الصحراء ، واستثماره ، ونقله وأن تضمن بالنسية إلى مستقبل أفضلية خاصة فيما يتعلق بالتنقيب عن مصادر جد [2]بترولية حديثة.

تعتبر الصحراء بثرواتها المعدنية والبترولية والغازية تفتح إمكانيات هائلة في وجه الشمال الجزائري فهي جزائر الغد وتتمكن عن طريقها من فتح أفاق الحياة الحقة والازدهار أمام شعب أضفاه البؤس والفقر ونالت منه الحرب والمجاعات ، ففصلها عن الجزائر وجعلها ميدانا تتحكم فيه الاحتكارات

[1]بشار قويدر ، **استراتيجية فرنسا فى فصل الصحراء الجزائرية من خلال مذكرات ديغول** ،المركز الوطني للد ارسات ، ص 81.

[2]مذكرات ديغول ، **مصدر سابق**،ص141.

الفرنسية والغربية معناه إخضاع الجزائر نهائيا لشهوات الاستعمار وحرمانها من الوسيلة التي تمكنها من الاستقلال الحقيقي.

الصحراء الجزائر تعد أداة وصل بين شمال إفريقيا وجنوبها ،فهي بهذه المثابة معدة لأنها تلعب دوار كبي ار في مستقبل علاقات التضامن بالقارة الإفريقية يعدها لهذا الدور وضعها الجغرافي وإمكانياتها الاقتصادية ومن هنا فهي تشكل في نظر الاستعمار خطر يجب تلاقيه بفصلها عن الشمال حتى تفقد الجزائر حدودها المشتركة مع جمهورية مالي التي توجد – مثل الجزائر وغنيا – في طبيعة إفريقيا الثورية- فوجود حدود مشتركة بين الجزائر ومالي ضمانة أساسية لتحقيق التضامن الإفريقي وتعزيزه والخروج به من النطاق العاطفي إلى النطاق العملي الفعال المتطور هذا التضامن الطبيعي بين الجزائر ومالي الذي تقويه نظرة مشتركة إلى الاستياء ، وتكوين النضال والعقائدي يرهب الاستعمار الذي يعرف أن محاولاته لن تعمر طويلا أمام تجمع هذه القوى من ثم يريد أن يحول دون هذا التجمع وان يضع في الصحراء النظام الذي يريده هو حتى يكسر العمود الفقري للتضامن بين شمال إفريقيا وجنوبها بتلك الضربة قاصمة للتضامن الإفريقي ولفكرة الحياد في القارة الإفريقية بأكملها ، وفي نفس ال وقت يتمكن الاستعمار من إقامة قلعة من قلاع المحنة في إفريقيا تكون مصدر تهديد دائم لكل محاولات التحرر.[1]

بالإضافة إلى أن ذلك وجود الغاز الطبيعي الذي تزخر به الصحراء بكميات أسطورية منه يحول ارض الجزائر إلى بلاد صناعية مزدهرة وسوف يرفع الحياة لدى الشعب إلى إضعاف ما هو عليه الآن الطاقة الكهربائية التي يمكن استخراجها من غاز الصحراء لا تكفي فقط لإقامة المصانع في كل مكان بالجزائر والمغرب العربي بل أن ما يصدر منها إلى الخارج سيعود على الجزائر بالمئات الملايين من الدولارات التي يمكن استثمارها في تحقيق ب ارمج للنهوض الاقتصادي والاجتماعي السريع لهذا نجد الشريكات الفرنسية والغربية تتسلق نحو الصحراء للبحث عن الثروات الطائلة المختفية تحت الرمال أن فرنسا لم تستطيع أن تستثمر وحدها هذه الثروات فاستنجدت بالشركات الغربية الكبرى "

[1] أهداف الاستعمار في الصحراء، المجاهد، مصدر سابق ، ص 61.

شال الهولندية " والشركة البريطانية للبترول وشركة " **اسوستندار** "الأمريكية ، فلم تكن فرنسا ترمي من وراء اشتراك حلفائها الغربيين في الاستثمار خيرات الصحراء إلى غرض اقتصادي فقط بل كان وراء هذا الهدف السياسي هو ضمان تأييد المعسكر الغربي لسياستها الاستعمارية في الجزائر [1]صارت تلوح بمستقبل الصحراء و بترولها لكي تضمن إعانة دول الغرب والمصالح الفرنسية في الصحراء جعلت منها أداة تساوم بها للفصل جزء من تراب الوطن ، وبدأت تبحث عن خلق النزاع بين الدول الإفريقية التي سمتها بشكل الحدود الصحراوية الذي بهدف خدمة مصالحها بالدرجة الأولى إلا أن خلال انعقاد المؤتمر الذي عقده أول حزب بها "إفريقيا السوداء"[2] .تحت شعار المجموعة الإفريقية قبل المجموعة الأوروبية و بذلك تكون فرنسا قد تلقت ضربة أخرى .

**ب – المناورات الفرنسية في فصل الصحراء الجزائرية :**

بوجود ثورة مثل الثورة الجزائرية في عمقها وشمولها وجدت فرنسا نفسها أمام طريقين لا ثالث لهما لضمان بقائها في إفريقيا عامة وفي الجزائر خاصة:

**–الطريق الأول:**

العمل على إجهاض الثورة الجزائرية وصرفها عن اتجاهها الأصلي ، واستعمال كل الوسائل الضغط العسكري والسياسي والاقتصادي والإفريقي – عن طريق الجوار – حتى تتحول إلى قوة سياسية مهادئة للاستعمار متواطئة معه وه وما يسميه الاستعمار " الاعتدال والتفهم والنضج والصلاحية لمؤهلات ومسؤوليات الدولة" وبذلك تتوقف الجزائر عن أن تكون مثالا سيئا تحتذي به إفريقيا في الثروة على الاستعمار وتصبح مثالا طيبا يحتج بها الاستعمار في صفقاته مع الأفارقة .

[1] **الصحراء الجزائرية مصدر رخاء و تقدم للجزائر و المغرب العربي،المجاهد ، مصدر سابق** ، ص1.

[2] **اذا كانت الجزائر ليست فرنسا فان الصحراء فرنسية ، جريدة المقاومة الجزائرية** ،ص61.

**-الطريق الثاني:**

هو اقتطاع صحراء الجزائر واعلائها أرضا فرنسية أو تخضع لسيادة مشتركة فرنسية جزائرية حتى يكون الاستعمار الفرنسي هو المتصرف مباشرة وبذلك تفقد الأجيال القادمة في الجزائر وفي افر يقيا نهائيا حق المطالبة بالصحراء .

إلا أن الاستعمار الفرنسي عند مواجهته للثورة الجزائرية تأكد من قوتها وعزيمة شعبها على الاستقلال قد برهنت له إن الطريق الأول غير ممكن فأنصرف إلى تحقيق الطريق الثاني.[1]

لقد شرعت السلطة الفرنسية في تجسيد خطتها لفصل الصحراءالجزائرية عن الشمال سنة 1950م كانت هذه الخطة شاملة لجوانبها العسكرية الاقتصادية والدبلوماسية والسياسية.

- **الجانب العسكري :**

بدأ الاستعمار الفرنسي يرتب أمره لحرب طويلة المدى وعمل على تغير جميع خططه الحربية لمواجهة الثورة الجزائرية وقرر تعميم عملية تجميع السكان في مخيمات خاصة وحاول تشكيل جيش جزائري بمعاونة الحركة المصالية لمقاومة جيش التحرير الوطني [2]فلقد ثبتت السلطات الفرنسية إستراتيجية عسكرية لفصل الصحراء ولتعزيز موقعها الأمني وتكثيف قدرها العسكرية بالمنطقة جندت قوة بشرية هائلة بالإضافة إلى:

-انشاء تدعيم القوات العسكرية في الجنوب إذ تضاعفت بمقدار خمسة أضعاف من 1956 م إلى 1958 م حيث بلغ عدد الجنود الفرنسيين حوالي آلف جندي.

-كما أنشأت فرنسا المناطق المحرمة بالجنوب أزيد من 1111 كلم2 " شبكة" **متليلي والمنيعة** ".

-اشتداد القمع بالمنطقة كالقيام بعملية التفتيش والاعتقالات على نطاق واسع واعلان حالة الطوارئ فلقد عملت على محاصرة الثورة بجميع الوسائل كانتشار الدوريات والقواعد العسكرية.

[1] **الخفايا العسكرية لتشبث الفرنسيين بالصحراء ،المجاهد ،مصدر سابق**، ص1.

[2] **نحن و الصحراء و البلاد المجاورة لنا ، المجاهد، مصدر سابق** ، ص 15.

-تسميم الآبار ومنابع المياه ، استعمال طائرات الاستكشافية ، منع الاتصال بين المواطنين وجيش التحرير الوطني كتقييد المواطنين في تنقلاتهم برخصة خاصة والقضاء على وسائل التموين كالا بل انشأ المناطق المحرمة في القرى لمحاصرة الثوار.

كما كان من بين أوليات الدفاع الفرنسي حماية المنشآت البترولية، وتأمين وصول النفط إلى السواحل الجزائرية، حيث كثفت السلطات الفرنسية نشاطها على ثلاث مناطق كانت عرضة لهجمات الثوار وهي مناطق:" كولومب بشار ،والأغواط ، و تقرت" . ولقد كان الدفاع الفرنسي مرتكزا على التدخل السريع والعنيف في نفس الوقت.[1]

إنشاء مراكز أطلقت عليها اسم Z.O.I.A[2] أي "**مناطق التنظيم الصناعي الإفريقي** " التي اختيرت لها المناطق التالية:

منطقة "**كولومب بشار**"[3]، قرب الحدود المغربية وقد وضع مخطط هذه القاعدة على أساس أن يشمل المغربي والثانية في منطقة الكويف وجبل العنق التي تنص تصميمها على إدماج قسم من التراب التونسي، أما في غنيا وال اربعة في مدغشقر والعنوان الرسمي الذي اخفت وراء الهدف الحقيقي من وراء هذه القواعد ، لمخادعة الأفارقة وهو تطوير الصناعات في البلدان الإفريقية كما يدعي بذلك اسم مجموعة المناطق الأربعة .

لكن الحقيقة هي أن هذه المناطق تهدف إلى وضع أسس ثابتة لصناعات حربية حديثة ولقد عمل الاستعمار لتكون الصحراء الإفريقية عامة والجزائرية خاصة قاعدة عسكرية التي تمون أوروبا الغربية وتأوي إمكانياتها الحربية ، لأن فضاءات الصحراء تتوفر فيها كل الشروط الحرب الحديثة فهي تستطيع إيواء الطيران الإستراتيجي ، ومراكز القيادة ، ومخازن الذخائر والعتاد ، كما أنها تمكن بما

[1] **المركز الوطني للد ارسات، مرجع سابق**، ص11.

[2] **Z.o.i.a**:zone d'organisation Industrielle Africaine , Hartmut Elsenhans.Op.cit.p1003

[3] كولومب بشار: سميت من طرف العالم jonnart ، عندما اسمى المركز العسكري تاقدا tagda القريب من جبل بشار بكولمب تذك ار للجنرال Colomb وازد من اهميتها اكتشاف مناجم الحديد و النحاس و الفوسفات و الرصاص ،أنظر احميده عميراوي، **مرجع سابق** ،ص16.

لديها من ثروات معدنية وبترولية من إقامة الصناعات الثقيلة وهكذا تحولت صحراء الجزائر إلى قاعدة حربية ضخمة تجري فيها كل تجارب الحرب العصرية من قنبلة ذرية إلى الصواريخ بأنواعها. [1]

ومن جهة أخرى فقد أولت القوات الفرنسية بالصحراء عناية هامة لدور الاستعلامات و الفعل السياسي فلقد ورثت مصالح الشؤون الأهلية الدور الذي كانت تقوم به ما كان يرمز إليه بسياسة كأس الشاي" **la politique de la tasse de thé** " في نظام الحكم العسكري، حيث توسعت مصالح الشؤون الأهلية في الصحراء، وقد بلغت هناك 42 مصلحة بتعداد حوالي 120 ضابط وق اربة المائة من ضباط الصف بالإضافة إلى 1300 من المتعاملين مع الاستعمار.[2]

**الجانب السياسي والدبلوماسي:**

بدأت الصحافة الفرنسية تقدم خرائط مضبوطة عن المناطق التي ستبقى تحت السيادة الفرنسية، وتحدثت هذه الصحف عن التدابير التي اتخذت للإسراع بتطبيق تقسيم الجزائر، وتبعا لتقارير القادة العسكريين الفرنسيين في الجزائر أعلن ديغول أن " الدفاع عن عماليتين أسهل من الدفاع عن 68 عمالة " فإن التقسيم سيريح الحكومة الفرنسية من ثورة غلاة الاستعمار كما أن تقسيم الجزائر حسب اعتقادهم ممكن تطبيقه والمحافظة عليه فلقد انتقل من طور الفكرة والدراسة إلى طور المشاريع والتدابير العلمية للبدء في تطبيق الفعلي لكي يتحقق بصفة عملية شعار غلاة الاستعمار في الجزائر" فرنسا وطن واحد من دانكاز إلى تمنراست" [3]

وأثناء زيارة ديغول لتوقرت عام 1958م صرح بما يلي: ((...يجب أن تكون الصحراء هي الأرض العظيمة للمستقبل بين عالمين عالم النيل والبحر الأحمر، و لفرنسا في هذا العالم الضخم اهتمام مباشر .... ليفهم الذين انظموا أخي ار إلى الحرب الأهلية أن صفحة القتال قد طويت

[1] **الخفايا العسكرية لتشبث الفرنسيين بالصحراء ،المجاهد، مصدر سابق**، ع 102، ص ص 8 - 9 .

[2] **الحاج موسى بن عمر، مرجع سابق** ، ص212.

[3] التقسيم خطر حقيقي لكن على الاستعمار ،**المجاهد** ، **مصدر سابق**، ع101 31-07- 1961 ، ص 7.

وتبدأ الآن صفحة التقدم والحضارة والإخاء الذي وجدناه من جديد، أنها صفحة الرجال، لتحيا صحراءنا لتحيا فرنسا)).

فلقد أصدرت الحكومة قوانين تفصل الجنوب إداريا عن بقية جهات إذ صدر في 7 أوت 1957 م قرار خاص بالتنظيم الإداري للمناطق الجنوبية التي تندرج تحت إشراف المنظمة المشتركة للمناطق الصحراوية وأنشأ هذا القرار عاملتين هما " الواحات و الساورة " وتجدر الإشارة إلى أن الدخول إلى الولايتين " الساورة والواحات " كأن يتضح لإجراءات قانونية خاصة انتهى الأمر إلى إنشاء قيادة عسكرية منفصلة في الولايتين كما استحدثت وزارة الصحراء وفي 16 ديسمبر 1959 م يعلن ديغول على عرض تحقيق المصير ويعد بإجراء الانتخابات وعلى الناخبين أثناء ذلك اختيار الحكم الذاتي أو الاندماج أو الاستقلال التام، مع إشارته إلى أن فرنسا ستحتفظ بالإشراف على الصحراء إذ فصل الجزائري وان الانفصال[1]، فلم يترك ديغول بابا إلا طرقه مستعينا بإطارات يثق في إخلاصهم أمثال " **بومبيدو** "[2]و " **لوي جوسك**" [3] و" **دوبري** " " **شال وموريس**" وذلك من أجل التجسيد الفعلي لفصل الصحراء ، فبدأ بالزيارات الميدانية للجزائر ودول إفريقيا ، واوفد العديد من البعثات إلى دول أوروبا والعالم لاقتناعهم بأهمية الجزائر وثرواتها ، وموقعها الإستراتيجي، وامكانيات الاستثمار فيها و المجهودات التي بذلتها فرنسا في هذا الإقليم المكتشف .

كما عمل ديغول على استمالة الزعماء الروحين الصحراويين من أجل إقناعهم بالانفصال عن الشمال فلقد اجري تعديلا في حكومته عين لويس جوسك كاتب دولة بمكتب الوزير الأول ليختص بالقضية الجزائرية وفصل الصحراء فكلف أوليفي قنشار بملف الصحراء والاتصال بجاك سوستال الوزير المفوض المقيم بالجزائر الذي زار في 12 جوان 1959 م منطقة ميزاب لتفقد أوضاع الصحراء

---

[1]بوعلام بن حمودة ، **الثورة الجزائرية ثورة اول نوفمبر 1954 معالمها الاساسية**، دار النعمان للطباعة و النشر ،الجزائر،2012،ص434.

[2]من مواليد 1911 سياسي قديم تقلد عدة مناصب في الدولة رئيس ديوان الجنرال 58-59 كلف بالمفاوضات السرية مع جبهة التحرير قطب من اقطاب التمرد على ديغول " لإبقاء الجزائر فرنسية" .

[3]من مواليد1904 عمل دبلوماسيا وزير للتربية ووزير مكلف بالشؤون الجزائرية ووزيرا للصحراء 1961-1962ترأس الوفد الفرنسي في المفاوضات الجزائرية الفرنسية.

بعد التغيرات الإدارية فيها، وهناك بعض الشخصيات التي تتمتع بالنفوذ في الأوساط الشعبية ومن بينهم الشيخ بيوض، الذي قال له أوليفي قشار أثناء محدثته " أنني مبعوث من طرف رئيس الجمهورية ديغول للمفاوضة معك في شأن الصحراء ومستقبلها ، فهي تملك الموارد الضخمة من الغاز والبترول وهي متاخمة لموريتانيا الجمهورية الإسلامية المستقلة – وأعرب لع عن استعداد فرنسا لتقديم العون اللازم لتجهيز الدولة وأخبره أن خط ديغول الهاتفي مفتوح و هو ينتظر الجواب [1] وعلى صعيد آخر كان الاستعمار الفرنسي قد أعد مشروعا يمكن أن يسمى ب " جمهورية التوارق وهو ينص على أن جمع سكان صحراء الجزائر وسكان النيجر ومالي والتشاد وتكوين جمهورية منهم ، تكون خاضعة لفرنسا وعن طريق هذه الجمهورية المصطنعة يستطيع الاستعمار أن يحتفظ بموارد الصحراء، وجنوب الصحراء [2] وممارسة الضغط الدائم على الأفارقة ، وإقامة منطقة عازلة بين الثورة الجزائرية في الشمال ، والكفاح الإفريقي اجتمع ميشال دوبرى بسكان التوارق في تمنراست وحاول إغراء زعيمهم أخاموخ لمساعدته في إقامة منطقة ذات حكم ذاتي في الجنوب [3]، وكما اجتمع مع أعيان التوارق من مالي و تشاد والنيجر ، ودام اللقاء أسبوع كاملا وعرض على الباي الحاج أخاموخ تنصيبه سلطانا على كل التوارق في دولة إسلامية تضم كل الجنوب الجزائري ، فرفض بقوله " أنا جزائري ينالني ما ينال باقي الجزائريين ولم يقتنع جنرال ديغول بفشل مبعوثه للتوارق ، فأرسل طائرة خاصة لاستقدام الباي أخاموخ لزيارة فرنسا ،فلبى دعوة وقابل ديغول وفي اليوم الثاني كرر له دوبري الطالب وأكد له بأنه طلب رئيس جمهورية فرنسا فكان رده المأثور على ذلك "" ربما قد لا أطلب إستقلال الجزائر[4] ، ولكن الذي أطلبه هو عدم الاستقلال عن الجزائر، وبموازاة مع مشاريع التقسيم الجزائر التي تخطط لها الحكومة الفرنسية فإن هناك مشاريع تجري في الظلام ترمى إلى نفس الأغراض ولكن تحت إشراف **"منظمة الجيش**

[1] المركز الوطني ،...**مرجع سابق**، ص ص 91-96.

[2] **قاعدة الاستعمار الجديدة ضد افريقيا ، المجاهد** ، ع 8،103، 1961ص9.

[3] عمار ملاح ، **محطات حاسمة في ثورة نوفمبر 1954** ، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع ، عين مليلة ، الجزائر، 2012 ، ص 220.

[4] الهادي درواز **، مرجع سابق** ، ص 133.

**السري" O.A.S**" [1] و من بين الأعوان الذين سخرهم الاستعمار لخدمة أغراضه بهذه المناورة يوجد هناك المسمى "**حمزة بوبكر**" [2] المعروف بإتصالاته بالأوساط المالية الاستعمارية والواقع أن نشاط حمزة بوبكر في خدمة هذه القضية من قضايا الاستعمار بالذات يرجع إلى سنة 1959م عندما وضعت بعض الأوساط الفرنسية مشروعا لبتر الجنوب تحت عنوان " الجمهورية الصحراوية المستقلة " ولقد كلف حمزة بوبكر بالحصول على تأييد الشخصيات المحلية للمشروع ، فاجتمع فعلا بالشخصيات الصحراوية للمرة الأولى في مدينة الأغواط ثم اجتمع مرة ثانية في " **سانت أوجين** " بضواحي الجزائر العاصمة لكن الشخصيات الصحراوية رغم كل ما بذله حمزة بوبكر من وعود ورغم كل ما لوح به من تهديدات رفضت المشروع ، وعارضت بقوة عن محاولة لتجزئة الوطن.[3]

كما حاول أيضا حمزة بوبكر أثناء قيامه بزيارة إلى النيجر التحدث باسم سكان الصحراء الجزائرية مع الرئيس النيجر حماني ديوري حيث استنفذ كل أوراقه من استمالة رئيس النيجر لمساندة مشروع الجمهورية المستقلة ، غير أن رد الرئيس كان حازما و صارما و رافضا تقديم أي عون من أجل صحراوية [4]. ومن المناورات التي اعتمدت عليها السلطات الاستعمارية والتي بنت عليها خطتها كمحاولة لفصل الصحراء ، فلقد جاءت بنظرية جديدة هي أن الصحراء" بحر داخلي " ولا تخضع لسيادة معينة ، وكان الغرض منها نك ارن حقوق الجزائر في السيادة على الصحراء\ن وذلك بدفع الدول المتاخمة لها إلى مطالبة بنافذة على التراب الجزائري ، ولقد لجأت فرنسا لهذا الحل لجعل الصحراء مشكلة دولية ولاخراج الثورة من جهة واحدة إلى عدة جبهات ، كما أ اردت أن تخلق مشكلة الحدود للجزائر المستقلة مع جيرانها في المستقبل.[5]

---

[1] **O.A.S** : Organisation de l'Armée Secréte .a l'Origine organisation Armée Secrète, Hartmut Elsenhans ,Op.Cit,p1013.

[3] **مناورات في الصحراء ، المجاهد، مصدر سابق** ،ع 113 ،23 جانفي 1962 ، ص 3.

[4] الحاج موسى بن عمر، **مرجع سابق**، ص 215.

[5] **نحن و الصحرء و البلاد.المجاهد ،مصدر سابق** ،ص3.

- **الجانب الاقتصادي والاجتماعي :**

بعد فشل المساعي المشبوهة " السياسية " هذه من أجل بتر الصحراء عن التل فكر الاستعمار في وسيلة أخرى تشتمل خطتها على مرحلتين، تتمثل مرحلتها الأولى ممارسة الضغط المالي على كل التجار الجزائريين ذوى أصول صح اروية المستقرين بالشمال ، ولقد أنيطت مهمة الإشراف على هذه العملية إلى مدير بنك الجزائر الذي تربطه علاقة صداقة وثيقة بالجنرال "**شال**" ، ومن بين أعوان مدير بنك الجزائر في هذه العملية أحد إطا ارت البنك الشعبي الجزائري ويسمى " طويانا " وبعض المحامين ومنهم المسمى " **غازون** " وتمثلت خطة العملية في تهديد أولئك التجار بالإفلاس، ثم إعلان إفلاسهم وذلك بإصدار الأوامر إلى المحاكم بشأن هؤلاء التجار الصحراويين وخاصة الميزابيين منهم، وتكتمل العملية برفض البنوك المعنية تقديم التسهيلات العادية وتغطية مصاريفهم ، وبل تطالبهم بتسديد الديون على الفور أما المرحلة الثانية لهذه الخطة فتقضي بتحطيم وتدمير متاجر أولئك التجار بالقنابل البلاستكية وفعلا دمرت المتاجر حتى بلغت ما يزيد عن تسعين محلا بالعاصمة [1].

أما في الجنوب فقد عمد الإدارة الاستعمارية إلى القمع المباشر فقد نقل مالا يقل عن 1500 عامل من العمال في قطاع البترول في منطقة ورقلة للمحتشدات بالشمال الجزائر .

أما من الناحية الاجتماعية فقد كانت الإدارة الاستعمارية تستعمل أدنا بها من أجل خلخلة التماسك الاجتماعي ، وضرب الوحدة الترابية من خلال فك عناصر الشعب الجزائري ومن أجل هذا المسعى عمدت السلطة الفرنسية إلى بث روح الفتنة والفرقة واحياء الشع ارت الطائفية بين أبناء الشعب لتكريس وجودها الاستعماري ، ففي الخامس من سبتمبر 1961 م وجهت نفرا من جنود " الحركة " إلى مسجد من مساجد ورقلة فدنسو حرمته و مزقو المصاحف القرآنية و الكتب الموجودة في مكتبته ثم روجوا كون العملية من تدبير جمع من الميزابيين الإباظيين عن أن بعض العقلاء تفطنوا للمكيدة و أطفئوا الفتنة في مهدها بعد أن كادت تأخذ حجما خطيرا ، خصوصا و أن الأمر يمس

[1] مناورات في الصحراء ، المجاهد ، مصدر سابق ، ص5.

مقدسات الشعب الجزائري وحرمته[1] ، و من هؤلاء نذكر الشيخ إبراهيم بيوض فقد كان دوره حاسما في هذه القضية حيث استثمر كل نفذه الشعبي من أجل إجهاض هذه المؤامرة التي ضن المستعمرون أنها أنجع وسيلة لجعل سكان الصحراء يقبلون مشروع الفصل ، غير أنه بتوجيه الشيخ بيوض وارشاده للناس مباشرة وعبر أشرطة مسموعة ، كشف خيوط المكيدة على حد قوله "" أعداء الجزائر وأعداء استقلال الجزائر . ""

وفي هذه السياق دائما – و من أجل تركيز الضغط على سكان الصح راء لجأ الجيش الفرنسي في 28أكتوبر 1961، إلى عملية حصار المدن وتفتيشها شب ار شب ار ولقد كانت مدينة القرارة نموذجا حيا ، لذلك حيث أخرج كل الرجال والأطفال الذين تجاوزوا سن البلوغ إلى محتشد خارج المدينة وتم تطويقهم بالأملاك و تمريرهم فردا فردا أما ذوى ضمائر الرخيصة لكشف النشطين منهم في صفوف جيش وجبهة التحرير الوطني ، وفعلا ألقى القبض على عدد من المجاهدين ، وقد تركت المدينة الفرنسية للنهب والسلب وهتك الحر ومات مباحة للجنود الفرنسيين وأذنائهم من المجندين المحلين الأجنبي طيلة ثلاثة أيام .

وتعتبر هذه العمليات عربونا من العقاب المترتب على المسؤولية الجماعية التي انتهجتها السلطات الفرنسية ضد الجزائريين الذين وقفوا أمام سياستها الاستعمارية، إلا أن هناك الذين أظهروا موقفهم من مسألة محاولة فصل الصحراء عن الشمال. [2]

**ثانيا–إستراتيجية الثورة التحريرية لإحباط مؤامرة فصل الصحراء :**

واجهت الثورة الجزائرية المناورات الفرنسية الرامية لفصل الصحراء الجزائرية بإنتهاج أسلوبين لإفشالها، أولهما التحرك السياسي والدبلوماسي وثانيهما تصعيد العمل المسلح وتجنيد الرأي العام الداخلي.[3]

---

[1]الحاج موسى بن عمر ، **مرجع سابق** ،ص ص 212 - 218.

[2]محمد لحسن ازغيدي، **مرجع سابق**، ص219.

[3]محمد لحسن ازغيدي، **مؤتمر الصومام و تطور ثورة التحرير الوطني الجازئرى1956-1962**،دارهومه للطباعة و النشر ،الجزائر، 2009،ص259.

**أ- النشاط السياسي للثورة :**

قامت الحكومة المؤقتة بالتصدي للمخططات الاستعمارية الفرنسية ال ارمية إلى فصل الصحراء عن الشمال الجزائري ، فجاء تصريح السيد يوسف بن خدة [1] رئيس الحكومة المؤقتة بقوله " إن الاستقلال في مفهومنا هو قبل كل شيء وحدة التراب الجزائري بما فيه الصحراء، وهو ممارسة الشعب الجزائري لسيادته بعيدا عن كل ضغط استعماري ، و عبرت جبهة التحرير أيضا عن رفضها لأي تسوية تسمى بالوحدة الوطنية و تؤدي إلى تقسيم الجزائر يعد ضربة قاضية لاستقلال الجزائر و المبادئ التي قامت من أجلها الثورة.[2]

في شهر جانفي 1959 م أذاع رئيس الحكومة المؤقتة تصريحا جاء فيه "أن الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية تؤكد من جديد على رؤوس الملأ حقوق الشعب الجزائري الثابتة في الصحراء التي هي جزء من الجزائر وهي تنكر على كل أحد امتلاء التراب الجزائري بأي عنوان و لأي مدة و هي تعتبر الاتفاقيات المتعلقة باستثمار موارد الصحراء لاغيه ".

وانها تحذر الشركات المهتمة بالتفتيش عن النفط والتي تبرم اتفاقيات مع السلطات فرنسا ليس لوجودها بالصحراء طابع شرعي، إذ أنها لا توجد الأن إلا بعنوان الاحتلال الفرنسي [3]، فمن خلال مذكرة لجنة التنسيق و التنفيذ كان موقف جبهة التحرير الوطني واضحا حيث ذكرت أن المعاهدة التي يجرى التفاوض على إبرامها بين الحكومة الفرنسية و التونسية مع أي شركة فرنسية فإنها تمكن من الحصول على ثروات الجزائر ويعتبر ذلك إشارة عداء ضد الشعب الجزائري ، ولقد اعتبرت لجنة التنسيق والتنفيذ أن المضي قدما من قبل الحكومة التونسية في هذا الشأن يعتبر خارقا صارخا لمعاهدة طنجا التي نصت على توحيد الجهود في إطار المغرب الكبير من أجل الاستقلال.[4]

---

[1]من مواليد البليدة عام 1920 صيدلي، عضو قيادي في الحركة الانتصار للحريات الديمقراطية، و بعد مؤتمر الصومام اصبح عضو دائما في المجلس الوطني للثورة،1958 تقلد منصب وزير الشؤون الاجتماعية في الحكومة المؤقتة انظر **"الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية "**، **المجاهد**، مصدر سابق ،ع 103، 1961/8/28 ،ص3.

[2]محمد لحسن ازغيدي ،**مرجع سابق**، ص260.

[3]الغالي الغربي، **المركز الوطني،...** مرجع سابق ، ص 267.

[4]**من جبهة التحرير الى الحكومة التونسية ، المجاهد ،مصدر سابق**، ع27-22-7 -1958،ص3.

فلم تترك جبهة التحرير فرصة انعقاد المؤتمر العربي للبترول بالقاهرة في 23 أفريل تمر دون أن تمرر رسائل من يهمه الأمر من الأجانب بشأن تعاونه مع العدو ولقد جاء تصريح ممثل وزارة المالية والشؤون الاقتصادية في الحكومة المؤقتة محذرا الشركات البترولية الأجنبية من مغبة ما اتخذته من قرارات بشأن الاستثمار في الصحراء الجزائرية مؤكدا حق الشعب الجزائري في أرضه و ثرواتها وحقه في رفض الاعت ارف بأية عقود توزعها فرنسا على مستثمريه في الجزائر.[1]

و في المؤتمر العالمي الخامس للبترول الذي أنعقد في نيويورك في جوان 1959 م حذر ممثل الجزائر المؤتمرين من أن النشاط الشرعي لجيش التحرير الوطني قد تكون له نتائج خطيرة على ممتلكات الشركات الأجنبية و على أرواح التقنيين الذين توظفهم.[2]

فلد صرح سعد دحلب [3] " الأمين العام لوزارة الشؤون الخارجية " من طرف جريدة " فرانس أبصر فاتورة" لمحرره"ابيار ستيب " عن أريه في الصحراء من خلال هذا السؤال: " هل تعتبرون أن استثمارها يمكن أن يكون أحد الموضوعات الرئيسية للمفاوضات؟"

فأجابهم قائلا: " استثمارها ، نعم أما السيادة الجزائرية على الجزء الجزائري من الصحراء فلا لقد قلت لكم في بداية حديثنا أن احترام الوحدة الترابية الكاملة للقطر الجزائري هو بالنسبة إلينا الشرط الحيوي والأساسي الذي لا يمكن بدونه أن يتحقق أي شيء ".....[4]

و بالتالي فإن الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية كانت ترى دائما أنه يعتبر في قضية الصحراء الفصل بين مظهرين متمايزين لهذه القضية:

المظهر الأول يتعلق بالسيادة الجزائرية على هذه المنطقة والمظهر الثاني يتعلق باستثمار الثروات التي تحتوي عليها لا يمكن للحكومة المؤقتة للحكومة الجزائرية أن تأخذ بعين الاعتبار النظرية الفرنسية

---

[1] **معركة التحرر الاقتصادي ، تدخل مرحلة جديدة ، المجاهد ،مصدر سابق**،ع 28-8 -1958،ص 10.

[2] الحاج موسى بن عمر، **مرجع سابق**، ص 230.

[3] من مواليد 1919 كان عضوا في اللجنة المركزية لحزب الشعب ،ثم عين اثناء الثورة عضوا في لجنة التنسيق و التنفيذ ثم وزيرا للشؤون الخارجية في الحكومة المؤقتة ،أنظر: محمد حربي ، **سنوات المخاض** ،موفم للنشر،الجزائر .

[4] **شروط السلام، المجاهد ، مصدر سابق** ،ع 56-61-18-6516 ص 8.

القائلة بوجود أرض خلاء أصبحت بصورة نهائية تحت سيادة فرنسية ،ففرنسا لم تكتشف الصحراء كما لم تكتشف أرض خالية لا ملك لها وانما احتلت بقوة هذا الجزء الجنوبي من الجزائر في حفلة افتخرت بها.

إن الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية لا تجهل أنه قد توجد قضايا تتعلق بالحدود أي تعديلها بين الجزائر وبعض جاراتها و لكن الذي يهم قبل كل شيء هو أن يشمل تحرير الجزائر وكامل ت اربها الوطني.[1]

و اعتبرت الحكومة المؤقتة بأن أي تعديل للحدود يتم مع الدولة المحتلة لا يمكن أن يكون صحيحا لان هذه الدولة لا تملك حق عقد اتفاقيات باسم الجزائر و سيكون من حق الشعب الجزائري أن يرفض هذه الاتفاقيات .

من ناحية أخرى أوضحت الحكومة المؤقتة أن أي إمضاء مثل هذه الاتفاقيات يعتبر نوعا من الاعت ارف بالسيادة الفرنسية على الصحراء الجزائرية هذه السيادة التي ما انفك الشعب الجزائري يسعى لتحطيمها لمدة 7 سنوات بالسلاح و بتضحيات جسمية من شأنها أن تعرقل تحرير الجزائر، و مهما يكن من أمر فإن الحكومة الفرنسية لا تملك أي صفة تمكنها من التخاطب مع الجزائر باسم الأقطار المجاورة. [2]

إلا أن موقف الحكومة المؤقتة من قضية استغلال الثروات الصحراوية فيتلخص في أنه لا مانع لديها من خلق تعاون واسع برفض هذه الثروات في خدمة التنمية والتطور الاقتصادي والاجتماعي ، ولكن هذا لا يتم إلا بعدد استخلاص السيادة الجزائرية على الصحراء .

كما أن هذه الثروات المكتشفة في الصحراء الجزائرية تسمح بفضل تأمين الطاقة تعبر منخفض لبلادنا كما لبلدان المغرب الأخرى ، كما لبلدان المغرب الأخرى ، كما يمكن لهذه الثروات أن تنهض

[1] **مذكرة رسمية بشان الصحراء الجزائرية ، المجاهد ، مصدر سابق** ،ع 101 -31-03 -1961،ص 2.

[2] يحي بوعزيز ،**ثوارت الجازنر في القرنين التاسع عشر و العشرين ، من وثائق جبهة التحرير الوطني 1954-1962** عالم المعرفة للنشر و التوزيع الج زائر 2009ص88.

تعاون بين البلدان المغرب وافريقيا السوداء، وخاصة أن بلدان جنوب الصحراء تفتقر لمصادر الطاقة، يجد أن استثمار صحراء الأفارقة لصالح الأفارقة لن يكون ممكنا إلا بعد استقلال عموم التراب الجزائري بالأمر الذي أرد أخوتنا في مالي التذكير بمؤرخين صرحوا أنه لا مجال للنقاش حول صحراء قبل الاستقلال .[1]

**ب – النشاط العسكري للثورة :**

أعلنت جبهة التحرير الوطني على مضاعفة العمل المسلح في الصحراء حيث أقرت على لسان لجنة التنسيق والتنفيذ " CCE[2] " فتحها لجبهة الصحراء في حربها ضد الاستعمار، لقد كان ذلك 23 أكتوبر 1957 عبر أمواج إذاعتي تونس والقاهرة، وبعدها أكدت ذلك صحيفة المجاهد البيان المركزي لجبهة التحرير الوطني عدة مرات كون المعركة أصبحت تعم كافة التراب الوطني " **من وهران إلى تمنراست و من عين الصفراء إلى جانيت و من بشار إلى أيجلي.**" [3]

ولقد كانت الاستثمارات النفطية للمستعمر في الجنوب الجزائري من أهم العوامل التي كانت هذا الإجراء الثوري، إضافة إلى إنشاء المنظمة المشتركة للمناطق الصحراوية التي تكشف أهمية هذه الأقاليم.[4]

و لم يكن هذا الإعلان مجرد حرب كلامية أو دعاية أو تهديد فقد أعقبته عمليات جيش التحرير الوطني التي استهدفت مختلف المراكز العسكرية الفرنسية وقواعد التنقيب عن النفط وغيرها من الوجود الاستعمار بالصحراء على مرأى ومسمع المجتمع الدولي. [5]

و يمكن الإشارة إلى بعض الوقائع التي حدثت ، مع ما أعلنت عنه جبهة التحرير الوطني و ما لوحت به من تحذير و تهديد ، فقد سجل هروب عدة عناصر التي كانت تعمل في الخدمة العسكرية

---

[1] اندريه ماندوز ، **الثورة الجزائرية عبر النصوص** ، المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر و الاشهار ، الجزائر ، 2008 .

[2] **C.C.E** :Comité de Coordination d'Exécution (f.l.n) Hartmut Elsenhans,Op.cit,p

[3] الحاج موسى بن عمر، **مرجع سابق** ،ص ص 222 -223.

[4] **مشاريع استعمارية في الصحراء، المجاهد ، مصدر سابق**، ع15-12-1957، ص 12.

[5] **في الصحراء الاستعمار يتداعى ، المجاهد ، مصدر سابق**،ع 13-15-11-1957، ص 12.

ضمن الوحدات التي حملت إسم وحدات الصحراء في الجيش الفرنسي فبدأت عمليات الفرار من الوحدات الفرنسية بصورة فردية ثم تطورت العملية فأخذت عملية الفرار تحدث بالجماعات و أخي ار بالفصائل و ذلك بالانضمام إلى صفوف وحدات الجيش الوطني و معهم أسلحتهم وذخائرهم[1]

و من بين هؤلاء المناضلين نذكر شهادة اللواء خالد ن ازر الذي فر من الجيش الفرنسي والتحق بجيش جبهة التحرير الوطني و يذكر ذلك في مذكراته و الصعوبات التي يواجهها في عملية الفرار حيث يقول: (.....كنا نحس بخطر توقيفنا يحدق بنا في كل وقت لذا قررنا الف ارر في أول فرصة، و ذات يوم اتفقت مع عبد المالك قنايزية على الفرار و قد شاركنا هروبنا جزائريان وهم" **موسى حماداش و آخر اسمه مسعودي رابح** " كان لاجئ عند الألمان متعاطفين مع القضية الجزائرية بعد إنكشاف أمره ، حاولنا الهروب مرة أخرى ولكن كان علينا هذه المرة أن نهرب مهما كان الحال...) [2] فلقد بدأت وحدات الجيش التحرير الوطني تتنقل بين سلسلة الأطلس الصحراوي و(جبال القصور) الواسعة و نواحي الأغواط و غرداية و القليعة تخوفت فرنسا على بترول الصحراء وفعلا كان تخوفها في محله و لقد وصلت وحدات الجيش الوطني تتغلغل إلى أقصى الجنوب وتشن هجومات على حافلات النفط[3]، بالإضافة تخريب أماكن التنقيب على البترول في "**تين السما**" قرب إيجلي 1957م، [4]كما حدث هجوم أخر لقوات الجيش التحرير شمال تيميمون على قافلة فرنسية تحمل الأدوات الثقيلة للتفتيش عن البترول و معها عدد كبير من الاختصاصيين عن التنقيب عن النفط، مما بعث الإضطراب في صفوف العدو والذي لحقته خسائر كبيرة في العتاد الذي أحرق وكذلك الأرواح[5] و قد حجز جيش التجرير على كميات كبيرة من الأسلحة و الذخيرة و في 3 أكتوبر 1957 م هاجمت وحدة من الجيش التحرير الوطني ناقلات البترول الفرنسية على الحدود

[1]مصطفى طلاس و بسام العسيلي ، **الثورة الجزائرية** ، طلاس للد ارسات و الترجمة و النشر ، دمشق، سوريا ، 1984، ص 272.

[2]خالد نزار، **مذكرات اللواء خالد نزار** ، تق على هارون ، منشوارت الشهاب ، باتنة لا توجد سنة الطبع ، ص 15.

[3]**في كل ميدان معركة االبترول ، المجاهد ، مصدر سابق**، ع 31 ،1 -11-1958 ،- ص 13.

[4]**يوميات الكفاح الجزائري ، المجاهد ، مصدر سابق**، ع 10-5 -9-1957 ، ص 2.

[5]**انتصارت جيش التحرير ، المجاهد ، مصدر سابق**، ع 12-15-نوفمبر 1957، ص 12.

الجزائرية الليبية فأوقعت بها خسائر كبيرة في القوات الفرنسية المرافقة لناقلات البترول لحراستها وحمايتها و في العتاد كما وقعت معركة ضاربة في نفس العام بين وحدات الجيش التحرير الوطني و الجيش الفرنسي بالحدود الليبية في مكان مسمى (إيسين) و قد دمرت فيها أليات العدو و معداته إلى آخره و أبيد العش ارت من جنود العدو.[1]

كما هجم الكمندوس على حظيرة للبترول بمنطقة حاسي الرمل فخرب عددا هاما للأجهزة الفنية التي توجد في الحظيرة و حسب التقدي ارت الفرنسية فإن الخسائر تزيد عن 69 مليون فرنك و على إثر هذه التفجيرات أبدت الأوساط البترولية تخوفها العميق من تطور الأحداث وتعرقل استثمار البترول والغاز.[2]

فمن المعروف أن الشركة الفرنسية للبترول الجزائر مع شركة ريبال تخطيطا لصنع أبواب الغاز يمتد من حاسي الرمل ويمر بالأغواط و تيارت و غلي ازن و أنبوب ثاني يمتد من حاسي مسعود إلى بجاية وقد حاولت السلطات الفرنسية أن تنجز هذا الأنبوب في أقرب وقت ممكن لكن نشاط جيش التحرير حال دون ذلك و اضطرب الشركات البترولية إلى أن تطلب مزيدا من الإمدادات لحماية أشغال البناء الأنبوب و هكذا تم تعطيل أنبوب حاسي مسعود1959م .[3]

كما كانت وحدات الجيش الوطني تقوم بعمليات التجسس على العدو، و يذكر عبد الكريم حساني خلال مذكرته ((.... كان استراق السمع ، على اتصال وثيق مع محطة الترميم يراقب خرائط ذبذبات العدو دون انقطاع، و سيتلقى منها معلومات هامة صدرت عن أركان الفرنسية ، بهدف التعرف على التحركات الغير متوقعة التي يقوم بها العدو.))[4]

---

[1]بشير كاشة الفرحي ، **مختصر وقائع واحداث ليل الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830 ، 1954** ، المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر و الاشهار ، الجزائر 2007 ، ص ص ، 190-191

[2] **حلقة جديدة في معركة البترول ، المجاهد ، مصدر سابق**، ع 40-4-4-1959،ص11.

[3]**انبوب حاسي مسعود يتعطل ، المجاهد ، مصدر سابق**، ع 16،61-9-1959 ، ص 16.

[4]عبد الكريم حساني ، **امواج الخفاء**، منشوارت المتحف الوطني للمجاهد ، 1959 ، ص 175 - ص 176.

كما وضح الجيش الوطني إستراتيجية محكمة أجمعت لجنة العسكرية من 31 أوت إلى سبتمبر 1959 م وكانت تضم كلا من "**بوصوف** "و قائدي الأركان الغربية والشرقية "**محمدي السعيد و بومدين و الرائد أحمد قايد** " و اتفقت على الأهداف الإستراتيجية التالية[1] :

- تحطم الحواجز المكهربة.
- ضم الحركة باستعمال كل وسائل الإقناع .
- تحطيم القوة الاقتصادية : طرق نقل البترول.
- توسيع نشاط جبهة التحرير و جيش التحرير المناطق الصحراوية بكثرة. [2]

**ثالثا–الصحراء في المفاوضات الجزائرية :**

تعد المفاوضات في كثير الأحيان مرحلة انتقالية بين الحرب والسلم ، فهي المخرج الضروري من مأزق طرفي الن ازع ، لما يعجز السلاح عن تحقيق النصر الكامل لهذا الطرف أو ذاك ، حيث تنتهي المفاوضات بتسوية بعدم تقديم تنازلات على ضوء موازين القوى السائدة على أ رض المعركة و حيث أ، القبول بالمفاوضات مع الخصم ، يفسر سياسيا على أنه أعترف به.[3]

يعتبر خطاب ديغول يوم 14 جوان1960 م عن حق الجزائريين في تقرير المصير و احت ارم اختيارهم، دعوة واضحة للحكومة الجزائرية المؤقتة لفتح المحادثات بين الطرفين.

فوصل الوفد الجزائري إلى فرنسا يوم 25 جوان من نفس السنة متكونا من السيدين احمد بومنجل و محمد الصديق بن يحي و الطرف الفرنسي يتمثل في "**روجي موريس**"، والجنرال "**غاستين**"

[1]خالد نزار ،**روايات معارك حرب التحرير الوطنية 1958-1962** ،تر: مهى حمدوش ،منشورات الشهاب ،باتنة ، الجزائر،2002 ، ص 12.

[2]**نصف المشهد العسكري** ، **المجاهد** ،مصدر سابق، ع 18،61-12-1958 ، ص 12 .

[3]رمضان بورغدة ، **الثورة الجزائرية و الجنرال ديغول( 1958-1962)** ، منشوارت بوابة البحوث و الدراسات ، عنابة ، الجزائر 2012 ، ص 407.

و الكولونيل" **ماتون**" كان اللقاء بضاحية مولان بفرنسا واستغرقت المحادثات أربعة أيام من 26جوان الى29 من نفس الشهر د ون التوصل إلى اتفاق بين الطرفين، فالوفد الفرنسي كان حاملا لمخطط ديغول، و **التي كانت تنص على ما يلي**:

أ- طرح الأسلحة جانبا ووقف القتال.

ب-مستقبل و نهاية المحاربين.

**بينما الوفد الجزائري كان يريد إجابة واضحة عن الأسئلة التالية:**

الشروط الأساسية و العسكرية لوقف القتال.

- ضمانات تقرير المصير و الاستفتاء الحر .[1]

و يؤكد السيد:" **سعد دحلب**" في كتابه أن المسؤول الأول عن فشل هذا اللقاء هو الجنرال "**ديغو**ل".

## لقاء بلوسارن:20 فيفري 1960 م :

اذا كانت المحادثات السابقة الذكر قد جرت بفرنسا فان اللقاء الجديد بلوسارن كان على التراب السويسري بواسطة الحكومة الفيدرالية السويسرية المتمثلة أساسا في السيد "**اليفي لونغ**" .

لقد اتصل هذا الأخير بالسيد "**الطيب بولحروف**" ممثل الحكومة الجزائرية المؤقتة، و قدم له رغبة الحكومة الفرنسية في تنظيم لقاء سري يجمع ممثلي الطرفين.

ولقد مثل الوفد الجزائري السيد بولوحروف، السيد بو منجل مدير بوزارة الإعلام في الحكومة المؤقتة .أما الجانب الفرنسي فمثله جورج بوميدو مدير بنك روتشيلد محل ثقة ديغول و السيد دي لوس المدير العام بالوزارة المكلفة بالشؤون الجزائرية.

[1]محد الشريف سيدي موسى، **قضية الصحراء الجزائرية في المفاوضات الجزائرية الفرنسية** ،**المركز الوطني للدراسات**،**مرجع سابق**، ص 295.

انطلقت المحادثات يوم 20فيفري1961 م و دامت 7 ساعات كاملة، تطرق فيها بوميدو، أول ما اشترطه فرنسيون للمفاوضات هو توقيف الحرب، وهذا مرفوض بالنسبة للجزائريين، ثم تحدثوا عن ضمانات للأوروبيين لأنه كان هنالك مليون فرنسي و أوروبي بالجزائر ،وضمانات التي طلبتها وفضت لأنها بمثابة دولة داخل دولة.

و الغريب في الأمر انهم تكلموا عن المشكلة الجزائرية دون الحديث عن الصحراء ، و لما طرح الطرف الجزائري قضية الصحراء على بوميدو، رد انه لا يمكن الحديث عن الصحراء لأن فرنسا هي التي خلقتها و لا علاقة لها مع الجزائر أي جزائر الشمال فقط.

ولم يكد ينتهي بوميدو من تعليقه حت رد السيد بولوحروف قائلا بكل لباقة و حزم:

((**إذن كذبوا علينا في المدرسة لأن الجزائر تظهر على الخرائط مع الصحراء** )) .

**ويمكن تلخيص اختلاف وجهات النظر العميقة في لوسارن كالتالي:**

- **موقف ديغول:** ..... - **موقف الحكومة المؤقتة الجزائرية:**

1-الحكم الذاتي.. ..... 1- السيادة الكاملة .

2-فصل الصحراءعن الجزائر..... 2-وحدة التراب الوطني بما في ذلك الصحراء

3-تجزئة الجزائر عرقيا ..... 3-وحدة الأمة الجزائرية: هناك شعب واحد، عربي مسلم، مع وجود أقلية أوروبية أجنبية .

4-طاولة مستديرة ..... .. 4-جبهة التحرير الوطني هي الممثل الوحيد للشعب الجزائر .

5-الهدنة ..... .....5- وقف إطلاق النار. [1]

[1] Ben Yousef ben khedda. **Les Accords d'Évian** .office publications universitaires.2002.p ;21.

## لقاء نيوشاتيل 5 مارس1961 م :

بعد محطة لوسارن و قع لقاء نيوشاتيل السري 5 مارس 1961 م ،خلال اللقاء طرح "**بوميدو** " **مقترحاته المعهودة:**

أ-الهدنة .

ب-بقاء قاعدة مرسى الكبير تحت سيادة فرنسا

ج-بقاء الصحراء تحت سيادة فرنسا.

**لقد رد الوفد الجزائري بحزم:** «لا هدنة حتى و أن دامت المفوضات شهورا أو سنوات و اكد السيد بومنجل أن الصحراء جزء من التراب الجزائري و لا يمكننا باي حال من الأحوال التفريط في شبر واحد منها ."[1]

ولما كانت المفاوضات جارية في لوسارن و نيوشاتل ،استقبل ديغول بورقيبة في ارمبواي، وكان بورقيبة يظهر الدفاع عن القضية الجزائرية ، وهذا ما رفضته الحكومة المؤقتة ،و ردت أن الجزائر ليست في حاجة إلى محامين، و كل ما قام به بورقيبة في ارمبواي هو انه طالب بقطعة من الصحراء الجزائرية من الشريط 233 [2] نظير بقاء الفرنسيين في بنزرت ،كما كان الملك لمغربي محمد الخامس يطالب بتندوف.

## مفاوضات أيفيان الأولى: 20 ماي إلى 31 جوان1961م .

لقد كانت هذه الندوة مقررة بتاريخ 07 أفريل 1961 لكنها أجلت إلى يوم 20 ماي من نفس السنة لأسباب ليس هنا مجال لذكرها، [3] و إنما فقط نبرز ما قاله السيد "**سعد دحلب**"

[1]رضا مالك ، **مفاوضات ايفيان او المسيرة الوطنية نحو يوم النصر، المصادر**، ع9،2004،ص ص:29-21.

[2]علامة 233 وهي منطقة نفطية تقع في غارة الهامل غربي غدامس ،تقدر مساحتها بحوالي 30 الف كلم مربع، انظر ،بن يوسف بن خدة، **اتفاقيات ايفيان** ،تر،لحسن زغدار و محل العين جبائلي، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،2002،ص23.

[3]موريس الي، **الجزائر و اتفاقيات ايفيان الاستفتاء-مقاومة فرنسي الجزائر،(السلطة، الاغلبية، الحق)** تر،احمد بن محمد بكلي، دار القصبة، للنشرو التوزيع ، الجزائر،2008،ص134.

آنذاك: " و نحن نتهيأ لملاقاة المفاوضين الفرنسيين في أيفيان لم نتوقف عن القتال بل كثفناه حتى عندما نفاوض نكون في موقع قوة ."

لقد كان الوفد الجزائري آنذاك مكونا من السادة: **كريم بلقاسم ،الدكتور احمد فرانسيس ،سعد دحلب ، محمد الصديق بن يحي ، الطيب بولحروف** ،و غيرهم.....أما الطرف الفرنسي فكان يمثله **لويس جوكس**.

وانطلقت المفاوضات في التاريخ السابق الذكر على "العاشرة" 10سا و45 د صباحا بحضور الوسيط السويسري" **لونغ** "حيث عرض الوفد الفرنسي المتمثل في شخصية جوكس مقترحات حكومته المتضمنة:

أ-الهدنة ووقف العمليات العسكرية.

ب-قانون امتيازي للأوروبيين.

ج- و أخيرا و بطبيعة الحال حق تقرير للثلاثة عشر مقاطعة في الشمال دون الصحراء .

فحسب جوكس أن مسألة الصحراء تمس عدة دول و نحن مستعدون أن نتشاور معهم و مع الجزائر عندما تصبح دولة مستقلة .[1]

فتوقفت المفاوضات يوم 13 جوان1961م بعد رفض الوفد الجزائري المطالب الفرنسية.

## مفاوضات ايفيان الثانية 7 مارس إلى 18 مارس 1962 :

بعد موفقة مجلس الثورة الجزائرية بالأغلبية على مسودة "لي روس" اتفقت الحكومتان عن طريق الوسيط السويسري على تاريخ الندوة العلنية الرسمية يوم السابع مارس بمدينة ايفيان على حدود سويسرا [2].

يضيف سعد دحلب أن لقاءات ايفيان لم تكن للاتفاق حول المبادئ مثل ما وقع في

[1]محمد شريف سيدي موسى، **مرجع سابق**، ص96 2.

[2]محمد شريف سيدي موسى ،**مرجع سابق**، ص197 .

"ليروس" و إنما للنظر في تطبيق ما تم التوصل اليه على ارض الواقع، إتفاق رسمي[1]

وفي يوم 1962/3/18 م على الساعة الخامسة و30 دقيقة وقع كل من السيدين: **كريم بلقاسم**[2] و **جوكس** على نص اتفاقيات ايفيان ووقف القتال .[3]

[1]سعد دحلب ، **مصدر سابق** ، ص142.

[2]1922- 1970 و هو من ابرز قادة الثورة التحريرية ولد بذراع الميزان ولاية تيزي وزو، خاض غمار الثورة التحريرية طوال سبع سنوات ونصف، كما لعب دورا كبير خلال مؤتمر الصومام، ثم اصبح وزير القوات المسلحة في الحكومة المؤقتة الاولى و الثانية، اغتيل بعد الاستقلال بألمانيا سنة 1970،انظر:امال شلي)،**التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1956 مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ الحديث و المعاصر** ،جامعة الحاج لخضر،باتنة،الجزائر،2005-2006،ص293.

[3]عبد الرحمان فارس ،**الحقيقة المرة مذكرات سياسية1945-1965** ، تر: مسعود حاج مسعود ،دار القصبة للنشر،الجزائر،2007،ص189.

# الخاتمة

## الخاتمة

إن المناطق الصحراوية الجزائرية خاضت على غرار باقي مناطق الوطن مقاومات عنيفة ضد العدو المغتصب لأرضها، بداية من الاحتلال الفرنسي لبسكرة 1844، رغم إمكانياتها المحدودة و أسلحتها البسيطة و التقليدية، الا انها استطاعت ان تلحق الكثير من الهزائم للجيش الفرنسي كلفته خسائر فادحة في العتاد و العدة، وبرهنت انها ليست ثورات قامت من اجل الجوع و لم يكن سبب اندلاعها الجانب الاقتصادي، وانما هدفها الدفاع عن الدين و الشرف و استرجاع الحرية التي سلبت منهم.

إن الاستعمار الفرنسي كان مهتم بالصحراء الجزائرية منذ احتلاله للجزائر حيث سخر كل الامكانيات و السبل للوصول الى اعماقها و معرفة اغوارها، بهدف احكام قبضته على كل القارة الافريقية من خلالها و استنزاف ثرواتها المادية و البشرية.

إن الإستراتيجية التي اتبعتها فرنسا في خطة فصل الصحراء الجزائرية عن شمالها ، لم تأتي بمحض الصدفة، و انما هي وليدة العديد من المخططات و المناورات منذ 1946 م،من خلال فرضها سلسلة من القوانين القمعية و الإجراءات التعسفية على السكان من اجل الاستحواذ عليها و نهب خيراتها و جعلها قاعدة لقواتها العسكرية و مركز تجارب لقنابلها النووية دون اي اعتبار لسكانها.

إن صحرائنا التي تمتد 5/4 من مساحة الجزائر غنية بثرواتها الطبيعية و المعدنية و الباطنية خاصة الجزء الشرقي منها، لاسيما بعد اكتشاف البترول و المحروقات بها رسميا سنة 1956م التي تحتاجها الصناعة الغربية بصفة عامة ،و الصناعة الفرنسية بصفة خاصة، إضافة إلى موقعها الاستراتيجي الهام ، فهي تعتبر بوابة العبور الى افريقيا من خلالها تحقق فرنسا هدفها في تكوين امبراطورية مترامية الأطراف من شمال إلى أقصى جنوب القارة الإفريقية.

إن تلك تلك المحاولات الجهنمية للسلطات الاستعمارية و التي جندت كل إمكانياتها المادية و البشرية، لفصل الصحراء عن الجزائر، سواء من الداخل "كحركة بن لونيس" أو من الخارج ""كشركات أجنبية" و "حلف الناتو" ، وقفت عاجزة أمام صمود الشعب الجزائري الذي ناضل من اجل وحدة و سلامة ترابه.

للثورة الجزائرية أهدافا عامة و مبادئ سياسية و اقتصادية و اجتماعية، في مقدمة هذه المبادئ مبدأ مقدس و هو وحدة الشعب الجزائري و التراب الوطني الذي لا يقبل أي نوع من أنواع التجزئة و التقسيم مهما كانت الأسباب . وحدة الشعب و سلامة التراب الوطني حقيقة تاريخية لن تستطيع المناورات الاستعمارية أن تحقق مسعاها لأن هذه المساعي حتما ستواجه مقاومة وطنية يخوضها شعب صامد و متكاتف و متساند في كفاحه.

المحافظة على كل شبر من أن أرض الجزائر و لا يمكن التنازل عن أي شبر فيها مهما كلفه ذلك.

إن قضية الصحراء الجزائرية كانت محل خلاف عميق، و دائم بين الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية و الحكومات الفرنسية فبالنسبة للجزائر، فهي تعتبر أنها قضية سيادة ووحدة ت ارب الوطن و مبدأ مقدس لا يمكن التخلي عنه ، أما بالنسبة للطرف الفرنسي فإنها قضية احتلال لتبعية بدأت منذ القرن التاسع عشر فهي من اكتشافاتها.

و خلاصة القول نلمس تلك المحاولات التعسفية للسلطات الاستعمارية التي اتخذت كل ما تملك من امكانيات مادية و بشرية لفصل الصحراء عن الجزائر ،لكن إيمان الشعب الجزائري بقضيته مكنته من احباط كل خططها و استراتيجياتها ،حيث اظهر للعالم أجمع عن عدم رضوخه ابدأ للاحتلال، لأنه بكل بساطة شعب حر بالفطرة و وغيور على وطنه لا يقبل احتلال أرضه مهما كان شكله، كما برهن صموده من اجل تحقيق هدفه المنشود ألا و هو اعتراف فرنسا كرها او طوعا بالوحدة الترابية للجزائر من شمالها إلى جنوبها.

# الملاحق

# خطاب فرحات عباس حول فصل الصحراء

## الوثيقة الثامنة عشرة

## مذكرة حول الصحراء

زعمت الحكومة الفرنسية أثناء مفاوضات إيفيان أن الصحراء الجزائرية من خلق فرنسا وأنها بالتالي أرض تخضع للسيادة الفرنسية وأن هذه الأرض تشكل - على كل حال- "قضية في حد ذاتها" ينبغي أن يؤجل بحثها إلى ما بعد.

فالحكومة الفرنسية تريد بتر الصحراء الجزائرية من بقية أرض الوطن بفضل تسوية المشكل السياسي للجزائر الشمالية أو الجزء الجنوبي منها.

إن الرأي العام العالمي يعرف سابقة المفاوضات الهولاندية الأندونيسية أثناء ندوة المائدة المستديرة المنعقدة بلا هاي سنة 1949 فقد اقترحت الدولة الاستعمارية فصل رضع إيريان الغربية (غينيا الجديدة) عن وضع بقية الأرخبيل الأندونيسي، وبهذه الطريقة بقيت إيريان الغربية الغنية حتى الآن تحت السيطرة الهولاندية.

إن كاتانجا، وإيريان الغربية في أندونيسيا، والصحراء في الجزائر كلها حالات تمثل المنطق الاستعماري الجامد الذي حاول أن يفتك للشعوب المستقلة أجزاء غنية من أوطانها وذلك بمحاولة إيجاد خصائص مزعومة للأجزاء المفصولة ليبرر بها نيله من وحدة التراب الوطني.

إن الثروات التي اكتشفت في الصحراء الجزائرية منذ 1955 وخاصة منذ 1957 حركت مطامع الاستعمار الفرنسي والعالمي، وليس هناك أي شك في أن الاستعمار الفرنسي قد خمد كل قواه بعد الاكتشافات الكبرى التي وقعت في الصحراء الجزائرية من النفط والمعادن وكان قد أخذ قبل ذلك يفك مخالبه شيئا فشيئا تحت الضربات المميتة التي يكيلها له الشعب الجزائري.





وهكذا يشن الاستعمار الفرنسي معركة كبرى لتحطيم الوحدة الترابية للجزائر والاحتفاظ لنفسه بالجزء الصحراوي منها.

إن هذه المطامح حول الصحراء قد تسببت لحد الآن في استمرار الحرب وفي توقيف مفاوضات إيفيان كما أنها توشك أن تكون السبب في فشل المفاوضات الجزائرية الفرنسية فشلا نهائيا.

ولهذا ترغب الحكومة الجزائرية في أن تسجل لدى الأقطار المجاورة للجزائر الأهمية الحيوية لهذه القضية بالنسبة للحرب الدائرة في الجزائر.

أن الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية كانت ترى دائما إنه يتعين في قضية الصحراء الفصل بين مظهرين متمايزين لهذه القضية، المظهر الأول يتعلق بالسيادة الجزائرية على هذه المنطقة والمظهر الثاني يتعلق باستثمار الثروات التي تحتوي عليها.

أولا-أما فيما يتعلق بمظهر السيادة فإن وجهة نظر الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية تعتمد على الاعتبارات الآتية:

أ. لا يمكن للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية أن تأخذ بعين الاعتبار النظرية الفرنسية القائلة بوجود أرض خلاء أصبحت بصور نهائية تحت السيادة الفرنسية.

إن فرنسا لم "تكتشف" الصحراء كما تكتشف أرض خالية لا مالك لها وإنما احتلت بالقوة هذا الجزء الجنوبي من الجزائر بحملة افتخرت بها هي نفسها، إن فرنسا غزت الشعب الجزائري في الشمال كما في الجنوب بقوة السلاح في مراحل متتالية من حرب الاحتلال.

ب. إن الشعب الجزائري حمل السلاح في 1 نوفمبر 1954 لطرد المستعمر من مجموع التراب الجزائري بحدوده الجغرافية التي اعترفت بها الدول المحتلة نفسها للجزائر منذ عشرات السنين والتي ما زالت تحتلها حتى الآن، إن الهدف الأساسي لكفاح الشعب الجزائري هو افتكاك السيادة الجزائرية من فرنسا

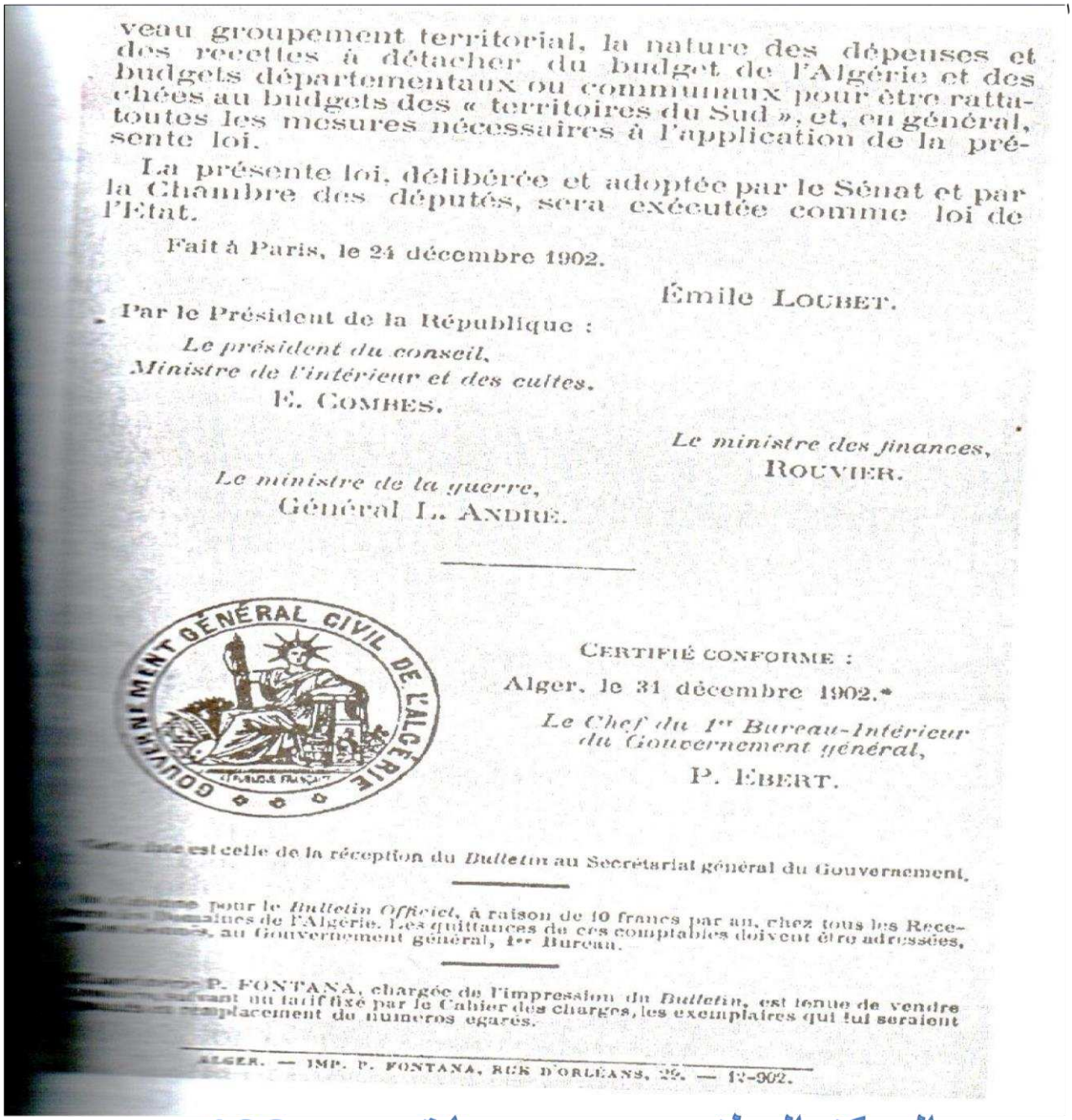

veau groupement territorial, la nature des dépenses et des recettes à détacher du budget de l'Algérie et des budgets départementaux ou communaux pour être rattachées au budgets des « territoires du Sud », et, en général, toutes les mesures nécessaires à l'application de la présente loi.

La présente loi, délibérée et adoptée par le Sénat et par la Chambre des députés, sera exécutée comme loi de l'Etat.

Fait à Paris, le 24 décembre 1902.

Émile LOUBET.

Par le Président de la République :

*Le président du conseil,*
*Ministre de l'intérieur et des cultes,*
E. COMBES.

*Le ministre des finances,*
ROUVIER.

*Le ministre de la guerre,*
Général L. ANDRÉ.

GOUVERNEMENT GÉNÉRAL CIVIL DE L'ALGÉRIE

CERTIFIÉ CONFORME :
Alger, le 31 décembre 1902.*
*Le Chef du 1er Bureau-Intérieur du Gouvernement général,*
P. EBERT.

est celle de la réception du *Bulletin* au Secrétariat général du Gouvernement.

pour le *Bulletin Officiel*, à raison de 10 francs par an, chez tous les Receaines de l'Algérie. Les quittances de ces comptables doivent être adressées, au Gouvernement général, 1er Bureau.

P. FONTANA, chargée de l'impression du *Bulletin*, est tenue de vendre ant au tarif fixé par le Cahier des charges, les exemplaires qui lui seraient placement de numéros égarés.

ALGER. — IMP. P. FONTANA, RUE D'ORLÉANS, 25. — 12-902.

المركز الوطني ... مرجع سابق ص ، 106.

**يحي بوعزيز من وثائق جبهة التحرير الوطني 1954-1962**

EN SECONDE LECTURE, PAR 325 VOIX CONTRE 86

# l'Assemblée nationale *adopte définitivement* le Statut de l'Algérie

## Elle a retenu les légères modifications introduites par *le CONSEIL DE LA REPUBLIQUE*

L'Assemblée a examiné hier en deuxième lecture le projet de loi portant statut organique de l'Algérie. La discussion des articles est rapide, et dans leur ensemble, les modifications adoptées par le Conseil de la République sont retenues, notamment en ce qui concerne les fêtes musulmanes, désormais légales, et la langue arabe reconnue comme une des langues officielles de l'Union française.

M. Viard intervient sur l'article 37. (Les services civils de l'Algérie, sauf la justice et l'éducation nationale, sont placés sous l'autorité du gouverneur général. Le Conseil de la République y a apporté l'additif suivant : le recteur de l'Académie d'Alger sera placé, dans une certaine mesure, sous la dépendance du gouverneur général en ce qui concerne le plan de scolarisation et l'enseignement de l'arabe.)

M. Viard demande que le recteur d'Alger ne soit pas « directeur de l'Education nationale en Algérie ».

Un scrutin public intervient donnant lieu à pointage, et la séance est suspendue.

A la reprise, le président proclame les résultats du scrutin sur l'amendement de M. Viard à l'article 37 : l'amendement est adopté par 287 voix contre 285 sur 569 votants. L'ensemble du projet portant statut de l'Algérie est mis aux voix par scrutin public. Il est adopté par 325 voix contre 86 sur 411 votants.

### *Les explications de vote*

Auparavant, MM. Djemad, Houphouet (U.R.R. Côte d'Ivoire), Quilici, Lamy (R.P.I.C. Vaucluse), Demusois (communiste, Seine-et-Oise) et Augarde (M.R.P., Constantine) qui ont la parole pour expliquer leur vote, indiquent que les modifications apportées par le Conseil de la République et adoptées en deuxième lecture par l'Assemblée n'ont changé en rien la position de leurs groupes respectifs, telle qu'ils l'avaient définie avant le scrutin de jeudi soir.

# Les élus U.D.M.A. *au Conseil de la République* démissionnent

**Dans une lettre adressée au président de cette assemblée ils expliquent les raisons de leur départ**

*Dans une motion adressée au Président de la République et aux présidents de groupes*

**24 CONSEILLERS GENERAUX du département d'Alger protestent contre le caractère antidémocratique de certaines dispositions du statut de l'Algérie**

عبد الرحمان فارس ، الحقيقة المرة ... مصدر سابق

## نسخة اصلية من رسالة بوعمامة

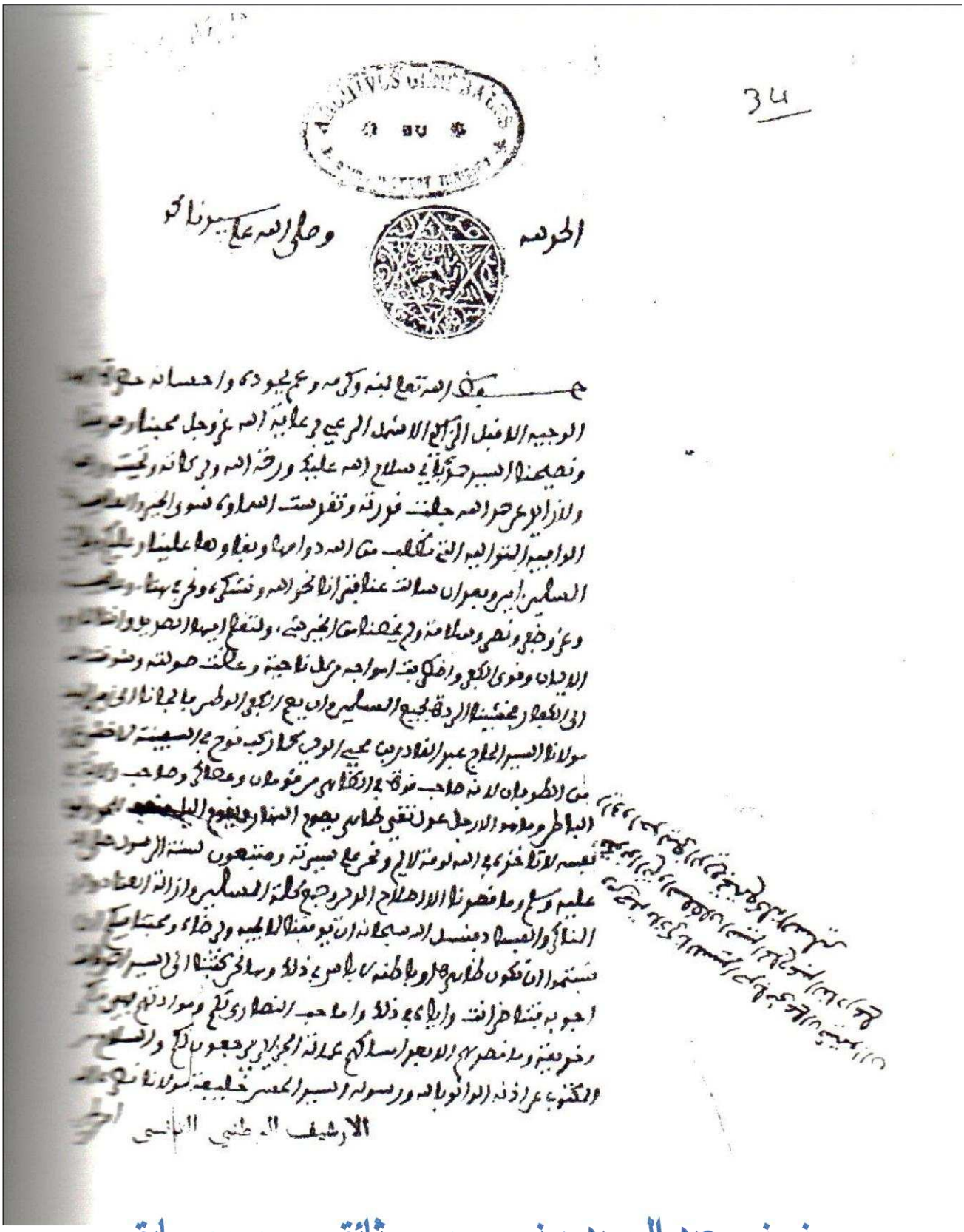

زوزو عبد الحميد ، نصوص ووثائق... مرجع سابق

## رسالة من امنوكال نهكار الى الحاكم الفرنسي

الحمد لله وحده ولا يدوم سواه •

ان حضرة سعادة السيد الكلونيل مني الحاكم الكبير على قصـــور الصحراء والضهر تحية وسلاما عليك ورحمة الله وبركاته والاكرام من المحب على الدوام الطبل موسى ابن أمستان أمنوكال نهكار • فبعد السلام فالجواب امتاعك وصلني فى أرض بين ءاير وادغاغ ، وسبب وصولي لذاك التراب حين سمعت باخبار العدو وامتاع الساحل ودوية • وجمعت ناسي هناك وكنت نسترجا ذاك العدو وان نضارب معهم والحمد لله ما جاءني • ايضا سمعت بالغزيان امتوع ناس السنوسية وصلوا اكدز كانوا يضاربون مع الفرانسيس فى اكدر • ولكن ناس ءاير كلهم اختلطوا مع السنوسية وانا يعني هكار على عهدنا بيننا والدولة الفرنساوية • ونعلمك اني اردت الرحيل من هذا التراب ونرجع لناحية ادغاغ أو اهكار ونمشي لجيهة تين ظواتا ، تكون فى ذاك الحوا نبغي نهرب من جيهة الناس امتوع اكـــدز نحتار نضارب مع الغزيان امتاع الساحل من ان نضاربهم • وشوف على سبب الذى نطلب منك المكاحل الملاح وءالات الحرب لان المكاحل الذي بيدنا قدموا وحفوا لاجل ذالك نطلب منك المكاحل الملاح حين يفوت وقت الحراب نردهم لك وايضا للقرطاس ايضا ذكرت لي فى جوابك آي الدبارة الذي نعمل على المحار بين الخداعين الكذابين ناس اجر • انا لم يخفاك حالي وعقلك اوفر من عقلي ويدك اطول من يدي كلمـــا امرتني نفعله • ونطلب من الله تم منك على سبب ناسي جميع من ينذكر لهكار وصى عليهم السادات الحكام يعفوا عليهم ويسايسوهم سوى الذي فعل فعلا قبيحا بيده لاننا ناس هكار كلهم على عهدنا مع الدولة الفرنساوية • الناس امتوع هكار اصبروا عليهم لا يموتون سوى الذي قتل بالغدرة بيده • ان صار عليهم التضييق بالقتل يعنى الموت ، يفرون لانه اخير نهنوا

**زوزو عبد الحميد مرجع سابق ص 142**

**تع: دعوة بوعمامة السكان الى الجهاد**

## دعـــوة الى الجهـــاد

الى جماعتنا المحروسة بعين الرضى كافة جماعة الشعانبة أخص منهم الأعيان القائمين بأمر الزمان قبيلة بعد قبيلة من غير تخصيص أرشدكم الله وأعانكم ، وللخير والجهاد وفقكم • والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وتحيته ورضوانه وخيرته واحسانه وانعامه وافضاله ؛ وبعد نعلمكم أعلمكم الله خيرا ، نريد قدومكم وتتلاقوا على أمر الجهاد فى سبيل الله • هذا الأمر نادا ( كذا ) المنادي من قبال ( كذا ) الله ومن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبأمر رجال الله الصالحين • من أراد منكم ذالك ( كذا ) فالله يوافقه ( كذا ) وينعمه ( كذا ) ، يأتينا فى الحليات • هذا الموعد الصحيح الذي بيننا وبينكم • ومن لم يرده فلا حاجة لنا به ولا يأتين بعد ذلك والسلام • وكتب بأمر سيدنا نصره الله وعلى الكفر أعانه سيدنا أبو عمامة بالعرب بن الحرمة أمنه الله ورعاه • وكتب بتاريخ ثانية وعشرون من جمادي الثاني عام 248 — بيـــانه عـــام 1298 •

**المراجع التي يمكن الاعتماد عليها :**


زوزو عبد الحميد ؛ نورة بوعمامة ، جانبها العسكري ، المصدر السابق .

— زوزو عبد الحميد ، نورة بوعمامة ؛ جانبها السياسي ، الشركة الوطنيـــة للنشر والتوزيع .

E. GRAULLE. Insurrection de Bouâmama.

D. SARI. L'Insurrection 1881-1883 - Alger 1981.

BEZY. (Le Citoyen). L'Insurrection... op. cit.

WACHI (Colonel) L'Insurrection de Bouâmama (1881-1882). dans Revue Tunisienne (1901).

INNOCENTI (Colonel). Insurrection du Sud Oranais 1881 - Paris 1893.


**زوزو عبد الحميد مرجع سابق ص 142**

# نسخة اصلية لسالة امنوكال نهكار

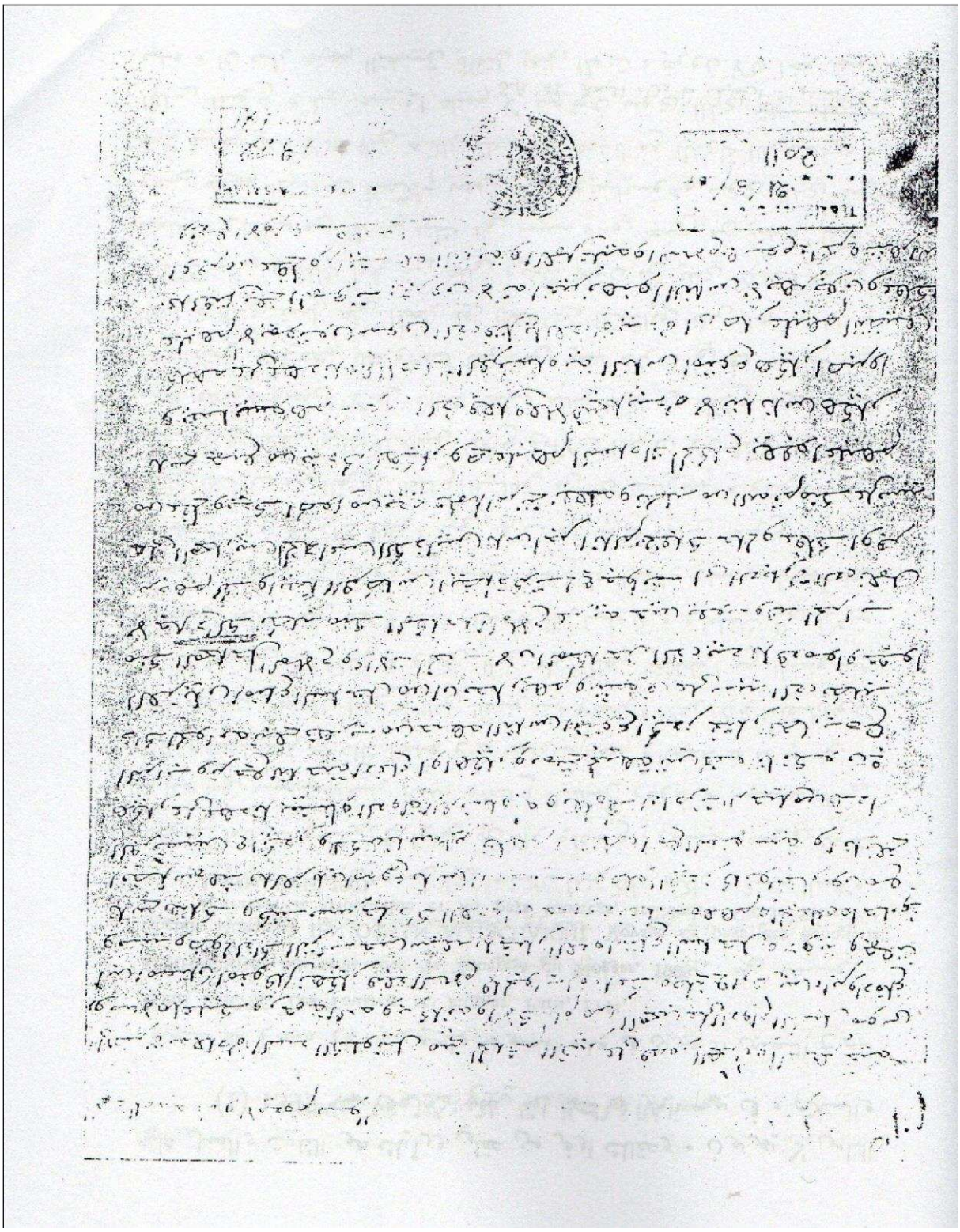

La Dépêche d'Algérie

LES AUTORISATIONS DE VOYAGE ENTRE L'ALGÉRIE et la MÉTROPOLE SONT SUPPRIMÉES DEPUIS HIER

AU SCRUTIN D'AUTODÉTERMINATION

L'ALGÉRIE A MASSIVEMENT VOTÉ OUI A L'INDÉPENDANCE EN COOPÉRATION AVEC LA FRANCE

AUCUN INCIDENT SIGNALÉ SUR TOUT LE TERRITOIRE

ALGÉRIE, TERRE D'EXEMPLE

LA FORTE PARTICIPATION AU SCRUTIN DES EUROPÉENS (présents) A RETARDÉ L'HEURE DE FERMETURE DE TRÈS NOMBREUX BUREAUX DE VOTE

MANIFESTATIONS DE RÉCONCILIATION A ORAN

**عبد الرحمان فارس ، الحقيقة المرة... مصدر سابق**

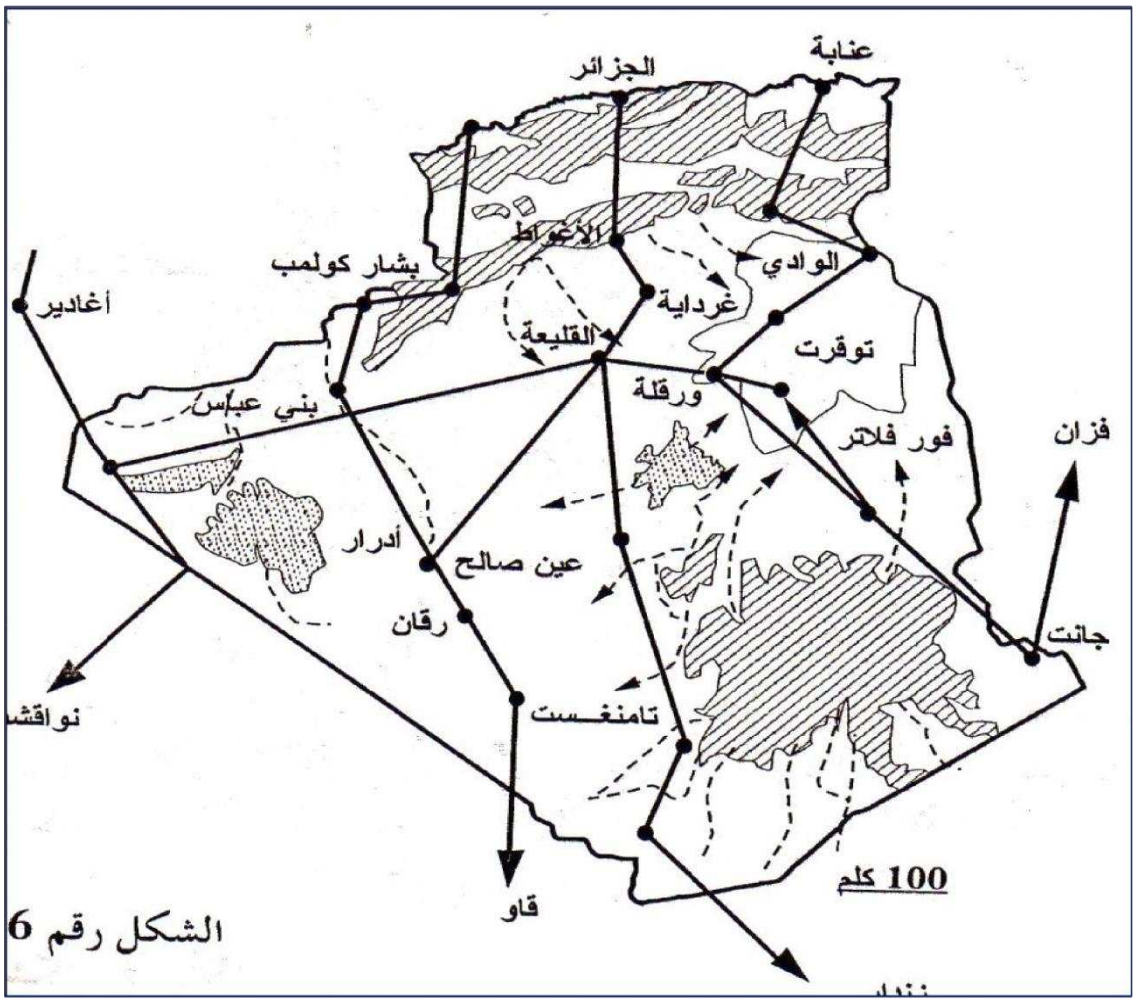


الشكل رقم 6

اعميراوي حميدة ، السياسة الفرنسية في الصحراء ... مرجع سابق

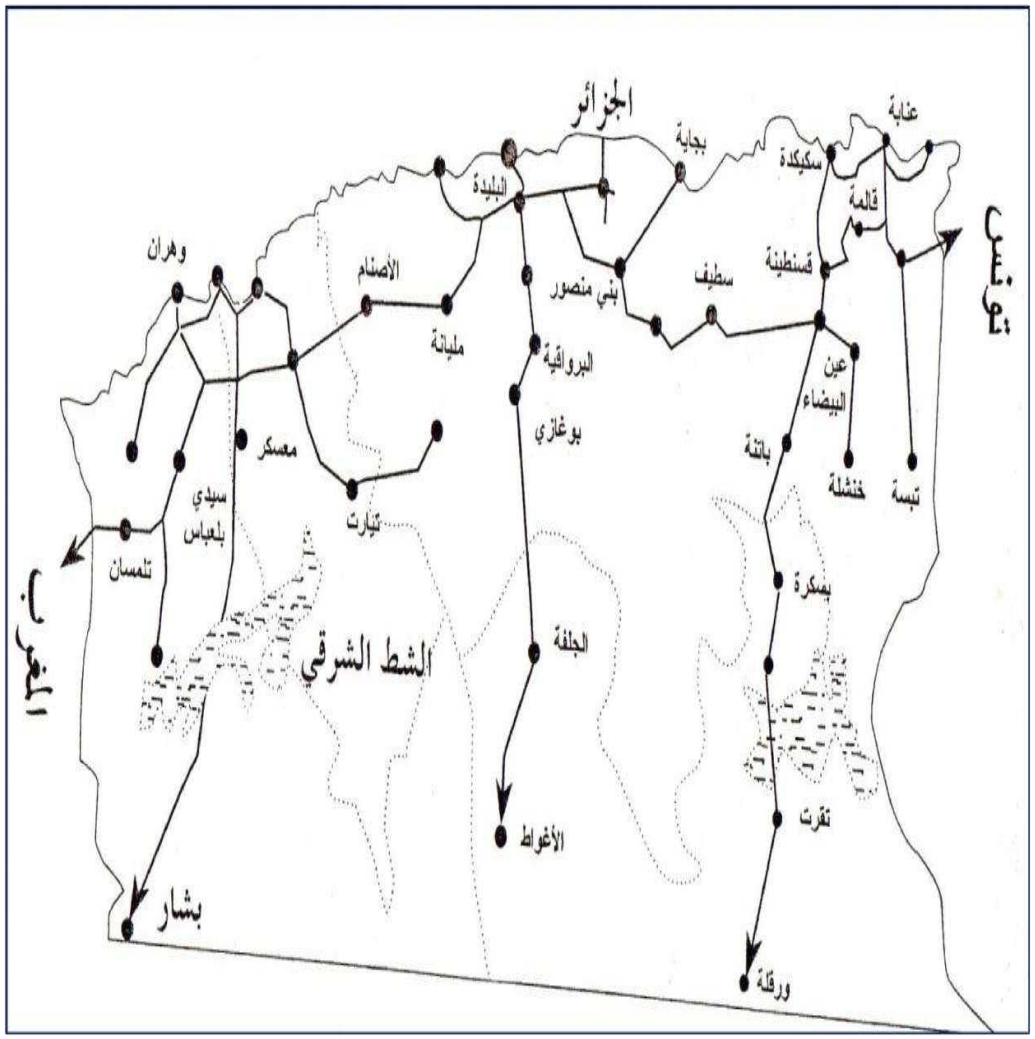


اعميراوي حميدة ، السياسة الفرنسية في الصحراء ... مرجع سابق

**المصدر :**

**http//www.google.dzimgresimgurl**

## صورة الخائن بلونيس

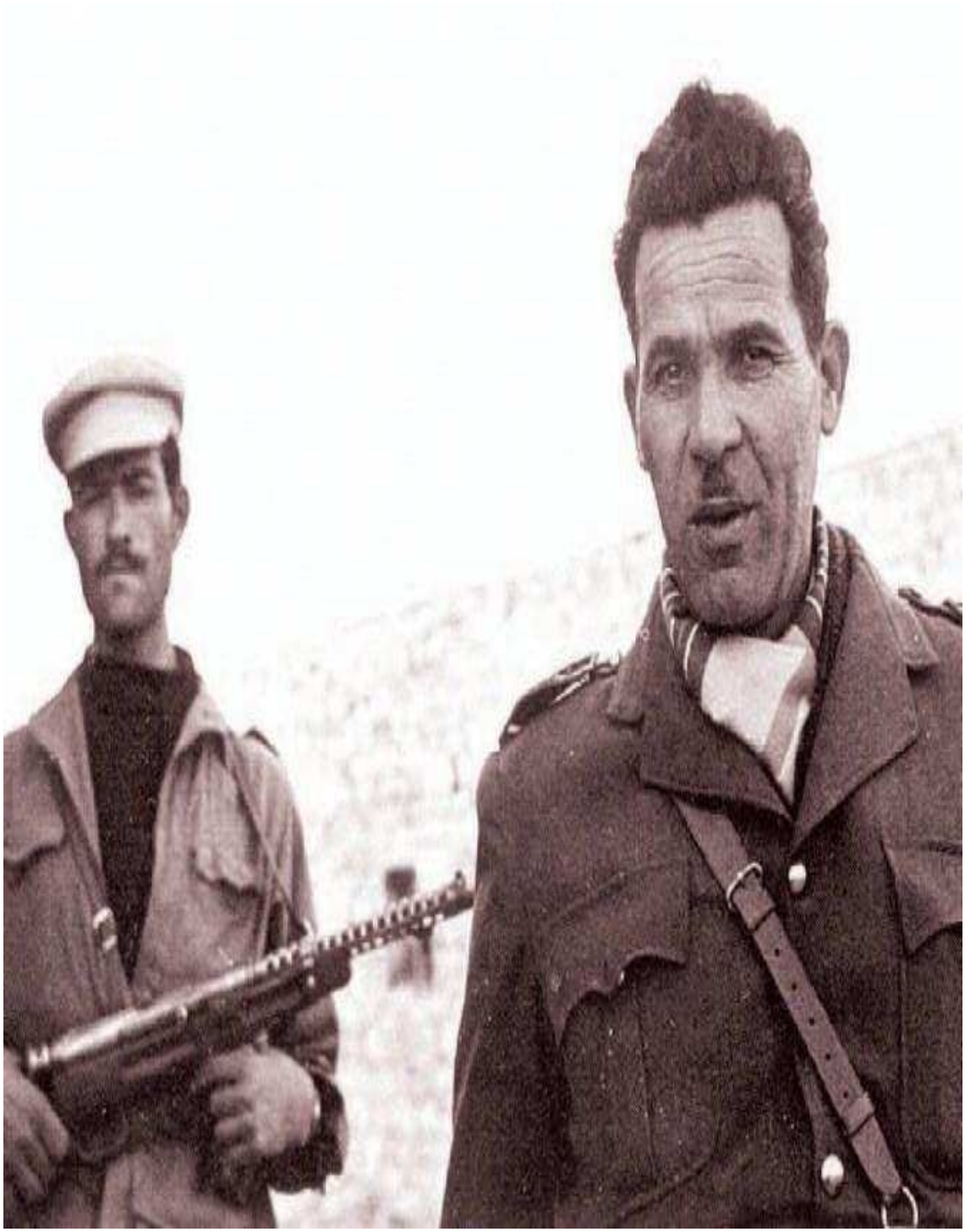

## الجنرال روبرت لاكوست و ماكس لوجان

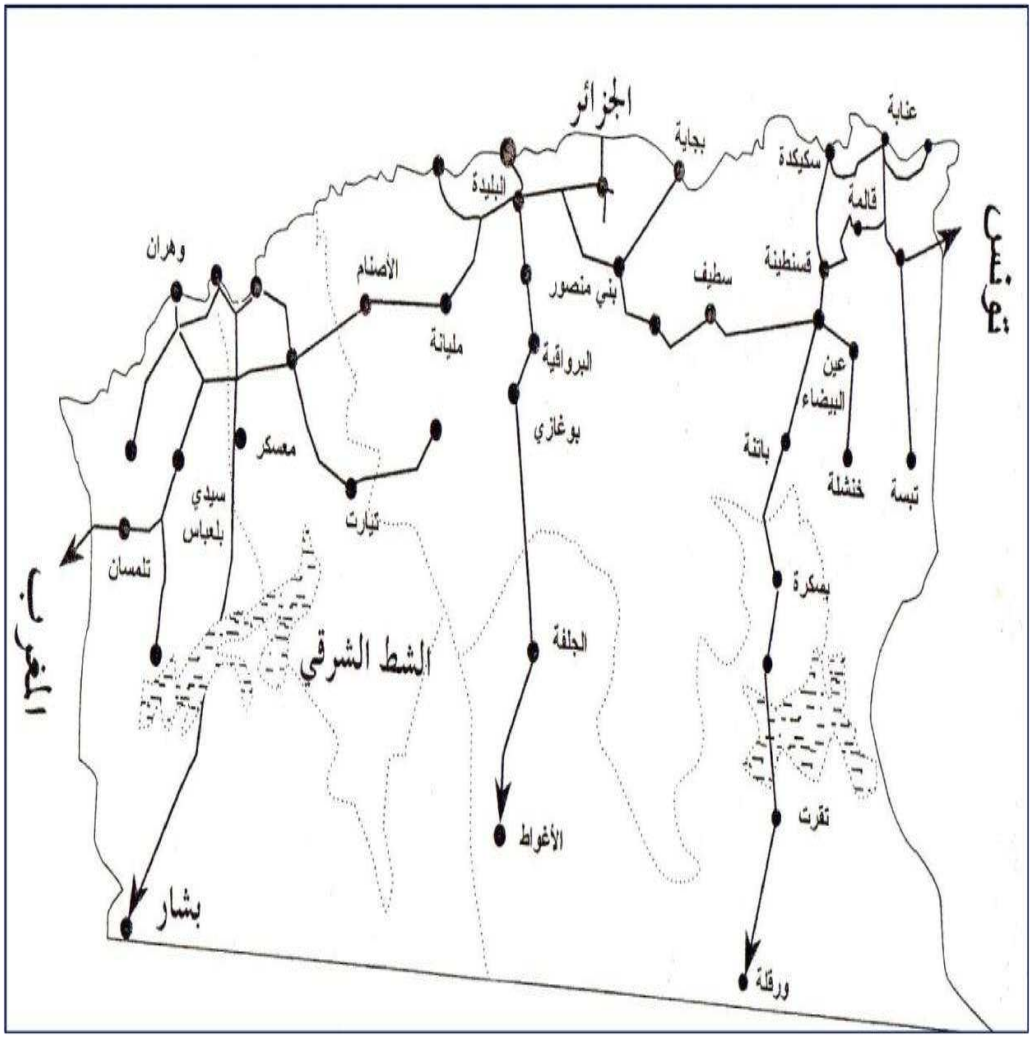


اعميراوي حميدة ، السياسة الفرنسية في الصحراء ... مرجع سابق

# بيبليوغرافيا

# البيبلوغرافيا

## أولا: بالعربية

**1-المصادر:**


1.أبو عبيد المعروف بابن بطوطة، **تحفة الرسائل في غرائب الأمصار و عجائب الأسفار**، ترجمة و تعليق : منتصر الكتاني، مؤسسة الرسالة، للطباعة و النشر ،بيروت لبنان،1985

2.الزناتي أبو الحسن محمد الوازن، **وصف إفريقيا** ، ترجمة: عبد الرحمان حميد ،بيروت،لبنان،1983.

3.الساسي إبراهيم ،**الصروف في تاريخ الصحراء و سوف**، تعليق: الجيلالي بن إبراهيم العوامر منشورات ثالة،الجزائر،2007.

4.المدني احمد توفيق، **أبطال المقاومة الجزائرية و يليه جغرافية القطر الجزائري** دار البصائر، الجزائر ،2009.

5.**هذه الجزائر**، دار البصائر، الجزائر ،2009.

6.آلي موريس ،**الجزائر و اتفاقيات ايفيان الاستفتاء-مقومة فرنسي الجزائر**،(السلطة الأغلبية ،الحق)،ترجمة: بكلي احمد بن محمد، دار القصبة للنشر التوزيع ، الجزائر،2008 .

7.أندريه ماندوز ،**الثورة الجزائرية عبر النصوص**، المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر والاشهار،الجزائر،2008.

8.بن يوسف بن خدة ،**اتفاقيات يفيان** ،ترجمة: غدار لحسن و جبائلي كحل العين ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2002.

9- بلحميسي مولاي ،**الجزائر من خلال رحلات في العهد العثماني**، الشركة الوطنية للتوزيع و النشر،الجزائر،1981

10-بورقعة لخضر ،**شاهد على اغتيال الثورة**، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر،2009.

# البيبلوغرافيا


11-تشرشل شارل هنري ،**حياة الأمير عبد القادر**، ترجمة: أبو القاسم سعدالله، الدار التونسية للنشر و التوزيع، تونس.

12-جغابة محمد ،**ما خطر على بال بشر**، دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع،الجزائر،1997.

13-حساني عبد الكريم ،**أمواج الخفاء**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر ، 1995.

14- دحلب سعد، **الهمة المنجزة من اجل استقلال الجزائر**، وزارة الجاهدين،الجزائر،2007.

**15**- ديغول شارل ،**مذكرات الأمل و التحديد1958-1962**،ترجمة:احمد عويدات منشورات عويدات، بيروت لبنان،1986.

**16**-رضا مالك ،**الجزائر في اتفاقيات يفيان ،تاريخ المفاوضات السرية 1956-1962** ترجمة: فارس غصوب، دار الفارابي،بيروت،لبنان،1986.

**17**- سارتر جون بول ،**الثورة الجزائرية**، تحقيق: خليفة محمد العربي، دار الهدى للطباعة و النشر،الجزائر،2007.

18.سعيداني محمد الطاهر ،**القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض**، دار الأمة للطباعة و النشر،الجزائر،2007.

19.عبد الله بن محمد الملقب بابن مريم التلمساني ،**البستان في ذكر الأولياء و العلماء بتلمسان** ، حققه: الصالح محمد، منشورات السهل ،الجزائر،2001.

**20**. فارس عبد الرحمان ،**الحقيقة المرة-مذكرات سياسية1945-1956** ترجمة: حاج مسعود، دار القصبة للنشر و التوزيع،الجزائر،2007.

# الـبـيـبـلـوغـرافـيـا

**21.** ملاح عمار، **محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر1954**،دار الهدى للطباعة والنشر و التوزيع، عين مليلة،الجزائر،2012 .

**ب- الجرائد:**

**1.** اخر خيانة يكشف عنها النقاب ، **جريدة المجاهد** ،لسان حال و جبهة التحرير الوطني الجزائري ، عدد 13 ،1-12-1975.

2.اذا كانت الجزائر فرنسا فان الصحراء فرنسية ، **جريدة المقاومة الجزائرية** ، عدد 11 1-3-1961

3.البترول عندهم اثمن من دم البشر ، **جريدة المجاهد** ، لسان حال و جبهة التحرير الوطني الجزائري ، عدد97، 19-6-1961.

4.التقسيم خطر حقيقي لكن على الاستعمار –**جريدة المجاهد** ، لسان حال و جبهة التحرير الوطني الجزائري ، عدد 101 ، 31 -07- 1961.

**5.** الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ، **جريدة المجاهد** ، لسان حال و جبهة التحرير الوطني الجزائري ، عدد 103 ، 28-8-1961.

6.الخفايا العسكرية لتشبث الفرنسيين بالصحراء، **جريدة المجاهد** ، لسان حال و جبهة التحرير الوطني الجزائري ، عدد 102.

7.الصحراءالجزائرية مصدر رخاء و تقدم للجزائر و المغرب العربي –**جريدة المجاهد** ، لسان حال و جبهة التحرير الوطني الجزائري ، 13مارس 1961.

8.الصحراءالجزائرية من ماكس لوجان الى ديغول ،**جريدة المجاهد**، لسان حال و جبهة التحرير الوطني الجزائري ، عدد 93 ، 10-3-1961.

9.الفاشلون ، **جريدة المجاهد** لسان حال و جبهة التحرير الوطني الجزائري ، عدد 95، 7-5-1961.

**10.** انبوب حاسي مسعود يتعطل ، **جريدة المجاهد** ، لسان حال و جبهة التحرير الوطني الجزائري ، عدد5،41-5-59.

**11.** انتصارات جيش التحرير ،**جريدة المجاهد**، لسان حال و جبهة التحرير الوطني الجزائري، عدد 12 15-11-1957.

**12.** أهداف الاستعمار في الصحراء،**جريدة المجاهد** ،لسان حال و جبهة التحرير الوطني الجزائري، عدد 28، 19-06-1961.

13.اهداف المناورات الفرنسية ، **جريدة المجاهد** ، لسان حال و جبهة التحرير الوطني الجزائري ، عدد 93، 10-04-1961.

14.حلقة جديدة في معركة البترول ،**جريدة المجاهد**، لسان حال و جبهة التحرير الوطني الجزائري، عدد 40، 12-04-1959.

**15.** خصائص النضال الجزائري عبر التاريخ ،**جريدة المجاهد**، لسان حال و جبهة التحرير الوطني الجزائري، عدد 107، 1-11-1961.

**16.** شروط السلام ،**جريدة المجاهد**، لسان حال و جبهة التحرير الوطني الجزائري ،عدد 91، 14-03-1961.

**17.** " شعبنا لن ينقسم وأراضينا لن تتجزأ "-**جريدة المجاهد** ، لسان حال و جبهة التحرير الوطني الجزائري ، عدد 97، 5-6-1961 .

# البيبلوغرافيا

18.في الصحراء الاستعمار يتداعى ،**جريدة المجاهد**، لسان حال و جبهة التحرير الوطني الجزائري، عدد 13، 15-11-1957.

19.في كل ميدان معركة البترول ،**جريدة المجاهد**، لسان حال و جبهة التحرير الوطني الجزائري، عدد 31 ،1-11-1958.

**20**. قاعدة الاستعمار الجديدة ضد إفريقيا ،**جريدة المجاهد**، لسان حال و جبهة التحرير الوطني الجزائري، عدد 103، 28-8-1961.

21."قضية السياسة الفرنسية "**جريدة المجاهد**، لسان حال و جبهة التحرير الوطني الجزائري، عدد 102 02-11-1961.

22. مذكرة رسمية بشأن الصحراء الجزائرية **جريدة المجاهد**، لسان حال و جبهة التحرير الوطني الجزائري، عدد 101، 31-7-1961.

23.مشاريع استعمارية في الصحراء،**جريدة المجاهد**، لسان حال و جبهة التحرير الوطني الجزائري، عدد 11، 15-12-1957.

24.مناورات في الصحراء،**جريدة المجاهد**، لسان حال و جبهة التحرير الوطني الجزائري، عدد 113، 23 -1-1962.

**25**. معركة التحرر الاقتصادي، تدخل مرحلة جديدة ،**جريدة المجاهد**، لسان حال و جبهة التحرير الوطني الجزائري، عدد 63، 23-8-1958.

26.من جبهة التحرير إلى الحكومة التونسية ،**جريدة المجاهد**، لسان حال و جبهة التحرير الوطني الجزائري، عدد 27 ،22-7-1958.

27.نحن و الصحراء و البلاد المجاورة لنا ،**جريدة المجاهد**، لسان حال و جبهة التحرير الوطني الجزائري، عدد 83، 16-1-1961.

28.نصف المشهد العسكري ،**جريدة المجاهد**، لسان حال و جبهة التحرير الوطني الجزائري، عدد 30، 10-10-1958.

29. يوميات الكفاح الجزائري ،**جريدة المجاهد**، لسان حال و جبهة التحرير الوطني الجزائري، عدد 10 5-9-1957.

**المراجع** أ- **الكتب** :

1. أبو القاسم سعد الله ، **الحركة الوطنية الجزائرية** ، عالم المعرفة للنشر و التوزيع ، الجزائر، 2009.

**2. الحركة الوطنية الجزائرية 1860 -1900** ، دار المعرفة للنشر و التوزيع ، الجزائر ،2009.

**3.** ازغيدي محمد لحسن ، **مؤتمر الصومام و تطور ثورة التحرير الوطني**1956 -1962،دار هومة ، للطباعة و النشر ، عين مليلة، ا لجزائر.

**4.** اعميراوي حميدة ، **السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية 1844-1916** ، دار الهدى، عين مليلة ، الجزائر، 2009.

**5.** الحسن عيسى ، **اعظم الشخصيات التاريخية ، دينية ، ادبية علمية ، تحقيق** ، عبد الله المغربي ، دار الاصلية للنشر و التوزيع ، عمان ، الاردن ، 2010.

# البيبلوغرافيا

6.الزبيري محمد العربي ، **مقاومة الجنوب للاحتلال الفرنسي** ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ،1972.

7.العربي اسماعيل ، **الصحراء الكبرى و شواطئها** ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1983.

8.العلوي محمد الطيب ، **مظاهر المقاومة الجزائرية 1830-1954** ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد الجزائري،1994.

9.الفرحي كاشة بشير ، **مختصر وقائع وحدات ليل الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830 ،1962** ، المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر و الاشهار ، الجزائر، 2007 .

**10.** الغربي الغالي ، **فرنسا و الثورة الجزائرية 1954 -1958** ، غرناطة للطبع والنشر و التوزيع الجزائر ، 2009.

**11.** بن حمودة بوعلام ، **الثورة الجزائرية ثورة اول نوفمبر 1954 و معالمها الأساسية** ، دار النعمان للطباعة و النشر ، الجزائر ، 2012.

**12.** بن عمر الحاج موسى ، **بترول الصحراء بين حسابات الثروة في فرنسا و رهانات الثورة في الجزائر** وزارة الثقافة2008 .

13.بلغيث محمد الامين ، **تاريخ الجزائر المعاصر دارسات ووثائق** ، دار البلاغ للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2001.

14.بورغدة رمضان ، **الثورة الجزائرية و الجنرال ديغول 1958-1962**منشوارت بوابة البحوث و الدراسات ، عنابة ، الجزائر 2001 .

# البيبلوغرافيا

**15.** بوشارب عبد السلام ، **الهقار امجاد و انجاد** ، المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر و الاشهار ، رويبة الجزائر ، 1995.

**16.** جمال خرشي ، **الاستعمار وسياسية الاستيعاب في الجزائر 1830– 1962** ، دار القصبة للنشر والتوزيع ، الجزائر.

**17.** جمال قنان، **قضايا و دارسات في تاريخ الحديث و المعاصر**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، طبع المؤسسة الوطنية للاتصال و الاشهار ، الجزائر1994.

18.درواز الهادي ، **الولاية السادسة التاريخية تنظيم وقائع 1954–1962**، دار هومة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2009.

19.زوزو عبد الحميد ، **ثورة بوعمامة 1981 –1909جانبها الفكري( 1981–1983)** الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر، 1981.

**20.** نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر 1830–1900،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر، 1900.

**21.** حليمي عبد القادر ، **جغرافيا الجزائر طبيعية ، بشرية** ، الاقتصادية ، طبعة 1 ، الجزائر 1968 .

22.طلاس مصطفى و العسلي بسام ، **الثورة الجزائرية ، طلاس للدارسات و الترجمة و النشر** ، دمشق، سوريا ، 1984.

**23.** يحي بوعزيز ،**ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر و العشرين ، من وثائق جبهة التحرير الوطني 1954 1962** عالم المعرفة للنشر و التوزيع الجزائر، 2009.

**24. مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية** ، دار البصائر للطباعة و النشر الجزائر، 2009.

# البيبلوغرافيا

**25.** مطمر محمد العيد **العقيد شعباني و جوانب من الثورة التحريرية الكبرى** ، دار الهدى للنشر و التوزيع ، عين مليلة ، الجزائر ، 2009.

26.مقلاتي عبد الله ، **الجبهة الجنوبية المالية النيجرية و دورها الاستراتيجي في الثورة الجزائرية** ، دار السبيل ، للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2009 .

27.مياسي ابراهيم **الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية 837 ، 1934** دار هومة،الجزائر ، 2009

**28. قبسات من تاريخ الجزائر** ، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر ، 2010

29. **من قضايا تاريخ الجزائر المعاصر** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2009.

**30.** فرج محمود فرج، **اقليم التوات خلال القرنين الثامن عشر و التاسع عشر الميلاديين** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2007.

**ب-المجلات :**

**1.** الصادق دهاش، **نتائج ثورة1871 و أبعادها و مظاهرها، المصادر**، مجلة المركز

الوطني للدراسات و الأبحاث في الحركة الوطنية و ثورة اول نوفمبر،عدد14، 2006.

2.بن يوسف تلمساني ، **التوغل الفرنسي في منطقتي الأوراس و الزيبان، المصادر**،

مجلة المركز الوطني للدراسات و الأبحاث في الحركة الوطنية و ثورة اول نوفمبرعدد22 2002

# البيبلوغرافيا

3.صيد عبد القادر ،**احمد سحنون الأديب المصلح، الخلدونية**، للأبحاث و الدراسات التاريخية،بسكرة،2013.

4. مريوش احمد ،**التوسع الاستعماري في الجنوب و ردود سكان الهقار1916**،**المصادر**، مجلة المركز الوطني للدراسات و الأبحاث في الحركة الوطنية و ثورة اول نوفمبر،عدد11، 2005.

**5.** مياسي إبراهيم، **الصحراء الجزائرية من خلال الاستكشافات قبل و بعد الاحتلال المصادر**، مجلة المركز الوطني للدراسات و الأبحاث في الحركة الوطنية و ثورة اول نوفمبر،عدد2 2005

**ج-الملتقيات:**

**1.** الزبيري محمد العربي ،**ديغول ...والصحراء الجزائرية**، ملتقيات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة اول نوفمبر1954.

2.بشار قويدر ،**إستراتيجية فرنسا في فصل الصحراء من خلال مذكرات ديغول**، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة اول نوفمبر1954.

3.قنطاري محمد ،**إستراتيجية السياسة الفرنسية في محاولة فصل الصحراء**، ملتقيات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة اول نوفمبر1954.

4.كواتي مسعود ،**محاولات ديغول لفصل الصحراء مناورة ام حقيقة**، ملتقيات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة اول نوفمبر1954.

**5.** مياسي ابراهيم ،**التوسع الاستعماري في الصحراء الجزائرية**، ملتقيات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة اول نوفمبر1954.

# البيبلوغرافيا


**د-الموسوعات و المعاجم:**

1.العبلكي منير ،**معجم المورد**، دار الملايين ،بيروت لبنان،1984

2.صالحي رابح ،**مفاهيم وشخصيات تاريخية** ،دار الحليف للطباعة و النشر،الجزائر،2009

3.مرتاض عبد الملك ،**معجم موسوعي دليل المصطلحات الثورة التحريرية 1954-1962** منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة اول نوفمبر40.

4.موسوعة **أعلام الجزائر 1830-1954**، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة اول نوفمبر1954.

**5.** موسوعة **أعلام الجزائر 1954-1962**، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة اول نوفمبر1954.

**هـ-الرسائل الجامعية:**

**1.** شلي امال ،**التنظيم العسكري في الثورة التحريرية 1954-1956**،رسالة ماجيستر ، التاريخ الحديث و المعاصر، قسم تاريخ، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة ،الجزائر،2005-2006.

2.طيب كريم، المعالم الإسلامية و الأثرية في الزاب الشرقي)**دارسة تاريخية وأثرية**(،رسالة ماجيستر في علم الاثار الصحراوية،2008-2009.

# البيبلوغرافيا

**ثانيا: بالأجنبية**

**المصادر و المراجع:**


.1 Ben khadda ben Youssef ,les accords d' Evian, office Publication Univesitaires,2008

.2 Elsenhans Hartmut ,**la guerre d'Algérie 0912-1962 la transition d'une autre de la VI° république** , Edit ,Birkhadem, Alger

.3 Field. A joseph, et ,hudnut.c thomas ,**l'Algérie De Gaulle et l'Armée,arthaud,France,**1975.

.4 Réda Malek, **l'Algérie à Évian histoire des négociations secrètes 1956-1962** ,éditions anep ,paris ;1993.

.5 Touabi Assia, **le pétrole** , l'imag ,Italies ,1971.


## A- Les magazine


.1 Ouazzane Cherif,« **les années Bouteflika**» , **Jeune Afrique** ,N °27777, 30mars 2014.

.2 Tauriac Michel ,« **De Gaulle Secret** »,**le point** ,N°1641,26 février2004.


## B- Cites Internet


1-Faiver Maurice, **Biographie de robert la Coste** ,étude coloniales canlblog.com.

# الفهرس

# فهرس الموضوعات

**المحتوى** **الصفحة**


**الإهداء.**

**الشكر و العرفان .**

**مقدمة. .....أ-ه**

**الفصل الأول: التوسع الاستعماري في الصحراء الجزائرية 1844م-1916م.....9**

**أولا-الخصائص الطبيعية للصحراء الجزائرية.....9**

**أ/ الموقع الجغرافي للصحراء الجزائرية.....11**

**ب/ المناخ السائد بالصحراء: الرياح/ الأمطار/ الحرارة.....12**

**ج/ التربة و الغطاء النباتي.....17**

**د/ الأودية الصحراوية.....19**

**ثانيا-اهم المشاريع التوسعية في الصحراء و اهم المقاومات الشعبية.....20**

**أ/ مشروع إنشاء خط سكة الحديد بالصحراء الجزائرية.....20**

**ب/التنصير في الصحراء الجزائرية.....23**

**ج/ مقاومة التوارق للتوسع الفرنسي في الصحراء الشرقية.....27**

**الفصل الثاني : السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية 1947م-1956م .....32**

**أولا- الإدارة الفرنسية قبل 1947م.....32**

**أ/ سلطات الحاكم العام للجزائر.....33**

**ب/ الحد من نظام الإدارة الخاصة المقرر لأراضي الجنوب.....34**

**ج/ المحافظة على مبدأ الوحدة السياسية.....35**

**ثانيا :السياسية الفرنسية في الصحراء الجزائرية 1947م-1956م.....37**

**أ/ صدور القانون الأساسي عام 1947م.....37**

**ب/ السعي لجعل الصحراء إقليما إداريا مستقلا من 1951م-1956م.....38**

**ثالثا: الأطماع الفرنسية في ثروات الصحراء الجزائرية.....42**

**أ/ رسالة ماكس لوجان الى الجنرال ديغول.....42**

**رابعا -الثورة التحررية في الصحراء الشرقية 1954م-1956م.....47**

**أ/ المد الثوري في الجنوب.....47**

ب/ قبل انعقاد مؤتمر الصومام 20 اوت 1956م. .....48
ج/ بعد انعقاد مؤتمر الصومام 20 اوت 1956م..... 52
د/ الدسائس الفرنسية في اجهاض الثورة الجزائرية" حركة ابن لونيس".....56
الفصل الثالث : مساعي فرنسا لفصل الصحراء 1956م-1962 م.....59
أولا : جهود فرنسا لفصل الصحراء الجزائرية.....59
أ/ الأهداف الفرنسية من سياسة الفصل.....60
ب/ المناورات الفرنسية في فصل الصحراء الجزائرية.....62
-الجانب العسكري.....63
-الجانب السياسي و الدبلوماسي.....65
-الجانب الاقتصادي والاجتماعي.....69
ثانيا : إستراتيجية الثورة التحريرية لإحباط مؤامرة فصل الصحراء .....71
أ/ النشاط السياسي للثورة.....71
ب/ النشاط العسكري للثورة..... 74
-لقاء بلوسارن:20 فيفري1960م.....79
-لقاء نيوشاتيل 5 مارس1961 م.....80
-مفاوضات ايفيان الأولى: 20 ماي الى 31جوان1961م.....81
-مفاوضات ايفيان الثانية 7 مارس الى 18 مارس 1962م.....82
الخاتمة. .....84
الملاحق.....87
البيبليوغرافيا .....100
فهرس المحتويات.....114